جمهورية تركيا
جامعة وان يوزونجويل
معهد الاجتماعية
قسم التأريخ – تاريخ المعاصر

الدور السياسي للجيشي العراقي من الفترة
(1936 إلى 1941)

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب : محمد خليل ابراهيم

2018 – وان

جمهورية تركيا
جامعة وان يوزونجويل
معهد الاجتماعية
قسم التأريخ – تاريخ المعاصر

الدور السياسي للجيشي العراقي من الفترة
(1936 إلى 1941)

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب : محمد خليل ابراهيم

إشراف
أ.م.د: رحمي تكين

2018 – وان

T.C.
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Bu çalışma, jürimiz tarafından Tarih Anabilim dalı Yeniçağ Bilim dalında yüksek lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

Başkan	: Dr. Rahmi TEKİN	İmza:
ÜYE (Danışman)	: Dr. Rahmi TEKİN	İmza:
ÜYE	: Dr. Nevzat KELEŞ	İmza:
ÜYE	: Dr. Ereüment TOPUZ	İmza:
ÜYE	:	İmza:

ONAY: Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

26/03/2018
Enstitü Müdürü

المحتويات

المحتويات.....I

المقدمة IV

الرموز والمختصرات VIII

مدخل 1

الفصل الأول

1.تأسيس الجيش العراقي والصراع العراقي البريطاني حول تشكيلاته 12

1.1 مقدمة تاريخية 12

2.1. خفض القوات البريطانية من تشكيل الدولة العراقية 15

3.1. تأسيس الجيش العراقي والعلاقات العراقية البريطانية الجديدة 19

4.1. تطور تشكيلات الجيش العراقي وصراعه مع بريطانيا حول توسعه 23

5.1. الكلية العسكرية العراقية 33

6.1. القوات الجوية العراقية 35

7.1. المعاهدة العراقية – البريطانية 1930م.....38

الفصل الثاني

2. أول انقلاب في العراق في سنة 1936م (انقلاب بكر صدقي) 42

1.2. التناقض بين الجيش العراقي والسيطرة البريطانية 42

2.2. ظهور الاتجاهات والتنظيمات السياسية داخل الجيش العراقي 46

1.2.2. كتلة الضباط القوميين 48

2.2.2. كتلة توفيق حسين 50

3.2.2. كتلة بكر صدقي 51

3.2. تنامي الدور السياسي للجيش 53

4.2. انقلاب بكر صدقي (انقلاب سنة 1936م) 56

1.4.2. أسباب الانقلاب 58

5.2. موقف الجيش العراقي من النقلاب 65

6.2. اغتيال بكر صدقي 68

الفصل الثالث

3. الدور السياسي للجيش العراقي بين الانقلاب والثورة 1941م (حركة مايس) 73

1.3. العوامل التي اسقطت وزارة جميل المدفعي ودور الجيش فيها 73

1.1.3. موقف بريطانيا من دور الجيش للسياسة 77

2.3. التخبط السياسي للجيش العراقي 79

1.2.3. مقتل الملك غازي 81

3.3. الأوضاع الدولية وانعكاساتها على العراق وموقف الجيش منها 83

4.3. الصراع بين الجيش العراقي والوجود البريطانيا في العراق 86

5.3. حركة 14 مارس م1941 ونهاية ظاهرة تدخل الجيش في السياسة 89

1.5.3. مقدمات حركة 14 مايس 1941م 89

2.5.3. دوافع حركة الجيش في نيسان 1941م 90

3.5.3. تطور حركة 14 مارس 1941م 98

6.3. أسباب فشل الثورة 102

1.6.3. نتائج فشل الثورة 104

2.6.3. لماذا استعجلت بريطانيا الصراع 107

النتائج.....108

المصادر 111

الملخص 119

ÖZET.....1

الملاحق 121

السيرة الذاتية 132

مقدمة:

يتناول هذا البحث الدور السياسي للجيش في العراق ما بين عامي 1936م-1941م . هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على الدور السياسي للجيش العراقي في هذه الحقبة بعد زوال الحكومات المتتالية في العراق حيث كان للجيش دور كبير في سقوط وزوال هذه الحكومات، لذلك نجد أن عدم الاستقرار في المنطقة كان سبباً للأوضاع السياسية الغير مستقرة، وبالتالي كان له الأثر على باقي جوانب الحياة، وبالأخص الجانب الاقتصادي و الاجتماعي .

أسباب اختيار موضوع البحث :

إن اختيار هذا الموضوع يمكن أن يعزو إلى عدة عوامل ، منها قلة الأبحاث الأكاديمية عن الجيش العراقي ودوره في السياسة في تلك الحقبة الزمنية للعراق . على الرغم من وجود بعض من المقالات والكتابات حول هذا الموضوع ، حيث تم تناول جزءً من تاريخ العراق والجانب العسكري فيه، إلا أن الكثير من الجوانب التاريخية للعراق في هذه الأزمنة ظل مخفياً. ولم يتم الكشف عن الكثير منها، لذلك حاول الباحث من خلال هذا البحث أن يضيف الشيء الكثير وبمساعدة المصادر الأصلية أن يلقي الضوء على تلك الفترة الزمنية وأن يعطي صورة شاملة حول الجانب العسكري في العراق والدور الكبير الذي مارسه الجيش في مجال السياسة وتغير الموازين السياسية في العراق وصولاً إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى .

منهج البحث :

لا يمكن لأي بحث أكاديمي النجاح من دون تبني منهج علمي أو أكثر. لذلك تم تطبيق منهج (المتابعة والشرح) في هذا البحث، حيث تم بطريقة ظهر من خلالها طرح المواضيع من خلال المصادر المعتمدة والرسمية وشبه الرسمية، بالإضافة إلى متابعة الباحث من أجل الحصول على المعلومات لزيادة قيمة البحث من الناحية الأكاديمية والمعلوماتية وذلك عن طريق إلقاء الضوء على الجانب التاريخي لتلك الفترة الزمنية ، 1936-1941، لكي يصبح أطار هذا البحث محاولة لطرح المعلومات المتعلقة بالجانب السياسي و العسكري للعراق .

اعتمد الباحث على عدة كتب ومصادر، من أهمها : (فرسان العربة في العراق) لـــ صلاح الدين الصباغ ، وكتاب (مذكرات طه الهاشمي بين 1919 م– 1943م) لـــ طه الهاشمي ، وكتاب (العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي) لـــ حازم المفتي ، وكتاب (سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894 م– 1974 م) لـــ ناجي شوكت ، وكتاب (تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 م– 1941م) لـــ رجاء حسين الحسيني الخطاب ، وكتاب (الحرب العراقية البريطانية 1941 م) لـــ محمود الدورة ، وكتاب (The Gulf war) لـــ MajidKhadduri ، وكتاب (The Role of the Military in Politics Cas study of Iraq to 1941) لـ Mohammed Tarbush. .... كما استند الباحث في كتابة البحث إلى الكتب والمصادر التي صدرت باللغات العربية والإنجليزية، مع الكثير من الوثائق التاريخية .

أهم العقبات التي واجهت من خلال إتمام هذا البحث فهو قلة عدد المصادر في مكتبات شمال العراق وغياب الأمن والاستقرار في محافظات الجنوبية وقلة مصداقية البحوث والباحثين الجدد المختصين بدراسات تاريخ السياسة العراقية والشخصيات السياسية العراقية الذي أثرت عليهم سياسات حكامهم، وكذلك صعوبة العثور على الأرشيف التاريخي للدولة العراقية وعدم وجود بحوث مسبقة بهذا العنوان في مكتباتنا .

في نهاية البحث وبعد التوجه للعلى القدير بالحمد الكثير والصلاة على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، أتقدم بجزيل شكري وعظيم عرفاني وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور رحمي تكين الذي أشرف على الرسالة وبذل الجهود، وله الفضل فى التوجيهات العلمية وملاحظاته القيمة التي أضفت الأثر البالغ في إتمام الرسالة بالشكل المطلوب .

محمد خليل إبراهيم

2018

VAN

قائمة الرموز والمختصرات

ج	جلد
ط	طبع
ت	ترجمة
ص	صفحة
ع	عدد
ب.م	بدون مكان
ب.س	بدون سنة
م	ميلادي
P	PAGE

المدخل :

تأسيس دولة العراق في 1921 :

خطوات بناء الدولة العراقية :

السيسيولوجيا : كان القرن العشرين يمثل البداية الحقيقة للعراق الحديث، حيث جرنا هذا القرن في مطلعه من عالم الإمبراطورية المقدسة إلى عالم الدولة المركزية الحديثة أو بلفظ آخر إلى عالم الدولة القومية، ومن عالم مفكك إلى عالم الملل والنحل، ومن عالم الرعايا إلى عالم الهوية القبلية (ايدولوجيا القرابة) والأديان والطوائف (الجماعة المقدسة) المنقسمة المتقاتلة (أهل العشائر وأهل ذمة)، ومرسياً عالم الهوايات الجديدة العبرة افتراضا للأديان والمذاهب والقبائل، مقوضا فكرة الرعية لتحل محلها فكرة المواطن المجرد، ولم نكد نلتمس طريقنا إلى هذا التبديل حتى جرنا القرن العشرين نفسه في منتهاه إلى الكونية التي تقضم وجود الدولة القومية قضماً، مجتمعاً وثقافة[1].

وبصورة أكثر تحديدا فإن الحقل الزمني منذ مطلع القرن المنصرم إلى النصف الأول منه، كان عبر الترجمة المتنوعة، يمثل الحقيقة التي ما زالت حتى الآن تؤثر في طبيعة التطور الاجتماعي في العراق والمنطقة برمتها لدرجة لا يمكن النظر إلى هذه الحقبة التاريخية السياسية وتفسير تعرجاتها صعودا وهبوطا وفهم وتحليل النجاحات والإخفاقات دون العودة لهذا الحقل الزمني وما نما في أحشائه من حوادث ووقائع وتشكل طبقات وفئات اجتماعية جديدة وأنظمة حكم حديثة، وما طرأ من تغيرات في القيم السيسيولوجية والفكرية والثقافية انعكست في الوجود الاجتماعي ومن ثم في الوعي بكل تجلياته[2].

السياسية :ما أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى بات العراق تحت الانتداب البريطاني، وذلك بقرار من مؤتمر الحلفاء في سان ريمو 25 / نيسان / 1920م، الذي قضى بوضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، أما سوريا ولبنان فأمست تحت الانتداب الفرنسي .

---

[1] فالح، عبد الجبار، *في الأحوال والأهوال المنافع الاجتماعية والثقافية للعنف*، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1 2008 م، ص18 .

[2] فالح، *في الأحوال والأهوال المنافع الاجتماعية والثقافية للعنف*، ص19.

هذا القرار ومضامينه السياسية سبب صدمة للعراقيين الذين كانوا يأملون بالاستقلال ولما خاب أملهم به بادروا بالدفاع عن حقوقهم المشروعة من خلال المطالبات السلمية والانتفاضات المسلحة التي عمت الكثير من مناطق العراق، كان خاتمته (ثورة العشرين)[3]، إذ تضافرت جهود الكثير من الفئات الاجتماعية في الريف وبصورة رئيسية في المدن الكبرى كبغداد لإسقاط هذا القرار[4].

وقد نجحوا نسبياً كما نعتقد، في تحقيق ذلك عندما أجبروا سلطة الاحتلال الأول في (1917م – 1932م) على تبني فكرة الحكم غير المباشر للعراق، وكان من نتائج ذلك تأسيس الدولة العراقية المركزية الحديثة، حيث مثلت هذه الانتفاضة بمثابة نقطة الارتجاز المركزية لها، وكان من عواقب هذه الثورة المسلحة ونتائجها أن استبدلت الحكومة البريطانية بسبب خسائرها البشرية والمادية في ثورة العشرين، القائد العام (السير ارنولد تالبوت ويلسون) الحاكم المدني للعراق في بغداد (1918م – 1920م) المعروف بقسوته وشدته بآخر هو (السير برسي كوكس) المتميز بمرونته ودبلوماسيته وإلمامه بشؤون العراق الداخلية، ورافق ذلك تعين مس (غيرترود بيل)[5] بوظيفة السكرتير الشرقي، حيث كانت اليد اليمنى للمندوب السامي البريطاني علما بأنها سبق وأن دخلت العراق منذ مطلع القرن العشرين ضمن مجموعة ضباط الاستخبارات البريطانية التي عملت في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم جاءت مع القوات البريطانية عام 1914م، فعينت لأول مرة في البصرة بتاريخ 26 / 6 / 1916م وبعدها انتقلت إلى بغداد مع دائرة المكتب السياسي في معية السير برسي كوكس،

---

[3]**ثورة العشرين** : ثورة اندلعت في العراق من الرميثة في 30 حزيران 1920 م ضد الاحتلال البريطاني، وسياسية تمهيد العراق تمهيدا لضمه إلى بريطانيا، وواحدة من سلسلة من الانتفاضات التي حدثت في الوطن العربي، جراء عدم إيفاء الحلفاء بالوعود المقطوعة للعرب بنيل الاستقلال كدولة عربية واحدة من الهيمنة العثمانية. واتخذت الثورة بادئ الأمر شكل مظاهرات من قبل السكان السنة، والشيعة، ببغداد، ثم المواجهات المسلحة وانتشرت في مناطق متعددة بالعراق،انظر سلمان، هادي الطعمة، *كربلاء في ثورة العشرين*، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000 م، ص14.

[4]فيبي مار، *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي*، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، المكتبة العصرية، بغداد 2006 م، ص41 .

[5]**مس غيرترود بيل** : ولدة في 1868، باحثة ومستكشفة وعاملة آثار بريطانية عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني برسي كوكس، كانت بسعة علاقاتها ومعارفها وخبراتها بالعراق أهم عون للمندوب السامي البريطاني في هندسة مستقبل العراق، ويعرفها العراقيون القدماء بلقب الخاتون، بينما يعتبرها البعض جاسوسة لبريطانيا، توفيت في 1926م بسبب تناولها جرعة زائدة من الدواء، ولا يعرف إن كانت قد قصدت الانتحار أم لا، شيعت تشيعا مهيبا حيث شارك فيه الملك فيصل الأول، ودفنت في مقبرة الإنجليز في باب المعضم وسط بغداد . علي الوردي، *لمحات الاجتماعية من التاريخ العراق الحديث*، ط1، منشورات الشريف الرضي، بغداد 1988، ج 6 ص 29 .

الذي كان آنذاك رئيسا للحكام السياسيين للمحلة، وبقيت تقوم بمهمة خاصة في دائرة الشؤون العربية لحين تأسيس دائرة السامي البريطاني، وتدل الوقائع السياسية إلى أن مس بيل كان لها دور فاعل في تاريخ العراق السياسي وتكوين مؤسساته ومهمة اختيار الأشخاص المناسبين للإدارة للنظام الجديد حتى أطلق عليها صانعة العروش والملوك[6].

وفي بداية الاحتلال كان البريطانيون يديرون الحكم بصورة مباشرة على ما كان عليه في الهند، إذ تولوا بأنفسهم الإدارة العامة وتقسيمها إداريا، ورسم حدودها، ووضعوا مقومات الدولة وحددوا شكل السلطة ومضمونها وأنظمتها، كما قاموا بضبط أوضاعها وانسياب أوامرها المركزية وتحديد نوعية الحكم وقاعدته الاجتماعية، بما في ذلك إقامة المؤسسات الإدارية والأمنية وسن القوانين المنظمة على وفق طبيعة رؤيتهم ومصالحهم واستراتيجيتهم بعيدة المدى للعراق والمنطقة، وقد كانت مسؤولية إدارة الحكم المباشر مناطاً بوزارة الهند من خلال المندوب المدني، ووزارة الخارجية البريطانية في لندن لغاية تشكيل قسم الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات في شباط 1921، وفي أثناء تواصل احتلال الإقليم العراقية كان يجري سن قانون إدارة بريطانية، فالإدارة المفروضة على العراق كانت بالكامل عبارة عن نتاج رجل معاون من كتب الهند، وصممت على حد كبير على غرار الهيكلية الإمبراطورية البريطانية في الهند.

وقد اعتمدت فلسفة هذه المجموعة على أفكار القرن التاسع عشر المعروفة (بعبء الرجل الأبيض) وهو نزوع للحكم المباشر وانعدام الثقة بقدرة العرب المحليين على الحكم الذاتي[7].

وقد نجم عن هذا الموقف ردود فعل مضادة من قبل العديد من الفئات الاجتماعية للمجتمع العراقي، كذلك لدى بعض مراكز القوى في إدارة البريطانية في العراق، لا بل امتدت واستمرت هذه المشكلة موضع جدل وخلاف داخل الحكومة البريطانية وبين السلطات العسكرية والسلطات السياسية في العراق[8].

---

[6]فيبي مار، *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي*، ص42 .

[7] فيبي مار، *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي* ، ص 43 .

[8]كاظم، هاشم نعمة، *الملك فيصل الأول والانجليز والاستقلال*، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت 1988، ص17 .

بمعنى آخر إن سلطات الاحتلال البريطاني في لندن كانت في حيرة من أمرها بين ضم العراق إلى إدارتها المباشرة أو حكمه بصورة غير مباشرة من خلال أهل البلاد، وكليهما لا يعبران عن الاستقلال الحقيقي، ولا عن تطلعات الشعب العراقي، وبعد إخفاق ثورة العشرين في تحقيق غايتها الرئيسية المتمركزة حول الاستقلال التام، تغير موقف الحكومة البريطانية من مسألة كيف يحكم العراق؟ وهل يحكم بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة؟ وفي البدء كانت الحكومة البريطانية قد تنبت رأي وزارة المستعمرات آنذاك التي كان يترأسها ونستون تشرشل، المحبذ هو وجماعته من حكومة الهند البريطانية من الأخذ بالحكم المباشر، لكن في النهاية حسمت الحكومة البريطانية في لندن الموقف وغيرت من رأيها، إذ وافقت على الرأي الثاني وهو الأخذ بالحكم غير المباشر لقد كمن حسب اعتقادنا وراء هذه الرؤية عدة أسباب أهمها :

الأول : تضارب وجهات نظر السياسيين البريطانيين حول طبيعة ونوعية الحكم في العراق، وسبب هذا الاختلاف يكمن في المواقف العلمية للمركزين الرئيسيين اللذان يصنعان القرارات السياسية البريطانية في منطقة الشرق الأوسط عامةً والعراق خاصةً وهما ...

1- المدرسة الهندية التي كانت تؤمن بسياسة الحكم المباشر واستخدام الشدة والقوة، وأن يصبح العراق تابعا من توابع حكومة الهند البريطانية، كما كان قادة هذه المدرسة يدعون إلى تهنيد وتهويد العراق، ساندت هذا الاتجاه وزارة المستعمرات في لندن، كما ساندها الإداريون البريطانيون الذين ارتابوا من تشكيلة الحكومة العراقية[9].

2- مدرسة القاهرة أو المكتب العربي في القاهرة والتي تدعو إلى الحكم غير المباشر بتشكيل حكومة وطنية تحت إشراف بريطانيا؛ لأن استخدام القوة وفرض الرأي يعني تفجير المنطقة والإضرار بالمصالح البريطانية، وهذه المدرسة تمثل رأي الاستخبارات البريطانية ووزارة الخارجية البريطانية التي وضحت موقفها أن هناك حلاً آخر هو التعاون مع العراقيين على إنشاء حكم وطني يضمن مصالح الطرفين، وكانت انتفاضات الشعب العراقي خاصةً في الفرات الأوسط وتلعفر وغيرها تقف بقوة وراء هذا الرأي حيث اعتقدوا أنهم لا يستطيعون حكم العراق بصورة مباشرة، إذ كان جميع العاملين في هذا المكتب هم بالأساس ضباط في الاستخبارات البريطانية بما فيهم مس بيل، وهناك

[9] علي الوردي، *لمحات الاجتماعية من التاريخ العراق الحديث*، ص18 .

مدرسة ثالثة أقل تأثيراً تمثيل وزارة الخارجية برئاسة الوزير خارجي اللورد (جورج كرزون)[10].

الثاني: اندلاع ثورة العشرين بقيادة شيوخ العشائر وعلماء الدين وبعض من قوى الأرستقراطية القديمة في بعض المدن العراقية[11].

الثالث : ارتفاع التكاليف البشرية والمادية الناجمة عن إدارة المباشرة للحكم واستتباب الأمن وكبت جماح العشائر المنتفضة وترسيخ قوام السلطة .

كل هذا منح مصداقية توقيع مدرسة القاهرة، وعليه رشح السير برسي كوكس مندوباً على العراق باعتباره من أبنائها حيث استطاع أن يسيطر على الأوضاع الداخلية وعقد العزم على تأسيس حكومة العراقية تأخذ على عاتقها تأليف حكومة عراقية مؤقتة، لقد كانت بريطانيا تخطط منذ القرن التاسع عشر لاحتلال العراق بغية تحقيق جملة من المصالح ذات البعدين الآني والمستقبلي منها :

- تأمين الحماية للمصالح البريطانية في عموم المنطقة وبالأخص بعد اكتشاف النفط وازدياد أهميته في تسيير أسطولها البحري .
- تطبيق الإستراتيجية البريطانية في المنطقة والتحقيق المادي لوعد بلفور 1916م .
- بناء دولة للعراق تجمع الولايات الثلاث بغداد، البصرة، الموصل في كيان واحد .
- تثبيت الحدود لهذه الدولة الفتية، وتأمين الاعتراف الدولي لها .
- موقع ومكانة العراق الإستراتيجي وأهميته[12].

أستخدم البريطانيون في إدارة الشؤون العامة، بالإضافة إلى موظفيهم بريطانيين وهنوداً كخبراء ومستشارين كما استخدموا عراقيين -أيضاً- من الذين سبق وأن امتلكوا خبرة إدارية في عهد الدولة العثمانية سابقاً كخطوة أولى لبناء المؤسسات الإدارية من جانب، ومن جانب آخر انشغال المندوب السامي البريطاني بالتفكير في بنية النظام السياسي للدولة الجديدة التي أرادها أن تكون نموذجا من النظام السياسي البريطاني، دولة ملكية ديمقراطية، برلمانية اقتصادها حر من الناحية الشكلية يتعايش فيها التناقضات بين الجماعات والفئات الاجتماعية وتتنافر في الرؤى

---

[10]مجموعة من الباحثين، *مأزق الدستور نقد وتحليل*، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت 2006، ص18 .
[11]سلمان هادي آل طعمة، *كربلاء في ثورة العشرين*، ص16 .
[12]فالح عبد الجبار، *معالم العقلانية والخرافية في الفكر السياسي العربي*، ط1، دار الساقي، بيروت 1993، ص 46.

والمصالح، لقد كانت الدولة المركزية الشرقية الجديدة تختلف كلياً عن الدولة المركزية الأوربية التي قامت على وحدة السوق والإنتاج الصناعي، وهو قوة اللحمة المادية مقرونة بقوى روحية تتمثل في الفكاك من السلطة فوق القومية للكنيسة، سواء بصيغة كنائس بديلة (بروتستانتية، كالفلينية ...الخ)، أم بصورة فكر فلسفي وضعي عبر قوة التلاحم للقوميات المتميزة في أوربا إن الدولة المركزية في منطقة في القرن التاسع عشر هي الدولة مركزية مناقضة أو منافية للتجزؤ الإقطاعي، وهي تستند في جانب منها إلى قوة النزوع إلى الدولة المركزية الذي يضرب جذوره في التاريخ السحيق، وعليه فإن الدولة المركزية هنا نهضت من دون وجود الاقتصاد السلعي الرأسمالي والسوق الرأسمالية[13].

وبمعنى آخر مثلت هذه الدولة محاكاة ساخرة لنمط الدولة الأمة الديمقراطية الغربية، فهي لم تنشأ نتيجة الصيرورة الطبيعية للصراع الاجتماعي في افقه التاريخي قدر كونها زرعت بواسطة الانتداب ومسؤوليته السياسية، مما جعلها محكومة بأزمة شرعيتها الكيانية، لقد تجسدت هذه الأفكار من خلال الدستور (القانون الأساسي) العراقي الأول الذي أقر عام 1925م، والتي وضعت الأفكار الرئيسية بالأساس وزارة المستعمرات في لندن، واشتقت أغلب مواده من الدساتير الأوروبية وجرى تنقيحه من قِبل لجنة عراقية بريطانية قبل عرضه على البرلمان بغية إظهاره كما لو أن العراقيين هم الذين وضعوا دستورهم وهذا خلاف للواقع، ولأجل تحقيق ما صبت إليه بريطانية سعت في البدء إلى تشكيل حكومة مؤقتة من العراقيين، قبل تكوين الدولة العراقية متمثلة برئيس وزراء ووزراء حتى تحقق أهدافها أعلاه، وقد أتبع المندوب السامي البريطاني في العراق الخطوة الأولى من خلال ..

- الإعلان الرسمي لتأسيس الدولة، وتنصيب ملك على العراق .
- إجراء (انتخابات) لمجلس تأسيسي برلمان لسن دستور المملكة .
- إقرار المعاهدة العراقية البريطانية[14].

---

[13] فالح عبد الجبار، *معالم العقلانية*، ص47 .

[14] فالح عبد الجبار، *معالم العقلانية*، ص48 .

وقد تشكلت في 25 / 10 / 1920م أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة (عبد الرحمن النقيب الكيلاني)[15]، الذي كان مرشحاً من بين عدة مرشحين لمنصب ملك العراق، حيث كانوا يدعون إلى نظام ملكي، لكن استطاع في النهاية مس بيل في أن ينصب (فيصل بن الشريف حسين) ملكاً على العراق، وبعد ذلك بدأت الخطوات التالية لإنشاء الدولة بغية تحقيق المصالح البريطانية، إذ كان واضحاً أن تلك المصالح يمكن أن تتحقق بالنظام الملكي أو عن طريق أسرة معينة ترتبط مصالحها بالحكومة البريطانية أكثر مما يحفظها نظام جمهوري لا تؤتمن عما به الغد عندما يمارس الشعب حقوقه في السيادة[16].

إن رفض فكرة الجمهورية من قبل قوى الاحتلال كان من أهم أسبابه التي يخفي وراءه فكرة تولي عراقي وليس دخيلاً، لكن ما يثير الاهتمام هو كيف أقام البريطانيون النظام السياسي الجديد بعد انهيار سلطة الدولة العثمانية؟ لقد كانت فكرة جلب فرد هو فيصل بن الحسين ليكون ملكاً على العراق، ولم تحظ هذه الخطة بشعبية على الصعيد المحلي؛ لأن الأكراد، والتركمان، والشيعة، والسنة، والمسيحيين، واليهود وسواهم ظلوا متمسكين باستقلاليتهم تمسكاً شديداً[17].

وكانت لهم أفكار واضحة عن وضع الحكام المفروضين من الخارج، ولم يهتم البريطانيون بمثل هذه التفاصيل وحاولوا إسكات أي معارضة عن طريق التلاعب بنتيجة الاستفتاءات الشعبية طرح فيه سؤال واحد فقط على الشعب العراقي (هل تقبل بفيصل ملكاً وزعيماً للعراق ؟)[18] ولم يسمح لهم في باختيار أي سؤال آخر، وزيادة على ذلك لم يكن سجلات الاقتراع موثقة، وكان البريطانيون وحدهم في موضع يسمح لهم بإدارة عملية

---

[15]**عبد الرحمن الكيلاني النقيب** :ولد في بغداد من 1841 م، في عائلة صوفية من ذرية عبد القادر الجيلاني (الكيلاني)، رئيس المجلس التأسيس الملكي العراقي، وكان نقيباً لبني هاشم من قبيلة قريش في بغداد، أختير كأول رئيس وزراء للعراق بعد حكم الدولة العثمانية في 1920م، وكانت من مهامه تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخب ملكا للعراق، توفي سنة 1927 م، فيبي مار *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي*، ص50 .

[16]حسين جميل، *بداية فكرة الجمهورية في العراق*، مجلة الهلال، العدد 6، بغداد 1965، ص96 .

[17]جيف سيمونز، *عراق المستقبل السياسية الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط*، ترجمة سعيد العظيم، ط1، دار الساقي، بيروت 2004، ص87 .

[18]**فيصل حسين بن علي الهاشمي** : ولد في مدينة الطائف السعودية في 1883م، ينتمي إلى أسرة آل سعود الهاشمية، وأول ملوك المملكة العراقية بين سنين 1921م – 1933م، وكان من قبل في سنة 1920م ملكاً على المملكة السورية، في سنة 1933 م، سافر الملك فيصل الأول في سويسرا ولكن بعد سبعة أيام أعلن عن وفاته أثر أزمة قلبية ألمت به، ودفنت رفاته في المقبرة الملكية في بغداد . انظر علاء جاسم محمد الحربي، *الملك فيصل ودوره السياسي في العراق*، ط1، المكتبة العصرية، بغداد 1990، ص17 .

التصويت، ولم تفاجئ نتيجة الاستفتاء أحداً إذ قرر 96 % من الناخبين لأسباب بقيت غامضة وغير معلنة، الموافقة على أن يصبح فيصل ملكاً على العراق[19].

وفي اعتقادنا كانت هناك دوافع عديدة وراء تنصيب الملك فيصل الأول، الذي لم ينتخب في الحقيقة بل نصب باستفتاء جماعي شكلي، لأنه مرشح بريطانيا كما عبرت عن ذلك المس بيل، وقد كانت هناك دوافع عديدة تقف وراء هذا الاختيار كما أتصور منها ..

- الجوانب الشخصية والذاتية باعتباره أكثر الهاشميين دهاءً، ولما له من شخصية قوية بين الضباط العراقيين الذين خدموا معه وفي الوقت نفسه تعويض فيصل وعائلته عما خسروه في سوريا بعد طردهم منها من قبل الفرنسيين عام 1920 م.
- باعتباره عنصر توازن في تلك المرحلة بين المكونات الاجتماعية العراقية.
- العلاقة المصلحية التي نسجت بين بريطانيا وأسرته منذ عام 1916 م.
- ونظراً لكونه غريباً عن العراق؛ لذا فإنه سيركز اعتماده على بريطانيا لضمان بقائه في السلطة .
- نظراً لرفض قوى الانتداب فكرة الإدارة المباشرة للعراق نتيجة تكاليفها المالية الباهظة وكان فيصل هو الشخصية الأكثر تلاؤما لتولي السلطة .
- الاتفاق الذي تم بين فيصل وبين رئيس الوكالة اليهودية (وايزمان) على هامش مؤتمر فرساي ومن توقيعهما في لندن في 3 / 1 / 1919م على اتفاق أعطى فيصل بموجبه اعترافاً ضمنياً باعترافه بتحقيق وعد بلفور[20].
- عداء فيصل الأول للبلشفية أحد العوامل التي استندت إليها الخارجية البريطانية لتفضيله على غيره؛ ليكون سداً أمام الشيوعية في العراق والمنطقة .
- ما قام به الضباط الشريفون من دعاية لفيصل وأبيه عندما أرسلوا للعراق لهذه الغاية[21].

---

[19] جيف سيمونز، *عراق المستقبل السياسية الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط*، ص87 .

[20] محمد حديد، *مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق*، ط1، دار الساقي، بيروت 2006، ص86 .

[21] صادق البلادي، *التطور التاريخي وتأسيس الجمهورية العراقية*، الثقافة الجديدة، العدد 325، بغداد 2008، ص28.

دوافع بناء الدولة العراقية :

وفي ظل ظروف معقدة على المستوى الداخلي حيث انتهت ثورة العشرين، وحدث تحرك سياسي عام في عموم العراق، وتأزم الوضع السياسي في عموم المنطقة التي بدأت في إعادة تشكيلها وتكوين كيانات وأنظمة حكم بعيداً عن رغبات سكانها الأصليين تنفيذاً لاتفاقية سايكس – بيكو في عام 1916م التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة من الإمبراطورية الروسية؛ لأجل تقاسم مناطق الدولة العثمانية، وكذلك انعقاد مؤتمر الصلح ومضامينه التي وفرت المناخ المناسب لأجل تبني الوسائل السياسية بدلا من الخيارات العسكرية[22].

وفي مثل هذه الظروف تم ترشيح الملك فيصل الأول بن حسين شريف مكة ملكاً على العراق في مؤتمر القاهرة في 2 / 3 / 1921م، بعد مناقشات سرية جرت معه من قبل بريطانيا بعد طرده من سوريا من قبل الفرنسيين، وقد فرضت عليه التزامات يعمل على تحقيقها نذكرها فيما يلي :

1- الحافظ على المصالح البريطانية .
2- تطبيق الاتفاق بينه وبين رئيس الوكالة اليهودية وايزمان حول عدم معارضته إنشاء وطن لليهود في فلسطين، إن هذا الاتفاق تم على هامش مؤتمر فرساي، وتم توقيعه في لندن في 3 / 1 / 1919م، ولأجل تنفيذ قرار مؤتمر القاهرة لتعين الملك فيصل على العراق وإضفاء الشرعية الوطنية عليه والنظام، أجري استفتاء في العراق عام 1921م، حيث تمت بموجبها تتويج الملك بشكل رسمي موضوعياً من أن الملكية الهاشمية كانت في الواقع من صنع قوى الاحتلال الإنجليزي[23].

وكانت خلال العقدين الأولين من عمر تأسيسها مفعمة بروحية متناقضة أساساً لروحيتهم؛ نظراً للتداخل الحميم الذي كان قائماً في البداية بين مصالح الأسرة الهاشمية ومصير حركة العروبة الجامعة، فإن التوجه العفوي الأساسي لهذه الملكية في المرحلة 1921 م– 1939م كان باتجاه الذهاب إلى المدى الممكن في ظروف تبعيتها للإنجليز، في عملية بناء الأمة الدولة

---

[22] حنا بطاطو، *الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية*، ترجمة عفيف الرزاز، ج1، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1990، ص 43 .

[23] ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عاماً 1894 – 1974*، ج1، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت 1977، ص58 .

في العراق من جهة[24] , ومن جهة ثانية كان الملك فيصل الأول يعلم بأن هناك ثلاثة اتجاهات حول طبيعة نظام الحكم المزمع تكوينه في العراق وقد تمثلت في :

- أن يؤسس حكم ملكي برئاسة أحد أبناء الشريف حسين .
- يتمنى أن يكون الرئيس لنظام الحكم الملكي في العراق أحد أفراد الدولة العثمانية، وهؤلاء كانوا من أصل تركي أو من بقايا الموظفين في الحكومة العثمانية .
- أما الاتجاه الثالث فكان يرى أن يكون نظام الحكم جمهورياً[25].

لقد أثار ترشيح وتعين الملك فيصل الأول ملكاً على العراق ردة فعل لدى العديد من الشخصيات السياسية المحورية آنذاك منهم على سبيل المثال عبد الرحمن الكيلاني النقيب وآخرين الذين وصف في البداية كمعارضين لهذا القرار، وفي ذلك الوقت تم رفع لأول مرة شعار (العراق للعراقيين)، تعبيراً عن معارضتهم لتعين ملكاً غير عراقي، لكنهم تماشوا مع الإستراتجية البريطانية فيما بعد، كما كان هذا الشعار تحدياً للحكومة البريطانية في العراق عندما بدأت تستقدم جمهرة كبيرة من الهنود في الدولة العراقية، وساند هذا الشعار العديد من الضباط الشرفيين نتيجة لما لاقوه من معارضة في سوريا عندما رفعوا شعار (سوريا للسوريين) أثناء حكم فيصل الأول قبيل طرده من قبل الفرنسيين، وفي الجانب الآخر وبعد أن فرغت قوى الاحتلال من تأسيس الدولة العراقية واختيار الملك عملت على إضفاء الشرعية على وجودها عبر سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات، تمكنت من تبديل أوضاع الاحتلال والانتداب إلى وضع يضفي الشرعية على وجودها العسكري في العراق ويحفظ مصالحها السياسية والاقتصادية[26].

وتكمن أهمية تلك الاتفاقيات والمعاهدات في أنها خلقت وضعاً سياسياً جديداً أحدث تغيرات عميقة في جميع أوجه الحياة في العراق، إذ إنها استحدثت إجراءات سياسية وإدارية جديدة أدت فيما بعد إلى خلق نظام جديد من الولاءات والانتماءات، وقد جسدت معاهدة 1922 الإستراتجية البريطانية التي تهدف إلى جعل العراقيين يسددون ثمن حكم بريطانيا لهم في ظل اعتبار

---

[24] حنا بطاطو، *الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية*، ص 43 .
[25] ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً 1894 – 1974، ص 59 .
[26] ليورا لوكيتز، *العراق والبحث عن الهوية الوطنية*، ترجمة دلشاد ميران، ط1، دار آراس، اربيل 2004، ص78 .

المعاهدة نفسها شهادة ميلاد الدولة العراقية الجديدة دون السماح لأي نص لاحق ينقضها بما في ذلك القانون الأساسي[27].

لقد كان هذا التأسيس بمثابة التناقض؛ لأنه كان قائماً قبل الحرب العالمية الأولى من حيث الماهية والشكل، وكان بمثابة نقلة نوعية تأسيس على أنقاض المجتمع الزراعي المنغلق وقاعدته الاجتماعية العشائرية المنتشرة في الريف، وتخلف في قوى الإنتاج الاجتماعي بكل تجلياته السياسية لدى عامة العراقيين، وترعرع حركة سياسية ذات جذور شعبية عراقية المنطلق ترأس بعض أجنحتها قادة سياسيون[28].

تم تتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق في 23 / 8 / 1921م، مما جعلها دولة دستورية ديمقراطية نيابية مقيدة من الناحية الشكلية، لكن لم تكن الدولة الجديدة قادرة على تحقيق السمة التي اتصفت بها دستورياً وهي الديمقراطية البرلمانية؛ لأن الديمقراطية تحتاج إلى ديمقراطيين يمتلكون العقلية والثقافية الديمقراطية، بسبب الطبيعة الناجمة عن تخلف العلاقات الاجتماعية من جانب، ولكن هذه الأفكار لم تكن نتائج للصراع الاجتماعي الداخلي في العراق[29].

قدر كونها فرضت عليهم من فوق من جانب آخر هذه السمة الديمقراطية لم تتصف بها الشخصيات السياسية الحاكمة التي تولت إدارة الدولة الجديدة، إن الديمقراطية كمنهج وآلية حكم كانت مفروضة على النخبة العراقية الحاكمة التي لم تستوعبها، ولم تتماش مع الواقع المادي نتيجة خرقها وتجاهلها من قبل تلك النخبة من جهة، وبسبب هشاشة الوضع الاجتماعي للطبقات الحديثة وغياب الطبقة الوسطى على وجه التحديد من جهة ثانية، وتخلف القاعدة الاجتماعية للحكم من جهة ثالثة، حيث مثلت هذه النخبة القوى القديمة والارستقراطية التقليدية والدينية وزعماء العشائر[30].

---

[27] حسن لطيف الزبيدي، *موسوعة الأحزاب العراقية*، ط1، مؤسسة العارف، بيروت 2007، ص 52 .

[28] عامر حسن فياض، *جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق 1921 – 1934*، دار ابن رشد، بيروت 1980، ص55 .

[29] فياض، *جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق 1921 – 1934*، ص55 .

[30] فياض، *جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق 1921 – 1934*، ص56 .

الفصل الأول :

1. تأسيس الجيش العراق والصراع العراقي البريطاني حول تشكيلاته :

1.1. مقدمة تاريخية :

على الرغم من أن الشروع بتشكيل الجيش العراقي تم بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سنة 1920م، إلا أن عهد العراق بالجيش يعود إلى قبل ذلك بكثير، ففي أواخر العهد العثماني كان العراق مقر لجيش عثماني كبير تخضع قيادته لوزارة العربية باسطنبول مباشرة[31]. ومقره بغداد، وقد لعب هذا الجيش دوره في فرض سيطرة الدولة في ولايات الموصل وبغداد والبصرة للحيلولة دون نجاح الحركات الاستقلالية، وكان لقائد الجيش العثماني في العراق مكانة مهمة في إسطنبول، كما حظي العراق باهتمام الدولة فأنشئت فيه المدارس العسكرية بقسميها الرشيدي والإعدادي، إضافة إلى مدرسة لتدريب نواب الضباط[32]. وبسبب هذا الاهتمام من قِبل الكثير من أبناء الولايات العراقية الثلاث في الكلية الحربية في إسطنبول، وكانت أعدادهم كثيرة قياسا بأعداد المقبولين من الولايات العربية الأخرى[33] .

وقد بلغ بعضهم رتباً عالية في الجيش العثماني، وتقلدوا مناصب كبيرة نتيجة كفاءتهم وقدرتهم العسكرية، وفي أواخر أيام الدولة العثمانية أنضم الضباط العرب إلى الجمعية القحطانية[34]. ومن ثم شكلوا جمعية أخرى ذات طابع أكثر سرية هي جمعية العهد التي كان لها فروع في بعض الولايات العربية، كما كانت لهم علاقات واتصالات بالحركات السياسية

---

[31] لوريمر،ج،ج، *دليل الخليج*، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر،ج3، ط1، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1970، ص1443 ؛ جاسم محمد حسن، *العراق في العهد الحميدي 1876 – 1909*، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى جامعة بغداد في 1975، ص218 .

[32] عبد الرزاق الهلالي، *تأريخ التعليم في العراق*، ط1، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد 1959، ص162 ؛ سليمان فيضي، *في غمرة النضال، مذكرات*، ط2، دار القلم، بيروت 1974، ص15 ؛ عباس العزاوي، *تأريخ العراق بين أحتلالين*، ج8، ط1، دار العربية للموسوعات، بغداد 1956، ص172 .

[33] عبد الرزاق الهلالي، *تأريخ التعليم في العراق*، ص 163 .

[34] **الجمعية القحطانية** : هي الجمعية العربية، تأسست في الأستانة عام 1909م، وهي في الأصل جمعية سرية امتازت ببرنامجها الجريء المطالب باستقلال البلاد العربية مع المحافظة على الولاء للتاج العثماني . انظر محسن الجابري، *علم الثورة العربية*، ط1،المكتبة العصرية، بغداد 1990، ص33 .

المدنية، وأشهر رجالاتها (عزيز علي المصري، جعفر العسكري، نوري السعيد، ياسين الهاشمي وآخرون)[35].

وبعد قيام الانقلاب في سنة 1908م لجأ الانقلابيون من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي إلى اضطهاد الضباط العرب وتشريدهم ونقلهم إلى الولايات البعيدة في الدولة للحيلولة بينهم وبين تحقيق طموحاتهم القومية[36].فأضطر بعضهم إلى ترك الخدمة في الجيش العثماني والالتحاق بالشريف حسين في الحجاز، لما كان يتمتع به من نفوذ ومكانة إضافة إلى معارضته للاتحاديين، ومطالبته بتعيين العرب في أماكن متميزة للعرب في الدولة العثمانية[37]، لقد شكل الضباط العراقيون نسبة كبيرة في الجيش العربي، وكان على رأسهم الفريق (جعفر العسكري)[38]. الذي كان قائداً عاماً لجيش الحجاز آنذاك، وكان معظم هؤلاء الضباط في جيش الملك فيصل بن الحسين الذي دخل سوريا وحررها أثناء الحرب وأقام بها أول حكومة عربية[39].

لم يكن الشريف حسين مدركاً لنوايا الحلفاء الحقيقية عندما أقام علاقاته معهم على أساس منح العرب استقلالهم التام، ويبدو أنه عرف بالاتفاق السري المعقود بين الحلفاء الذي عرف باتفاق سيكس – بيكو والذي وضع سوريا ضمن دائرة النفوذ الفرنسي، وعلى الرغم من الإنجليز أقنعوا الشريف حسين بأن هذه الاتفاقية المعقودة معه، غير أن الأمر لم يطل بحكومة فيصل في سوريا إذ سرعان ما أخرجه الفرنسيون منها[40]، وعندما انتهت الحرب لم يكن لدى

---

[35] محمد صبيح، *بطل لا ننساه (عزيز علي المصري)*، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1988، ص50-51 ؛جورج أنطونيوس، *يقظة العرب تأريخ الحركة القومية*، ترجمة ناصرالدين الأسد و أحسان عباس، دار الساقي، بيروت 1969، ص196 ؛ سليمان فيضي، في غمرة النضال، ص85 .

[36] أنطونيوس جورج، *يقظة العرب*، ص197 ؛ فليب ويلارد ايرلند، *العراق دراسة في تطوره السياسي*، ترجمة جعفر خياط، ط1، دار الكشاف، بيروت 1949، ص183 .

[37] إبراهيم ألراوي، *من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث*، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1969، ص22 .

[38] **جعفر العسكري** : جعفر بن مصطفى بن عبدالرحمن بن جعفر العسكري، ولد في بغداد عام 1886، أول وزير دفاع في تأريخ العراق، أصله من قرية العسكرية القريبة من كركوك وأحد رؤساء في العهد الملكي، وفي عام 1936 وقع انقلاب سنة 1936 (انقلاب بكر صدقي) فذهب لإحباط الانقلابيين وإقناع بكر صدقي بالعدول عن إنقلابه فقتله بكر صدقي ودفن بالمقابر الملكية في بغداد . أنظر نجدة فتحي صفوت، *لمحات من سيرة جعفر العسكري*، جريدة المدى، العدد 1107، بغداد 2007، ص9 .

[39] أنطونيوس جورج، *يقظة العرب*، ص418 ؛ ستورث ارسكين، *فيصل ملك العراق*، ترجمة عمر أبو النصر، بيروت 1934، ص127 .

[40] أنطونيوس *جورج يقظة العرب*، ص424 ؛ ستورث أرسكين، *فيصل ملك العراق*، ص130؛ محمد صبيح، *فيصل الأول*، ط1، دار إحياء الكتب العربية، قاهرة 1945، ص89 .

الضباط العرب والعراقيين خاصة أي مجال للعمل رغم أن بعضهم بقيادة (جميل المدفعي)[41]، دخلوا العراق سنة 1920 لإفشال ثورة العشرين في العراق، وعندما فشلت الثورة رجع جميل المدفعي وزملاؤه إلى سوريا[42].

[41] **جميل المدفعي** : ولد جميل بن محمد بن عباس في مدينة الموصل عام 1890، أحد السياسيين العراقيين في العهد الملكي في العراق، وشغل منصب رئيس الوزراء لخمسة حكومات في أعوام 1934 – 1935 – 1938 – 1941 – 1953، توفي سنة 1958 ودفن في مقبرة الخيزران في بغداد، أنظر وليد الأعظمي، *أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران*، ط1، مكتبة الرقيم، بغداد 2001، ص179 .

[42] مس بيل، *فصول من تأريخ العراق القريب*، ترجمة جعفر خياط، ط1، مطبعة وزارة التربية والتعليم، بيروت 1971، ص419 ؛ ارنولد ولسن، *ثورة العراقية*، ترجمة جعفر الخياط، ط1، دار الكتب، بيروت 1971، ص93 .

2.1. خفض القوات البريطانية من تشكيل الدولة العراقية :

قامت الثورة في العراق في 30 حزيران 1920م، وتعرضت بريطانيا لصعوبات كثيرة في السيطرة على الموقف، بعد أن تكبدت خسائر كثيرة في الأرواح كما كلفت الخزينة البريطانية الملايين من الباونات الإسترلينية، مما أثار معارضة الرأي العام البريطاني لسياسة حكومته في العراق وتطالب بالانسحاب منه[43] . لذلك سارع سير برسي كوكس على أثر إخماد ثورة العشرين إلى تشكيل حكومة مؤقتة ذات طبيعة انتقالية برئاسة عبد الرحمن الكيلاني النقيب، تضمنت وزارة الدفاع التي أسندت إلى الفريق جعفر العسكري[44] . الذي أخذ على عاتقه استدعاء زملائه المشتتين في سوريا والحجاز وأولئك الذين انسحبوا مع الجيش العثماني من العراق أمام الحملة البريطانية أو أولئك الذين تركوا الجيش العثماني وبقوا في العراق[45].

ابتدأ وزير الدفاع مهامه بتشكيل مقر للوزارة مكونا من عشرة ضباط إلى أن توفر له عدد كبير منهم، كما أن عدداً من الجنود الذين كانوا في الجيش العثماني قد تطوعوا عندما فتحت مراكز التطوع[46]، لقد كان العراق تحت إشراف حكومة الهند، إلا أن الحكومة البريطانية رأت تحويل الإشراف إلى وزارة المستعمرات تحت تأثير المدرسة المصرية البريطانية التي كانت تطالب بنوع من استقلال العراق تحت إشراف وزارة المستعمرات البريطانية، ويبدو أن الأوضاع الاقتصادية لما بعد الحرب هي التي فرضت هذا التعديل في شكل الإدارة وهي أيضاً الدافع وراء اقترح وزير المستعمرات البريطاني لعقد مؤتمر في أوائل سنة 1921م يرسم السياسة البريطانية الجديدة، وقد وقع الاختيار على القاهرة مقراً للمؤتمر لهدوء الأوضاع الداخلية فيها، وقد أقيم المؤتمر في الفترة 12 – 30 / آذار / 1921م، وحضره السياسيون البريطانيون وتدارسوا أوضاع المناطق الخاضعة للاحتلال البريطاني ومستقبل المصالح

---

[43] ايرلند، *العراق*، ص23 ؛ هنري لونكريك، *أربعة قرون من تأريخ العراق*، ترجمة جعفر خياط،ط1، دار الكشاف للنشر، بيروت 1949، ص 123 ؛ إلمر هولدين، *ثورة العراق 1920* ، ترجمة فؤاد جميل، ط1، مطبعة الزمان، بغداد 1965، ص 292 ؛ عبد الرحمن البزاز، *العراق من الاحتلال حتى الاستقلال*، ط4، دار البرق، لندن 1997، ص107 .

[44] برسي كوكس، *تكوين الحكم الوطني في العراق*، ترجمة بشير فرجو، ط1، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل 1951، ص45 .

[45] Report by his Majesty High Commissioner the finances Administration and condition of the Iraq , for Period from October 1st 1920 to March 31st 1922 , p53 . here after cited as British Report 1920 – 1922 .

[46] من سجلات المجلس الوطني، ديوان مجلس الوزراء، قرارات مجلس الوزراء لسنة 1921، تسلسل الملف 3/1، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 3 كانون الأول لسنة 1921 .

البريطانية فيها في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الأحداث بعد مؤتمر الصلح وردود الفعل التي برزت في تلك المناطق ضد نظام الانتداب[47].

وقد نوقشت أوضاع العراق في ضوء الهدف العام للمؤتمر، وبرز في جدول أعمال اللجنة الخاصة بالأوضاع في العراق هدف السياسي هو خفض القوات البريطانية التي الثلث حيث كان يبلغ مجموع القوات البريطانية في العراق 75,000 شخصا، إضافة إلى ستة أسراب من الطائرات، وكانت هذه القوات تنتشر في مناطق العراق المختلفة، وتتخذ مراكز لها في مدن بغداد – الموصل – البصرة، لذلك اتجهت المناقشات في المؤتمر إلى البحث فيما إذا كان بالإمكان تخفيض القوات البريطانية إلى الثلث وكان هذا الرأي يستند إلى عدة أسباب :

1- أن نظام الانتداب يحصي المصالح البريطانية في المناطق الخاضعة لها .
2- أن إقامة حكم محلي برئاسة ملك عربي بموافقة الشعب يعمل الوضع السياسي مستقراً بعض الشيء[48].
3- عدم توقع هجوم خارجي من تركيا أو روسيا أو نجد أو مناطق أخرى[49].

أحيلت هذه الاعتبارات إلى لجنتين هما: اللجنة السياسية واللجنة العسكرية، وكلفتا في بحث تنفيذ أهداف المؤتمر الخاصة بالعراق في ضوئها ونتيجة لدراسات اللجنة السياسية برز في المؤتمر شبه اتفاق على صعوبة إعادة الأوضاع الطبيعية في العراق ما لم يتم أولاً تشكيل حكومة محلية تتمتع بسلطة كافية وعلى هذا الأساس نوقشت مسألة الشك الذي ستتخذه هذه الحكومة، أو من سيكون ملكاً على العراق وظهر الاتجاه واضحاً؛ لأن يكون الملك من عائلة شريف مكة وتمت تسمية فيصل بالذات[50].

---

[47]Report on middle East Conference Hedin Cairo and Jerusalem march 12th to 30th1921 , p1 .

[48]Report on middle East , section 11 , Mesopotamia Appendix 5 , political Agenda , p 36 .

[49]Report on middle East , Appendix 13 , Royal Air force shame for defense of Mesopotamia Fifth meeting of the combined political and military committees march 17th 1921 , p 74 .

[50]Report on middle East , Section 11 , Mesopotamia Appendix 5 , p 37 .

ووضعت له منهجاً خاصاً من أهم ما جاء به هو أن يعلن فيصل من المنبر الذي يقف عليه بأنه مستعد لقبول شروط الانتداب كما عرضت أمام عصبة الأمم، وأن يقبل كذلك قيام الحكومة البريطانية بإضافة نص لاحق يسمع لها بإجراء تعديلات في شروط الانتداب بعد إعلان الدستور والمصادقة عليه من قبل مجلس عصبة الأمم، ويكون ذلك بشكل معاهدة تؤمن استمرار المساعدة والدعم لحكومة الانتداب والحفاظ على مصالح بريطانيا وموقعها في العراق، وقد وصل الأمير فيصل فعلاً إلى بغداد، وتوج في سنة 1921م ملكاً على العراق بقرار من مجلس الوزراء[51]، الذي أقترن بموافقة الشعب عن طريق الاستفتاء العام، أما اللجنة العسكرية المنبثقة عن مؤتمر القاهرة فقد قامت بدراسة ثلاثة مقترحات لتنفيذ سياسة خفض القوات البريطانية في العراق :

1- التخفيف في القوات التي تحتل نهر الفرات بين (المسيب - هيت) و (المسيب – البصرة) .
2- خفض القوات التي تحتل ولاية الموصل والقوات التي تقوم بحماية خط المواصلات بين (بغداد – موصل) .
3- الاحتفاظ بهيكل قوات الاحتلال بكاملة وإجراء تخفيض مناسب بين الحاميات كافة[52].

تمخضت مناقشات المؤتمر ولجانه عن قرار بالتخفيف العام للقوات البريطانية، وإبقاء حامية تتوزع على مناطق القطر المختلفة، وقد خضعت سياسة الخفض هذه إلى عاملين أساسيين :

1- القدرة على بناء قوة عسكرية عراقية محلية .
2- الرغبة في مزيد من الادخار والتوفير .

لذلك اقترح القائد العام للقوات البريطانية في العراق خفضاً تدريجياً يبدأ بخفض القوات إلى 16 فوج ثم إلى 12 فوج في تشرين أول سنة 1921م[53].

---

[51] Report on middle East , Appendix 9 , Suggested program and Time – Table for Mesopotamia , p 59 .

[52] ناجي شوكت، *أوراق ناجي شوكت*، تحقيق وتقديم محمد أنيس و محمد حسين الزبيدي، ط1، مطبعة الجامعة بغداد، بغداد 1977، ص108 ؛ عبد الرزاق الحسني، *العراق قديماً وحديثاً*، ط1، مطبعة العرفان، صيدا 1958، ص32 .

[53] Report on Middle East , Forth meeting of the military committees 15 march 1921 , p .p 67 – 68 .

وحددت العوائد المالية المباشرة للتخفيض بحوالي 3,5 مليون باون منها 2,5 مليون من تخفيض القوات الهندية، ومليون من تخفيض القوات البريطانية، وهناك عوائد مالية تمثل :

1- أثمان 25 ألف حيوان تبلغ قيمة إطعامها 750 ألف باون .
2- استبدال الضباط ذوي الرتب الكبيرة بالضباط الأحداث .
3- الاعتماد أكثر فأكثر على القوة الجوية البريطانية؛ لأن نفقاتها أقل من نفقات صنوف القوات الأخرى[54].

[54] Report on Middle East , second Meeting of combined political and Military committees march 14th 1921 , p 51 .

3.1. تأسيس الجيش العراقي والعلاقات العراقية البريطانية الجديدة :

عندما شكلت الحكومة المؤقتة تولي جعفر العسكري وزارة الدفاع، وقد أظهر منذ البداية رغبة شديدة في التحاق رفاقه من الضباط العراقيين للعمل معه، وقد عبر عن رغبته هذه للمندوب السامي البريطاني يبر برسي كوكس الذي أرسل بدوره إلى الحكومة البريطانية رسالة طالب فيها بتسهيل عودة هؤلاء الضباط [55]، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة طرح المندوب السامي فكرة تشكيل لجنة تناط مهمة دراسة الوضع العسكري في العراق، وكان من أهم مهاماً يأتي :

1- ترتيب القوانين والنظم العسكرية .
2- إحضار الخطط اللازمة واللوائح وتوضيح الحالة العسكرية في العراق .
3- معرفة ما يحتاجه العراق من العدد العسكرية[56].

أما مسألة التجنيد فلم تكن من اختصار اللجنة العسكرية غير التفكير الأولي في تأسيس جيش عراقي بدأ في مؤتمر الشرق الأوسط سنة م1921 الذي حضره مع المندوب السامي وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري[57].

- العوامل الأساسية لتشكيل الجيش العراقي :

لا شك أن هناك عوامل واعتبارات ساعدت على التفكير بتأسيس الجيش العراقي وكانت في مقدمتها :

أولاً : الاتفاق الذي ظهر في المؤتمر الشرق الأوسط على استخدام الوسائل السياسية لتأمين المصالح البريطانية في البلاد الخاضعة لبريطانيا، وقد تبلورت هذه الوسائل السياسية

---

[55] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة في العراق*، ط1، دار الشباب العربي، بيروت 1956، ص227 ؛ محمد صبيح، *بطل لا ننساه*، ص51 ؛ أنطونيوس جورج، *يقظة العرب*، ص311 .

[56] ويلارد ايرلند، *العراق دراسة في تطوره السياسي*، ص225 .

[57] Report on Middle East , Appendix 7 , Mesopotamia , Military , First meeting of Military march 12th 1921 , p 46 .

بالنسبة للعراق في شكل حكومة محلية، لذاك كان طبيعياً أن يكون لها جيش وطني خاص يسندها، ويدعم مركزها السياسي[58].

ثانياً : القرار البريطاني الخاص بخفض القوات البريطانية في العراق للتخفيف عن كاهل دافعي الضرائب البريطانيين والذين بدأوا يضغطون على الحكومة البريطانية من أجل تقليل نفقاتها خارج بريطانيا، وتخفيف الضرائب على المواطن البريطاني خاصة، وأن حكومة الهند أظهرت عدم قدرتها على المساهمة في تعهدات بريطانيا التي عبروا عنها بصورة واضحة في الصحف وبرامج الأحزاب .

على هذا الأساس تم بحث مسألة تشكيل جيش عراقي وقد عبر السير برسي كوكس في المؤتمر عن وجهة النظر البريطانية في طبيعة هذا الجيش عندما أشار إلى أن طموحه لا يتعدى فتح باب التطوع الاختياري وتشكيل قوة من المجندين العرب، غير أن القرار البريطاني القاضي بخفض القوات البريطانية في العراق أخذ بنظر الاعتبار مسألة الموازنة بين عملية التخفيض هذه وبين إكمال بناء الدولة العراقية، ونمو الجيش العراقي[59].

عندما احتلت بريطانيا ولايات: الموصل وبغداد والبصرة، لم يكن العراق محدداً أو واضحاً ككيان سياسي، إنما كان اسماً يطلق على تلك الولايات، ولهذا كانت عملية رسم حدوده مسألة على قدر كبير من الأهمية لعلاقتها بأقطار مجاورة مثل تركيا وإيران ونجد، وعلى هذا الأساس ورغم ثقة بريطانيا بعدم توقع هجوم من أي من الجهات المذكورة يهدد سلامة الدولة إلا أنها كان تدرك الإحراج الذي يسببه انسحابها من العراق مثل تأمين حدوده، وتطوير قدراته على الأساس سوف تطور عملية خفض القوات بشكل متوازن مع :

1- تأمين حدود العراق وتنظيم علاقة بجيرانه .
2- تأمين المصالح البريطانية وإرسالها على أسس مضمونة .
3- تأسيس وتطوير الجيش العراقي[60].

---

[58]Report on Middle East , Appendix 11 , Mesopotamia , Appendix 5 , Political Agenda , p 37 .
[59]British Report , 1920 – 1922 , p 37 .
[60]Report on Middle East , Second meeting of combined Political and Military committees march 14th 1921 , p 66 .

نظمت العلاقات العراقية – البريطانية بعد إقام الحكم الملكي بمعاهدة التحالف التي عقدت الحكومة العراقية والحكومة البريطانية سنة 1922م، وتضمنت المعاهدة على تعهد بريطانيا بتقديم الإمداد والمساعدة للقوات العراقية على أن تنظم صيغة التعاون في هذا المجال باتفاقية منفردة، وفي سنة 1924م تم التوقيع على الاتفاقية العسكرية وحدد هدفها وهو الوصل بالعراق بعد أربع سنوات من تاريخ الاتفاقية إلى تحمل المسؤولية التامة في الدفاع عن أمن العراق من الإعدادات الخارجية، وحفظ الأمن الداخلي[61].

ولتحقيق هذا الهدف نظمت الاتفاقية صيغة التعاون العراقي – بريطاني في 14 مادة، ومعها منهاج مقترح لأجل توسيع الجيش العراقي خلال الأربع سنوات المحددة في الاتفاقية، وحدد شكل المساعدة في :

1- تدريب ضباط الجيش العراقي .
2- تجهيزه بالأسلحة والذخائر .
3- إمداده بضباط بريطانيين لسد حاجة الجيش العراقي.

وبالمقابل فقد احتفظت بريطانيا بحقها في :

1- تفتيش الجيش العراقي من قبل قائد القوات البريطانية
2- استشارة المندوب السامي في موضوع حركات، وتوزيع الجيش العراقي .
3- التشاور في كل ما له علاقة بالأعمال العسكرية الخاصة بحفظ الأمن الداخلي أو الدفاع الخارجي[62].

لقد حددت الظروف التي تم بها تشكل الجيش العراقي نوع العوامل المؤتمر في المستقبل هذا الجيش وتطوره ومنها :

أولاً : حجم الخفض السنوي في القوات البريطانية، وما تقرره عملية التخفيض من الحاجة إلى قوات محلية بديلة[63].

---

[61] وزارة الخارجية العراقية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، ، ج4، مطبعة الحكومة، بغداد 1961، ص 22 .

[62] وزارة الخارجية العراقية، مجموعة المعاهدات، ص 71 – 80 ؛ متي، عقراوي، *العراق الحديث*، تعريب مجيد خدوري، ج1، ط1، مطبعة الجامعة بغداد، بغداد 1936، ص51 .

[63] Report on Middle East , Appendix 7 , Mesopotamia Military , First meeting of military committees march 12th 1921 , p 45 .

ثانياً : نمو الموارد المالية للعراق بالشكل الذي يسمع بتوسيع الجيش .

ثالثاً : الموازنة بين رغبة بريطانيا في تأمين مصالحها وبين مقدرة العراق العسكرية على حماية المصالح البريطانية، وهي المسألة التي عرفت في المراسلات بين العراق وبريطانيا بـ (المسؤولية التامة في الدفاع عن العراق)، والتي كانت من أبرز المسائل في العلاقات العراقية – بريطانية في المجال العسكرية في الفترة حتى سنة 1932[64].

[64] Report on Middle East , Appendix 8 , Mesopotamia , political and military first meeting of combined political and military committees march 13th 1921 , p 50 .

4.1. تطور تشكيلات الجيش العراقي و صراعه مع بريطانيا حول توسعه:

رغم وجود حكومة في العراق على رأسها الملك، فقد ظل العراق خاضعاً في هذه الفترة بشكل مباشر إلى السياسة البريطانية التي تمثلها دائرة المندوب السامي ويساعدها على تنفيذها حامية بريطانيا قوية، والتي ثبتها المعاهدة العراقية – البريطانية لسنة 1921م، وما تلاها من اتفاقيات، وقد شهدت هذه المرحلة تشكيل نواة الجيش العراقي في 6 / 1 / 1921م من عشرة ضباط عراقيين ممن كانوا في جيش الحجاز العربي[65].

وقاتلوا ضد الدولة العثمانية بعد إعلان الثورة العربية عام 1916م تحت قيادة الأمير فيصل بن الحسين وأخذت هذه النواة تنمو مع قدوم بقية الضباط العراقيين الذين كانوا مع فيصل في الحجاز حتى بلغ عددهم 206 ضابطاً، أو من أولئك الذين كانوا ضمن الجيش العثماني وبقوا في العراق، أو عادوا من الأسر وكان عددهم 313 ضابطاً، وهكذا أصبح عدد ضباط الجيش العراقي 519 ضابطاً، وقد أنشئت مدرسة تدريب الضباط القدامى في نيسان 1921م، لتؤمن حاجة الجيش العراقي من الضباط، ولكي ترفع مستوى ضباطه القدامى[66].

ومع أن المدرسة أغلقت سنة 1923م بناء على توصيات اللجنة المالية في الثالث من كانون الثاني إلا أنها أعيدت سنة 1924م، في سنة 1921م بدأ تسجيل المتطوعين وتم تشكيل الفوج الأول من الجيش العراقي في بغداد وحمل اسم (الإمام موسى الكاظم)، حيث كان مقره في الكاظمية، ثم نقل إلى حلة ليحل محل الحامية البريطانية التي تقرر سحبها وقف خطة تخفيض القوات البريطانية في العراق، كما شكلت كتيبة الخيالة الأولى والتي كان من بين تشكيلاتها الحرس الملكي، لقد تم تشكيل الفوج الثاني في الفترة من تشرين الثاني 1921م إلى نيسان 1922، حيث شكلت قطاعات عسكرية مكونة من بطرية جبلية وسرية نقيلة وكتيبتي خيالة وفوج ثالث وأرسلت جميعاً إلى الموصل، وقد بلغت تشكيلات الجيش حوالي (4,000) متطوعا، وهكذا أصبحت هناك ثلاث حاميات عسكرية للجيش العراقي هي الموصل وبغداد والحلة، ثم ألحقت بكل منها مفرزة طبابة، وكانت خطة الحكومة العراقية سنة 1923م زيادة حجم القوة العراقية إلى (6,000) جنديا، لتأمين القوة الكافية لحماية شمال العراق بعد سحب القوات البريطانية وفق قرار القوات[67].

---

[65] British Report 1920 – 1922 , p 53 .

[66] المركز الوطني لحفظ الوثائق، من سجلات وزارة الدفاع، تسلسل الملف 1616 و.ع، رقم الوثيقة 12 .

[67] Report on Middle East , forth meeting of the military committees march 15th 1923 – 1924 , p 157 .

ويبدو أن المندوب السامي البريطاني أدراك مدى الإحراج الذي سيواجهه وستواجهه الحكومة العراقية في حالة انسحاب القوات البريطانية من الشمال لذلك لم يقف ضد الرغبة في زيادة قوات الجيش إلى 6,000 جندي، الذي أصبحوا سنة (8,000) جندي[68].

لم تسهم القوات البريطانية إسهاماً حقيقياً في تدريب الجيش والارتفاع في قدراته حتى نيسان 1924، أي بعد شهر من توقيع الاتفاقية العسكرية بين العراق وبريطانيا، وحتى بعد هذا التاريخ اقتصرت خطة التطوير على تشكيل وحدات نموذجية يشرف عليها الضباط البريطانيون، ولم يتم سد حاجة القوات العراقية المشكلة إلى التدريب في سنة 1925م، عندما أنشئت ثلاثة مراكز لتدريب المشاة في المناطق الثلاث التي استقرت فيها هذه الوحدات، كما تم إنشاء مركز تدريب خيالة في بغداد، عين اللواء البريطاني مفتشاً عاماً للجيش العراقي بعد توقيع الاتفاقية العسكرية، كما تم عيين (25) ضابطاً بريطانياً للعمل في هيئات الركن، وتدريب الوحدات[69].

لقد اتجهت جهود بريطانيا إلى تنظيم سيطرتها على الجيش العراقي من خلال وجود المفتش العام، والضباط العاملين في هيئات الركن، وضباط التدريب والتأكيد على إنماء روح التعاون مع البريطانيين، الاعتماد عليها، وإشعار المسؤولين العراقيين، والضباط العراقيين بعدم قدرتهم على الدفاع عن العراق، في حين كان اتجاه الحكومة العراقية يرمي إلى زيادة القوات العراقية بمواصلة التدريب، والاستمرار في توسيع تشكيلات الجيش، وكانت الروح السائدة بين أفراد القوات العراقية وطنية عالية عززها الإقبال على الخدمة العسكرية، وتزايد اهتمام بعض إقطاعات الشعب العراقي بالجيش، كذلك النتائج الممتازة التي أظهرها الضباط العراقيون الموفدون إلى التدريب في إنجلترا والهند[70].

---

[68] British Report 1923 – 1924 , p 157 .

[69] British Report 1925 , p 103 .

[70] British Report 1923 – 1924 , p 157 ; British Report 1925 , p.p 102 – 103 .

وفقاً لهذا كانت طلبات الحكومة العراقية مستمرة لزيادة القوات، وتنويع صنوف الجيش بإدخال المدفعية، والطيران مع المشاة والخيالة إلا أنها بذلت الجهود الكبيرة لتأمين الأموال اللازمة لتحقيق هذا الهدف، وكانت مبرراتها متعددة منها :

أولاً: شعور الحكومة العراقية بأن مشاكل تثبيت النظام قد حسمت، فالتوتر بين العراق ونجد، الذي كان يشكل خطراً على حدود العراقية قد تمت السيطرة عليه باتفاق المحمرة والعقير في سنة 1922م، كما أن المشاكل مع تركيا قد تم تسويتها بحسم موضوع الموصل سنة 1926، أما على المستوى الداخلي فقد تأسس النظام السياسي، وأصبح للدولة مؤسساتها الضرورية حكومة لها مجلس أمة، ولها قوانين تنظيم الحياة اليومية[71].

ثانياً : خطأ استمرار واعتماد العراق في الدفاع عن حدوده الخارجية وفي أغراض الأمن الداخلي في البلاد على الجيش البريطاني وقوات الليفي؛ لأن وجود الجيش البريطاني يعزز الاعتقاد العام بأن العراق بلد غير مستقل، كما أن الاعتماد على قوات الليفي خطر؛ لأن هذه القوات لا تمت إلى الشعب العراقي بصلة، وإنما هي القوات لاجئة إلى العراق وتابعة للسيطرة البريطانية، وأن موقفها غير ودي نحو العراق، وقد أكد ذلك وزير الدفاع جعفر العسكري بقوله: إنه فكر بتأليف الجيش الوطني الذي يقوده أبناء البلاد، ويعرف كيف يموت في سبيل وطنه لذلك تضايق عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة سنة 1920، أن يتسلم قوات الجيش الليفي كما هي وبشرط أن يكون له الحق بتفتيشها أو مراقبة أعمالها بل يطلع على ميزانيتها فقط .

ثالثاَ : رغبة الملك فيصل في توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد، وقد نشر رئيس التجنيد العام في العاصمة منشوراً ضمنه رغبة الملك في توسيع الجيش، كما أوضح بأن الملك أمر بزيادة راتب الجندي العراقي[72].

---

[71] صادق حسن السوداني، *العلاقات العراقية السعودية 1920 – 1932، دراسة في العلاقات السياسية*، ط1، دار الجاحظ، بغداد 1976، ص 48 .

[72] هنري فوستر، *تكوين العراق الحديث*، ترجمة عبد المسيح جويدة، ط1، مطبعة العهد، بغداد 1946، ص 327 ؛ فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنكليزية التركية وفي الرأي العام، ط2، مطبعة أسعد، بغداد 1967، ص 174 .

رابعاً : كانت بريطانيا تهدف إلى تقليل نفقة المساعدة العسكرية المقدمة للعراق عن طريق تخفيض قواتها فلذلك أوصت لجنة تدقيق المعاهدة في المجلس التأسيسي سنة 1924م، بوجوب الإسراع بتوسيع نطاق الجيش العراقي للقيام بسد الفراغ الذي سيحصل من هذه التخفيضات.

خامساً : الاتفاقية العسكرية، وما تحمله من بنود ثقيلة جعلت لجنة تدقيق المعاهدة تعتقد بأنه مهما أجرى من تخفيف في بنود المعاهدة والاتفاقية العسكرية، ومهما يجري عليها من تعديلات، فلا يمكن أن تتأسس الحكومة العراقية وتنهض على أسس متينة ما لم تؤخذ بعين الاعتبار نمو جيشها الوطني وتقويته، واللجنة ترى أن التجنيد الإجباري هو الدواء الوحيد لمعالجة هذا الأمر وتخليص البلاد من جميع هذه القيود، والامتيازات.

سادساً : إثارة مسألة الموصل وبحثها في مؤتمر الأستانة سنة 1924م جعل التفكير جدياً بزيادة توسيع الجيش للمحافظة على كيان البلاد .

سابعاً : اعتقاد الحكومة العراقية بأن سنة 1928م سوف تشهد دخول العراق عصبة الأمم وفقاً للمعاهدة المعقودة بين الحكومتين العراقية والبريطانية[73].

وأنها سوف تتحمل مسؤولية الدفاع عن العراق ضد الأخطار الخارجية خاصة ما ظهر من تهديد الوهابيين، وهو التهديد الذي قد يكون لبريطانيا دور في تحريكه ليشكل ضغطاً على الحكومة العراقية لتثنيها عن طلباتها، وقفت السلطات البريطانية موقفاً معارضاً لوجهة نظر الحكومة العراقية، ولجأت إلى المماطلة والتسويف، وعارضت تنويع صنوف الجيش، واعتبرت التفكير بتطوير صنف المدفعية أمر غير ضروري، وفضلت اختصار تشكيلات الجيش على الوحدات التي يستوجبها حفظ الأمن والاستغناء عن صنف المدفعية، والاعتماد على دور الطيران كبديل لذلك[74].

وعلى عكس موقف الحكومة العراقية اتجهت جهود السلطات البريطانية إلى كيفية تحقيق الموازنة بين بناء الجيش العراقي وبين تأمين ولائه للنظام، وعدم تهديده مصالح بريطانيا في العراق، وقد استقر البريطانيون على الصيغة التالية :

1- إشراف مباشر وتام للمندوب السامي البريطاني على شؤون الجيش العراقي .
2- نظام للتفتيش العام برئاسة مفتش عام بريطاني .

---

[73] هنري فوستر، *تكوين العراق الحديث*، ص 329 .
[74] وزارة الخارجية العراقية، مجموعة المعاهدات، ص 26 .

3- مجموعة من الضباط البريطانيين في المركز الحساسة في الجيش العراقي .
4- حامية بريطانية مركزية .
5- معاهدة تؤمن استمرار النفوذ البريطاني حتى بعد دخول العراق عصبة الأمم[75].

وحددت صيغة الإشراف البريطاني على الجيش العراقي على نحو التالي :

1- مفتش عام بريطاني (مستشار وزارة الدفاع) .
2- ضابط ركن رئاسة الأركان العامة مع ضباط ارتباط .
3- ضابط ركن رئاسة الأركان كل منطقة عسكرية .
4- ضابط معلمين في كل منطقة عسكرية فيها أكثر من بطريتين، بمعدل ضابط لكل صنف .
5- ضابط بريطاني للقيادة الإجرائية في كل وحدة من وحدات الجيش[76].

لقد بلغ عدد الضباط البريطانيين في الجيش العراقي إلى 46 ضابطاً، ولم ترض بريطانيا بتخفيض عددهم هذا، بل ربطت بينه وبين مبلغ المساعدة المالية البريطانية الممنوحة إلى العراق، وعلى هذا الأساس أصرت بريطانيا على ضرورة المحافظة على رقم 46 كحد أدنى للضباط، وهددت الحكومة العراقية بوجوب ملء الشواغر واتخاذ إجراءات استكمال العدد، وقد تم ذلك فعلاً[77].

---

[75] المركز الوطني لحفظ الوثائق، مجلس الوزراء، تسلسل الملف 1577 و.ع، كتاب موجه المندوب السامي إلى الرئيس الوزراء، بتاريخ 30 ايار 1930، وبرقم بي أو / 127، رقم الوثيقة 45 .
[76] ن . م، تسلسل الملف 1581 و.ع، وثيقة صادرة من دار الإعتماد ببغداد في 13 أذار / 1927، موجه إلى رئيس الوزراء، رقم الوثيقة 53 .
[77] ن . م، تسلسل الملف 1573 و.ع، رقم الوثيقة 22 .

مخطط الإشراف البريطاني على الجيش العراقي

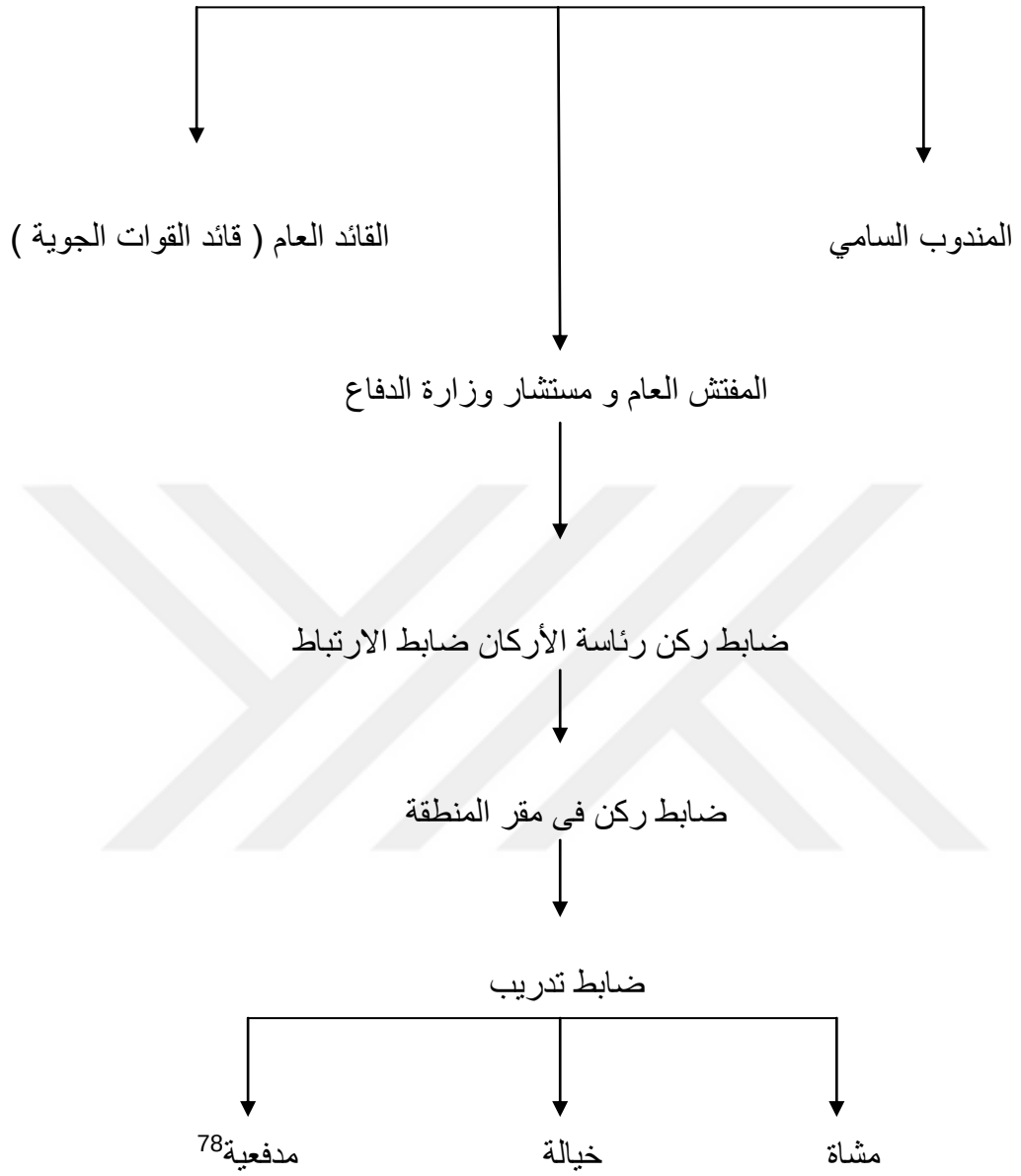

[78]مصدر السابق، تسلسل الملف 1573 و.ع، رقم الوثيقة 22 .

وفقاً للترتيب الإداري أصبح عمل المفتش العام في الجيش العراقي هو :

1- إحاطة القائد العام (قائد القوات الجوية) البريطاني بما يتعلق بالتدريب والعدد باعتباره مسؤولاً إمام وزير الدفاع العراقي، ولأنه المسؤول عن شؤون التدريب، كما أنه مسؤول عن إيصالها وزارة الطيران البريطانية .
2- في حالة حصول خلاف حول أمور الجيش يجب إعلام المندوب السامي لإعلام وزارة المستعمرات البريطانية[79].

عارضت الحكومة العراقية هذه الصيغة لما تسببه من إحراج لها أمام مجلس الأمة، والشعب، ولما تثير من الشبهات والظنون حول الوزارة، وكانت تفضل الصيغة القائلة: بأن المفتش العام في وزارة الدفاع هو مثل أي مستشار في أية وزارة أخرى، وأن حدود مشورته تنتهي في المجلس الوزارة العراقي سلباً أو إيجاباً، إلا أن المندوب السامي لم يوافق على ذلك، واعتبر هذه الصيغة أمراً قائماً سواء وافقت الحكومة العراقية أم لم توافق، حيث اعتبر تعليمات مجلس الطيران هي التعليمات المحددة في المعاهدة العراقية – البريطانية والاتفاقية العسكرية الملحقة بها[80].

عبرت بريطانيا عن عدم اقتناعها بإلحاح الحكومة العراقية على تطوير تشكيلات وأسلحة الجيش العراقي، طالما أن مهمته محددة بحفظ الأمن الداخلي، وبسبب إشارة الحكومة العراقية في اتصالاتها ببريطانيا إلى ضرورة تسلم الجيش العراقي مسؤولية الدفاع التام عن أمن العراق الداخلي والخارجي نتيجة لاقتراب موعد انتهاء المعاهدة فقد أعلنت بريطانيا صراحة معارضتها لإصدار قانون التجنيد، ودعت إلى مفاوضات لمعاهدة جديدة، وفي هذه الأثناء وقعت بعض الأحداث التي من شأنها زعزعت أمن العراق، وكان أبرزها هجوم الإخوان على مخفر البصية عام 1927[81].

---

[79] المركز الوطني لحفظ الوثائق، مذكرة بين القائد العام في العراق وبين المفتش العام للجيش العراقي، تسلسل الملف 1552 و.ع، رقم الوثيقة 8 .

[80] ن . م، كتاب سري موجه من رئيس الوزارء إلى المندوب السامي البريطاني، برقم 1882 وبتاريخ 30 تموز 1929، رقم الملف 1573، رقم الوثيقة 17 .

[81] صادق حسن السوداني، *العلاقات العراقية السعودية 1920 – 1932* ، ص 274 – 276 .

وهو الهجوم الذي قد يكون لبريطانيا دور فيه للضغط على العراق، ودفعه إلى التخلي عن الموافقة الملحة بخصوص الجيش الذي كان يلح على تطويره والذي يفترض أن يأتي هذا الحدث ليؤكد ضرورة الحاجة إلى الجيش، غير أن بريطانيا استخدمت هذا الحدث للضغط على العراق بخصوص المعاهدة، وبضرورة التخلي عن فكرة تقوية الجيش اعتمادا على ما تقدمه المعاهدة من ضمانات، والتي أرادت أن يتخلى العراق عن موقفه المتزمت في مفاوضاتها التي سبقت سنة 1927[82].

وعندما لاحظت السلطات البريطانية إصرار الحكومة العراقية على موقفها هددت بأن تمسك الحكومة العراقية بهذا الرأي قد يؤخر المفاوضات الخاصة بمستقبل الجيش العراقي عموماً، يثير الموقف البريطاني تساؤلاً هاماً عن الأسباب التي أدت إلى تغير بريطانيا لموقفها وتخليها عن تنفيذ وعدها بإدخال العراق إلى عصبة الأمم في عام 1928م كما هو متفق عليه سابقاً اقترن إصرار بريطانيا على استمرار انتدابها في العراق بمسألتين هما: إكمال مؤسسات الدولة، والوصول بالعراق إلى درجة من التقدم تقنع المجتمع الدولي بأهليته لدخول العصبة، وتأمين حدود العراق الخارجية باعتبارهما المسألتين الضروريتين لتأمين المصالح البريطانية في العراق إذا أنجزتا كما ترى بريطانيا ومع أن الكثير من المهام قد أنجز عن طريق تشكيل الدولة وتعزيز النظام إلا أن بريطانيا لم تكن مطمئنة تماماً إلى مستقبل مصالحها في العراق ومصدر عدم اطمئنانها هو عدم ثقتها بالجيش العراقي فقد كان البريطانيون يلاحظون روح العداء التي تنمو في صفوف الجيش العراقي[83].

يظهر انعدام ثقة بريطانيا بالجيش العراقي، عندما أصرت على استخدام الضباط البريطانيين في مركز تنفيذية في الجيش العراقي، وهي الخطوة التي اعترضت عليها الحكومة العراقية لعدم جدواها في زيادة كفاءة الضابط العراقي وعلى العكس، فإن نتائجها ستكون مزيداً من الشعور لدى الضباط العراقيين أنهم مبعدون عن مراكزهم[84] .

---

[82] المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1581 و.ع، رقم الوثيقة 90 .

[83] المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء، كتاب موجه من رئيس الوزراء إلى المندوب السامي البريطاني جواباً على كتابه المرقم بي أو / 70 والمؤرخ في 31 اذار 1925، تسلسل الملف 1598 و.ع، رقم الوثيقة 64 .

[84] نفس المصدر، رقم الوثيقة 57 - 64 .

يشير رأي الحكومة العراقية بوضوح إلى أن الملاحظات التي تبنت بريطانيا موقفها غير الواثق بالجيش العراق ملاحظات شكلية بدليل أن المفتش العام البريطاني للجيش العراقي لم يرفع مثل تلك الملاحظات لذلك فإن اعتماد بريطانيا عليها في التعبير عن عدم ثقتها بالجيش هو مجرد تستر على موقف آخر غير معلن للعدول عن السياسة الرامية إلى إيداع المسؤولية بيد الجيش العراقي، أدى تردد بريطانيا في تنفيذ وعودها بتقوية الجيش العراقي، وتسليحه إلى إثارة ردود فعل متعددة بين ضباط الجيش العراقي من صغار الرتب الذين وجدوا من الضروري أن ينظموا أنفسهم للوقوف ضد السياسة البريطانية التي تحاول إعاقة نمو الجيش وتسليحه، وتشير المصادر إلى ظهور كتلة من الضباط أطلقت على نفسها كتلة الضباط القوميين سنة 1927م، تتكون من الضباط صغار الرتب، وهناك سبب آخر هو ثبوت صحة التوقعات عن مستقبل الإمكانيات الاقتصادية في العراق، وما يترتب عليها من انتعاش مادي بعد تدفق النفط في كركوك بكميات كبيرة، والاحتمالات المتوقعة بالنسبة للمصالح البريطانية أولاً، ونمو موقف وطني داخلي نشط في معارضة السيطرة البريطانية ثانياً يضاف إلى هذا تأثير احتمال معارضة فرنسا لترشيح العراق إلى العصبة الأمم[85].

والراجح أن هذه الأوضاع، كانت وراء تلكؤ بريطانيا في ترشيح العراق إلى العصبة، والتخلي عن مشروع تسليح الجيش العراقي، واستكمال صنوفه المختلفة، وتدريبه والانتقال بتشكيلاته من وحدات صغيرة محدودة الحركة والتنظيم، إلى قوة عسكرية فعلية، ولم يظهر تشكيل الفرقة، ولم يشرع قانون للتجنيد على العكس نجدها سنة 1928م تضغط باتجاه زيادة البعثة العسكرية البريطانية المشرفة على الجيش إلى 46 ضابطاً، وتعطي المفتش العام صلاحيات واستمرارية أكثر مجرد حدود المعاهدة إلى ما بعدها[86].

واستغلت بريطانيا موقف المعارضة المضاد لقانون التجنيد ووقوف القبائل معها أيضاً لترفض الرغبة العراقية :

1- التلكؤ في تسليح الجيش العراقي والموافقة على التنجيد وفقاً لمشروع مفتش عام للجيش العراقي .
2- احتفاظ بريطانيا بقوة جوية وفوجين ليفي من الأشوريين .
3- التزام العراق بدعم القوة الجوية مع بقاء المشورة البريطانية .

---

[85] فاروق صالح العمر، *المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922 – 1948*، ط1، دار الحرية، بغداد 1977، ص 180 .

[86] المصدر السابق، رقم الملف 1552 و.ع، رقم الوثيقة 3 .

4- يشتري العراق المهمات الزائدة عن تخفيض القوات البريطانية بتخفيض 25% من الكلفة الكلية لها .
5- تقدم بريطانيا بمساعده للعراق (30,000) باون إسترليني عن السنة المالية 1928 – 1929 شرط أن يستخدم العراق 46 ضابطاً بريطانيا .
6- تستمر أعمال التهيئة لإنشاء القوة الجوية، وتحتفظ بريطانيا بتاريخ تشكيل هذه القوة
7- تحمل العراق الأعباء الناجمة عن مسؤولية الدفاع .

إن موقف بريطانيا هذا أقنع الحكومة العراقية بأن العراق لن يدخل عصبة الأمم سنة 1928م، وأن المعاهدة لن تنتهي، وأن بريطانيا لن تسير في طريق استكمال بناء الجيش العراقي، على هذا الأساس تم تجد طلبات الحكومة العراقية وإلحاحها في تسريع عملية إكمال بناء الجيش، ولم تغير من واقع الإشراف البريطاني على الجيش العراقي شيئاً، وقد استمرت هذه الوضعية إلى سنة 1932م حيث دخل العراق إلى عصبة ألأمم[87].

[87] المركز الوطني لحفظ الوثائق، مذكرة بخمسة أوراق صادرة من المندوب السامي البريطاني و موجهة إلى الرئيس الوزراء العراقي بتاريخ 25 أيلول 1928 وبرقم بي أو /335، تسلسل الملف 1582 و.ع، رقم الوثيقة 58 .

5.1. الكلية العسكرية العراقية :

تأسست الكلية العسكرية العراقية في 1 / نيسان / 1921م، حيث فتح صف دراسي صغير في غرفة سرية ضم (20) ملازماً عراقياً، نقلوا بعد ذلك إلى الصف الأول التابع للكلية العسكرية التي تأسست بصورة رسمية بتاريخ 19 / تموز / 1921م، وقد التحق بها (156) ضابطاً تتراوح رتبتهم مابين مقدم وملازم، وفي السنة نفسها تأسست كلية التدريب التي استهدفت إعداد (250) ضابطاً عراقياً من منتسبي الجيش التركي القديم، ونظم ملاك الكلية على أسس إحدى سرايا الكلية العسكرية الملكية في بريطانية، بعد تطويره ليلائم الأحوال العراقية، كما ألحقت بالكلية دائرة ترجمة الجيش العراقي، ولقد فتحت الكلية العسكرية الأجنحة تالية من جناح التلاميذ المستجدين، جناح الرمي، جناح المخابرة، وجناح القادة الأحداث، وقد بلغ عدد الطلاب الناجحين في الكلية لعام 1922 – 1923م من (95) ضابطاً، و (253) ضابط الصف[88].

وبعد توسعها ألغيت الكلية بناء على توصيات اللجنة المالية في الثالث من كانون الثاني سنة م1923، ثم أعيد فتحها في سنة 1924م، وفي سنة 1926م كانت الكلية تتألف من ثلاث صفوف، وأصبحت للكلية أهميتها بحيث كان مجلس الأمة يناقش في تحسين مستواها، وزيادة ثقافة الضباط فتحت مدرسة الأركان في بغداد سنة 1927، حيث كانت تسير على خط كلية الأركان البرية البريطانية[89].

ولقد قسم وزير الدفاع تلاميذ الكلية العسكرية إلى ثلاث طبقات :

1- الطبقة المتعلمة التي أكملت الدراسة الثانوية .
2- الطبقة الوسط وهم الذين أكملوا الدراسة الابتدائية، ودرسوا في صف أوصفين في المدرسة المتوسطة .
3- أبناء رؤساء العشائر .

ولقد اتجهت الحكومة إلى قبول أبناء رؤساء العشائر دون الاهتمام بتوفير الشروط اللازمة للقبول، إلا أن رئيس الوزراء عارض ذلك، فقرر مجلس الوزراء الاهتمام بها بالشروط التي من

---

[88] British Report , 1920 – 1922 , p 57 .
[89] British Report , 1926 – 1928 , p 102 .

أهمها: أن لا يقبل في الكلية العسكرية وعند نجاحهم يحولون إلى صنف العشائر التي يدرس فيه المواضيع المدنية فمن ينجح يحول إلى صف المستجد، أما الراسبون فيخرجون من الجيش[90].

لم تجر على الكلية العسكرية أية تغييرات تذكر بعد دخول العراق عصبة الأمم من حيث المناهج وشروط القبول، إلا إنها اتجهت إلى الاهتمام بقبول أبناء رؤساء العشائر على نطاق أوسع، بالإضافة إلى اتجاه وزارة الدفاع إلى استخدام العراقيين في الهيئة التدريسية والاستغناء عن خدمات المعلمين الأجانب حتى في تدريس اللغة الإنجليزية، كما أوصت اللجنة الوزارية في سنة 1932م بإنقاص صف من صفوف المدرسة العسكرية، وجعل صفوفها صفين بدلا من ثلاثة، على أن يكون طلابها ممن أكملوا الدراسة الثانوية، وهدف اللجنة من ذلك هو زيادة قوات الدفاع مع التخفيف من ميزانية وزارة الدفاع مع إضافة صف احتياطي ثالث يسمى صف العشائر لإعداد أبناء رؤساء العشائر لدخول المدرسة العسكرية[91].

وفي سنة 1935م تقرر أن يكون من شروط القبول في الكلية العسكرية إكمال الطالب الدراسة الثانوية، لذلك قررت وزارة الدفاع إفساح المجال لدخول أبناء العشائر إلى الكلية عن طريق اختيار عشرة منهم ممن أكملوا الدراسة المتوسطة وجلبهم إلى بغداد لإكمال دراستهم الثانوية على نفقة وزارة الدفاع، وذلك لتوطئة قبولهم في المدرسة العسكرية[92].

---

[90] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتاب موجه إلى وزير الدفاع من قبل سكرتير مجلس الوزراء يطلب من رئيس الوزراء بتاريخ 21 تموز 1929، وبرقم 1785، تسلسل الملف 1614 و.ع، رقم لاوثيقة 46

[91] المركز الوطني لحفظ الوثائق، سجلات مجلس الوزراء، قرارات مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 17 / أب / 1932، تسلسل الملف 1615 و.ع، رقم الوثيقة 3 .

[92] المركز الوطني لحفظ الوثائق، سجلات وزارة الدفاع، كتاب صادر بتوقيع وزير الدفاع جعفر العسكري و موجه إلى وزارة الداخلية، تسلسل الملف 1625 و.ع، رقم الوثيقة 84 .

6.1. تشكيل القوة الجوية العراقية :

اتجهت جهود الحكومة العراقية إلى تشكيل القوة الجوية منذ سنة 1924م، غير أنها لم تتلق جواباً من الحكومة البريطانية حتى سنة 1926م، رغم أن الاتفاقية العسكرية قد نصت على ذلك وقد عبرت الحكومة العراقية عن رغبتها هذه بالاستعداد اللازمة لذلك، وتدريب الضباط والجنود العراقيين اللازمين للبدأ في تشكيل القوات الجوية، غير أن بريطانيا رفضت تلك الجهود بحجة عدم جدوى الاستعدادات، طالما أن التفكير بتشكيل القوات الجوية لم يحن بعد، وبدلاً من المباشرة بالاستعدادات لتشكيل القوات الجوية لجأت بريطانيا إلى جر المناقشات للبحث في تفصيلات لم يحن وقتها تتعلق بدور القوات الجوية، وكان رأي بريطانيا أن العراق يجب أن يعتمد على القوات الجوية في تأمين الأمن الداخلي والخارجي، وعدم الاهتمام بصنف المدفعية[93].

بينما كان الرأي السائد للجانب العراقي يرى أن القوات الجوية عاملاً مساعداً للجيش، وليس بديلاً يغني عن الاهتمام بقوة الجيش وتطوير صنوفه الأخرى، وواضح من هدف بريطانيا كان تضيع الوقت إضافة إلى تحويل الأنظار عن الاستمرار في تسليح الجيش ودفع العراقيين إلى قبول مبدأ الاعتماد على القوات الجوية التي لو ظهرت فإن سيطرة بريطانيا عليها ستكون أقوى منها في صنوف الجيش الأخرى بسبب نوعية السلاح والحجم المحدد اللذين يستخدمان[94].

بدأت الاستعدادات لتشكيل القوات الجوية سنة 1927م، عندما وافقت بريطانيا على قبول خمسة طلاب عراقيين في الكلية الجوية الملكية البريطانية للتدريب على الطيران، كما قبل عشرون طالباً عراقياً في المدرسة الصناعة ببغداد للتدريب الفني والميكانيكي ليكونوا جاهزين للعمل سنة 1931م، واستمرار إيفاد الطلاب إلى الكلية الجوية البريطانية التدريب، كما أرسلت بعثات فنية للتدريب الفني والميكانيكي[95].

---

[93] المركز الوطني للحفظ الوثائق، نسخة من الكتاب المرقم 2992 والمؤرخ في 16 تشرين الأول 1926 الذي بعث به رئيس الوزراء العراقي إلى المعتمد السامي، تسلسل الملف 1624 و.ع، رقم الوثيقة 2 .

[94] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتاب سري ارسله وزير الدفاع العراقي إلى رئيس الوزراء برقم 1200 وبتاريخ 16 / 3 / 1927، تسلسل الملف 1624 و.ع، رقم الوثيقة 62 .

[95] British Report 1920 – 1931 , p 41 .

وفي سنة 1930م قدم وزير الدفاع جعفر العسكري خطة وزارته لتطوير القوات الجوية على النحو التالي :

- سنة 1930 – 1931 إكمال أعداد ملاك الرف الأول ليعمل في نيسان 1931 .
- سنة 1931 – 1932 إكمال تشكيل السرب الأول ليعمل في نيسان 1932 .
- سنة 1932 – 1933 أقامة مستودع الإدامة ليعمل في نيسان 1933 .
- سنة 1933 – 1934 الاستعداد لتشكيل السرب الثاني[96].

وحددت الخطة نوع الطائرات المقترحة للاستخدام النوع الخفيف الذي يمكن إدامته بيسر إضافة لرخص ثمنها، وإشارة إلى تدريب الطيارين في انجلترا، بينما اقترحت تدريب الفنيين في العراق، وفي القاعدة البريطانية في الهندي وحددت الاحتياجات الحالية اللازمة لذلك، وأرفق مع الخطة جدول بالضباط البريطانيين الذين تحتاجهم، تمت الموافقة على خطة وزير الدفاع وخول العمل بموجبها، وفي سنة 1932م عقد اجتماع لبحث الجهود المبذولة في سبيل تشكيل القوة المذكورة فاتخذ قراراً بتشكيل قوة تدعى (قوة الدفاع الجوي) توضع تحت إمرة قائد القوات الجوية البريطانية، ونظم ملاك من العراقيين لا يزيد على (1250) رجلاً، وملاك من البريطانيين (ضباط أو ضباط صف) ممن تحتاج القوات الجوية إلى خدماتهم، على أن تكون له سلطة القيادة التامة للقوات الجوية، وتم تأسيس مدرسة للعمال الفنيين (مدرسة المستجدين لاحقاً)، وفي 22 نيسان 1932م حتى وصل أول رف عراقي[97].

وابتدأ بعد ذلك توافد البعثات المرسلة مع طيارتها فشكل السرب الأول للمواصلات في 22 نيسان م1932، ثم أصبح سرب تعاون الجيش، ثم شكل السرب الثاني للمواصلات في حزيران 1933م، كان من التطورات المهمة إنشاء مدرسة الطيران سنة 1933م، وكان الانتساب إلى القوات الجوية تطوعياً[98].

---

[96] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتاب صادر من وزير الدفاع إلى سكرتير مجلس الوزراء للنظر فيه بتاريخ 11 حزيران 1930 وبرقم 934، تسلسل الملف 1624 و.ع، رقم الوثيقة 22 .

[97] المركز الوطني لحفظ الوثائق، وقائع الإجتماع المنعقدة لبحث الشؤون المتعلقة بإنشاء قوة الجوي المعقودة في 10 / أب / 1932، تسلسل الملف 1626 و.ع، رقم الوثيقة 80 .

[98] المركز الوطني لحفظ لوثائق، سجلات وزارة الدفاع، كتاب صادر من الزعيم ضابط الركن الأول وموجه إلى رئيس أركان الجيش برقم 404 وبتاريخ 7 / 1 / 1933، تسلسل الملف 1635 و.ع، رقم الوثيقة 14 .

وقد شاركت القوات الجوية العراقية في مناورات سنة 1934م، وتبين عدم كفاءة جميع الرتب العسكرية على اختلاف صنوفها تنفيذ تعاون الجيش أثناء الحركة، لذلك صدرت الأوامر بتطبيق نموذج الجيش من القوات الجوية الخاص بالتعاون مع الجيش أثناء الحركات وأدخلت مادة تعاون صنوف الجيش في كلية أركان ضمن المواد الدراسة، وفي سنة 1936م استلم العراق مطار الموصل من القوات البريطانية، لقد أظهرت الحكومات العراقية اهتماما كبيراً بالقوات الجوية التي تضمن منهجها تأكيد على توسيع القوات الجوية إلى الحد الذي يطمئن البلاد على سلامتها، وتشجيع جمعية الطيران، كذلك اهتم المواطنون بالقوات الجوية، فكانوا يقدمون التبرعات لشراء الطائرات، وظهر تنافس الأولوية في هذا المجال، وبلغت تبرعات الشعب (16) ألف دينارا، بينما كان اعتماد القوات الجوية لسنة 1933م، (14) ألف دينارا[99].

[99]المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء،كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه إلى الوزارات كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/132 بتاريخ 23 / 5 / 1933، تسلسل الملف 1626 و.ع، رقم الوثيقة 140 .

7.1. المعاهدة العراقية – البريطانية سنة 1930م :

عقدت معاهدة التحالف العراقي – البريطاني لسنة 1930م لتحل محل معاهدة 1922م، وتلغي اتفاقيتها، ولذلك كان طبيعياً أن تكون المعاهدة هذه منظمة لكل الشؤون التي لها علاقة بالبلدين، وأن تؤمن المصالح البريطانية في مرحلة جديدة تأخذ فيها العلاقة بين البلدين صيغة أخرى غير صيغة الانتخاب التي كانت سائدة منذ تشكيل الحكومة المؤقتة، لقد أكدت المعاهدة الجديدة على ضرورة استشارة العراق لبريطانيا في سياسته الخارجية لتأمين المصالح البريطانية، من خلال تبادل التمثيل الدبلوماسي، وأن هذه المشورة قد تصل في حالة الحرب، وأن يباري الفريقان المتعاقدان إلى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية، وأن يقدم العراق كل ما في وسعه أن يقدمه من التسهيلات والمساعدات، ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والأنهار والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات، لقد اعترفت المعاهدة بمسؤولية العراق في الدفاع الخارجي وحفظ الأمن الداخلي غير أنها أكدت حق بريطانيا في حماية طرق مواصلاتها، وهو حق يجب أن تتمتع بريطانيا بموجبه باستخدام قاعدتين جويتين في العراق[100].

حدد الملحق مدة الانتقال من الوضع القائم على أساس تواجد قوات بريطانيا كبيرة إلى وضعية الاكتفاء بقاعدتين بخمس سنوات، تستمر فيها القوات البريطانية في الهند معسكر الرشيد والموصل، وهي المدة الكافية لأن تبلغ استعدادات العراق درجة النضج الكافي للحلول محل تلك القوات كذلك تضمن الملحق تأكيداً على التزام بريطانيا اتجاه العراق في الأمور التالية :

1- تدريب العراقيين على الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .
2- تقديم الأسلحة والتجهيزات والسفن والطائرات من أحداث طراز متسير إلى القوات العراقية .
3- تقديم الضباط البريطانيين البحريين والعسكريين والجويين للخدمة بصفة استشارية في الجيش العراقي.

اشترطت المعاهدة العراقية البريطانية على العراق تحت دعوى توحيد التدريب، والأساليب في الجيش العراقي والبريطاني عدم استخدام موظفين أو عسكريين غير بريطانيين، وحصرت تدريب الجيش وأسلحة بالبريطانيين، وهناك مواد أخرى في الملحق أكدت حق بريطانيا في

[100] وزارة الخارجية العراقية، *مجموعة المعاهدات*، ج4، ص 87 .

الحصول على التسهيلات اللازمة المرور قواتها عبر العراق والتزام العراق بتشكيل قوة عراقية تحرس القواعد الجوية البريطانية[101].

ولم تطلق يد الحكومة العراقية في التصريف بشؤون الجيش رغم عقد المعاهدة لذلك استمرت سياسة عدم توسيع الجيش العراقي وإبقائه ضعيفاً، وفي سنة 1932م توجهت الحكومة إلى دراسة قوة وتركيب الجيش العراقي استعدادا لتحمل العراق أعباء الدفاع في دخول عصبة الأمم، وشكلت لهذا الغرض لجنة من رئيس أركان الجيش ومدير الشرطة العام والمفتش العام للجيش العراقي، وقدمت دراستها وبضمنها التوصيات التالية :

1- إن الحكومة العراقية تهدف إلى تأمين سيطرتها على البلاد عسكرياً خلال الخمس أو الست سنوات القادمة .
2- إنشاء طرق مواصلات جديدة تساعد على بلوغ هذا الهدف .
3- تطلب العراق تأمين سيطرتها العسكرية يعود إلى احتمال ظهور غير إيجابي في الوضع الداخلي عند دخول العراق إلى عصبة الأمم تتمثل في فقدان الحكومة السيطرة على الأمن الداخلي بسبب سحب المساعدة البريطانية في العراق .
4- ضرورة زيادة القوات العسكرية فوراً لمجابهة الأوضاع الداخلية .
5- زيادة القوات الجوية السنوي تشكيلها إلى أكثر من سربين .

وفي 30 / أيار / 1932م عقد مؤتمر في البلاط أكد فيه الملك فيصل على ضرورة تأمين السيطرة على الأمن الداخلي والخارجي، ثم أكد جعفر العسكري على ضرورة تطبيق قانون الخدمة الإجبارية، وقد وقف وكيل المعتمد السامي ضد هذا الرأي، ويلاحظ من وجهات النظر البريطانية التي طرحت أثناء المداولة أنها كانت تحرص باستمرار على الربط بين سعي العراق لتحميل مسؤولية الأمن وبين معارضة الشعب للتجنيد الإجباري، ومن الملاحظ التوافق الكبير بين التشدد البريطاني في رفض جهود الحكومة العراقية للتوسع في بناء الجيش، وبين معارضة القبائل لفكرة التجنيد والذي يعتبر الحد من نفوذ البريطاني الذي كانت تتمتع به بريطانيا بين القبائل خاصة في وسط وجنوب العراق[102].

---

[101] مجموعة المعاهدات، ص 92 .

[102] المركز الوطني لحفظ الوثائق، تقرير عن الجلسة التي عقدت يوم 7 / شباط / 1932 في وزارة الدفاع على أمر من مجلس الوزراء للبحث في القوة وتركيب الجيش، تسلسل الملف 1703 و.ع، رقم الوثيقة 22

وكذلك يلاحظ لأول مرة حصول بريطانيا على موقف مساند لها من داخل الحكومة العراقية يعارض التجنيد ويؤيد الموقف البريطاني، وهو موقف (نوري السعيد)[103]، الذي عارض توسيع الجيش على أساس التجنيد الإجباري بالرغم من أنه في سنة م1929 عندما كان وزيراً للدفاع كان يلح على وجوب زيادة قوات الجيش بقصد الاستعداد لتحمل المسؤولية عند دخول العراق إلى عصبة الأمم، وقد نبه الملك فيصل نوري السعيد إلى مواقفه هذه المتناقضة[104].

وعندما دخل العراق عصبة الأمم كان حجم الجيش العراقي على غير الشكل المطلوب حيث تعطى أنواع الأسلحة المستخدمة انطباعا أن المشاة هم جوهر قوة الجيش، وأن هذا الجيش لا يصل إلى ملاك فرقة مشاة بريطانية بسبب النقص في قدرات الضباط أولاً، وفي إعداد الجنود اللازمين لإكمال القدرات القوة العسكرية ثانياً، وقد بقي هذا الوضع قائماً حتى سنة 1935م، ومع أن مجلس الوزراء أوصى في هذا العام بتشكيل الفرقة الثالثة إلا أن وزارة الدفاع اعتذرت؛ لأنها لم تنجز عملية إكمال قدرات الجيش العراقي بحيث يصبح فرقتين كاملتين، وأوضحت أن خطتها القائمة هي تحقيق هذا الهدف، وذلك بتشكيل خمسة أفواج وكتيبة خيالة وست فصائل مدفعية مع بطاريتين مقر وقطاعات فنية أخرى، ومع أن الهدف المحدد هو تجهيز كل فرقة بلواء مدفعية يتكون من ثلاث بطريات، إلا أن النقص في قدرات الضباط سيستمر وبمعدل 126 ضابطاً في كل سنة[105].

أتسمت السياسة العراقية بالاهتمام بالجيش، منذ دخول العراق إلى عصبة الأمم، حتى أصبح أمر توسيع مادة أساسية دائمة في جدول أعمال الوزارات للفترة 1935م – 1939م، وقد نتج عن هذا الاهتمام زيادة ملحوظة في تخصيصات وزارة الدفاع للإيفاء بحاجة خطة الحكومة في تطوير الجيش إلى أربع فرق، وتبعاً لذلك فقد تبدلت عناوين بعض التشكيلات والرتب العسكرية تنظيمياً على الشكل التالي :

1- أسندت المنطقة الجنوبية إلى الفرقة الأولى ومقرها بغداد .

---

[103] **نوري السعيد** : نوري بن سعيد بن صالح بن ملا طه القرغولي الزبيدي، ولد في بغداد سنة 1888، من عائلة من الطبقة الوسطى، وتخرج من المدرسة الحربية في إسطنبول سنة 1906، نوري السعيد سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية 14 مرة من وزارة 1930 إبى وزارة 1958، لديها دور كبير في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي، توفي سنة 1958 بسبب الإغتيال و دفن في المقبرة الكرخ في الغداد . أنظر كمال مظهر أحمد، *نوري السعيد*، ط1،مكتبة اليقضة العربية، بغداد 1994 ص 24 .

[104] المركز الوطني لحفظ الوثائق، المؤتمر المنعقد في البلاط الملكي في 3 / ايار / 1932، تسلسل الملف 1603 و.ع، رقم الوثيقة 60 .

[105] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتابة موجه من وزارة الدفاع إلى رئيس أركان الجيش برقم 404 وبتاريخ 7 / 1 / 1933، تسلسل الملف 1635 و.ع، رقم الوثيقة 12 .

2- أسندت المنطقة الشرقية إلى قائد الفرقة الثانية ومقرها كركوك .

3- أسندت المنطقة الشمالية إلى أمر منطقة الموصل ومقرها الموصل وربطت بالفرقة الثانية

4- أسندت منطقة الفرات ومقرها الديوانية وربطت بالفرقة الأولى[106] .

[106] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتاب موجه من وزير الدفاع جعفر العسكري إلى وزير الداخلية، سري برقم س / 165 وبتاريخ 16 / نيسان / 1936، تسلسل الملف 1546 و.ع، رقم الوثيقة 11 .

الفصل الثاني

2.أول انقلاب في العراق في سنة 1936م (انقلاب بكر صدقي) :

1.2. التناقض بين الجيش العراقي والسيطرة البريطانية :

كان الاعتقاد السائد لدى أطراف الحركة الوطنية وللقيادات السياسية في العراق، أن الجيش سيستخدم لخدمة أغراض الانتداب البريطاني، فالأمن الداخلي الذي أنيط بالجيش حفظه كان يعني أحد أمرين: أما أن يكون الجيش نوع من الشرطة العسكرية، ليقوم بحماية الأمن الداخلي فهوا إذاً ليس جيشا، إنما شرطة، وأما أن يكون المقصود من الأمن الداخلي الحد من تحرك القوى الوطنية المعارضة للانتداب البريطاني وهو بهذا قوة لتنفيذ مخططات الانتداب البريطاني، والراجح أن السلطات البريطانية أرادته كذلك، غير أنها لم تتوقف، فقد اجتمعت عوامل متعددة ساهمت مجتمعة في أن يكون الجيش مركزاً لنمو قوى مضادة للسيطرة البريطانية[107].

وإذا كانت هذه القوى محدودة الأثر في البداية بسبب ضعف العلاقة بين الجيش والقوى الوطنية، ومحدودية حجم الجيش فإنها مع نمو حجمه بدأت تنمو بينه وبين الشعب علاقة إيجابية، وقد اجتمعت عوامل متعددة هيأت الظروف لأن تجعل الجيش قوة وطنية منها :

أولاً : إن خلفية الضباط العراقيين وتكوينهم الاجتماعي تفرض عليهم التناقض مع بريطانيا، فهؤلاء الضباط عرب مسلمون نشأوا في ظل تربية اجتماعية وأسرية عربية وفي مدارس إسلامية، ثم تلقوا تربية عسكرية توازنت فيها المبادئ الأساسية للدولة العثمانية بمبادئ الدين الإسلامي[108].

ثانياً : إن هؤلاء الضباط، تكونوا عسكرياً في مدرسة عسكرية جمعت إضافة إلى المبادئ العامة للدولة الخبرة الألمانية العسكرية، وهم رغم هزائمهم في الحرب يعتقدون أن هذه الهزيمة لا ترجع إلى إمكانياتهم أو مؤهلاتهم العسكرية قدر رجوعها إلى أوضاع الدولة العثمانية نفسها، وإن فلسفتهم العسكرية تتناقض مع فلسفة بريطانيا في بناء الجيش العراق على النظام

---

[107] عبد الرزاق الهلالي، *تاريخ التعليم في العراق*، ص 61 .

[108] ن، م، ص 62 .

البريطاني[109] . خاصة وإن السلطات البريطانية العسكرية والمدنية على السواء كانت تظهر علناً مشاعرها السلبية نحو هؤلاء الضباط مدعية أنهم لا يمتلكون أية مزايا عسكرية[110].

ثالثاً : كان معظم هؤلاء الضباط أعضاء في الجمعيات السرية المطالبة بتحرر واستقلال العرب ووحدتهم، وهذه المشاركة تعبر عن وعي قومي من غير الممكن التخلي عنه أو نسيانه بسهولة[111].

رابعاً : إن بريطانيا وأكثر الدول الأوربية آنذاك بمساعدة الشعوب في جهود الرامية إلى التخلص من السيطرة العثمانية، غير أن نتائج الحرب العالمية الأولى ومؤتمرات الصلح كشفت عن عدم التزام بريطانيا بوعودها للعرب فلم يبق لدى هؤلاء الضباط ما يغريهم بالاتفاق معها

خامساً : إن السلطات البريطانية ألغت الرتب السابقة للضباط الذين كانوا في الجيش العثماني وأعادت تقييمهم برتب أقل باستثناء من وردت باسمه توصية خاصة من جهات بريطانية، وكان لابد أن يترك هذا الإجراء أثره السلبي على نفسية الضباط، ويطبع موقفهم من السلطة البريطانية بطابع الريبة والعداء[112].

غير أن هذا لا يعني أن الجيش كان قوة وطنية خالصة، فقد كانت فيه عناصر ارتضت الارتباط بالإنجليز، وكان على الجيش أيضاً أن يوازن بين شعوره الوطني وعواطفه وبين كونه مؤسسة رسمية لنظام يجب أن يدفع عنه، ولعمل التركيز الشديد عند إنشاء الجيش على مسألة الأمن الداخلي والخارجي والربط بين السعي لحصول العراق على استقلاله، وبين تنامي قوة الجيش ساهم في جعل الجيش يعتقد بأنه فعلاً مسئولا عن مستقبل النظام وأن استقلال العراق يتوقف على نموه كقوة تسند النظام، وقد تركت هذه الوضعية أثرها في مواقفه، لذلك نجده يقف أحياناً مع الحركة الوطنية ضد السيطرة البريطانية كما حصل عندما عقد مؤتمر كربلاء سنة 1922م لبحث أوضاع العراق والهجمات التي قام بها الإخوان، حيث أرسلت الحكومة قوات

---

[109] British Report 1920 – 1922 , p 53 .

[110] British Report 1922 – 1923 , Forth Part Iraq Army , p 40 .

[111] جورج أنطونيوس، *يقظة العرب*، ص 196 ؛ سليمان فيضي، *في غمرة النضال*، ص 8 .

[112] قحطان أحمد عبوش التلعفري، *ثورة التلعفر 1920* ، ص 151 ؛ جورج أنطونيوس، *يقظة العرب*، ص 419 .

عسكرية إلى كربلاء، وأتضح بعد ذلك أنها كانت قد قررت الوقوف مع المعارضة، لو أن المؤتمر حقق أهدافه التي اجتمع من أجلها والتي كانت تؤيد الاصطدام مع الإنجليز[113].

وفي أحيان أخرى وقف الجيش مع الحكومة ضد التظاهرات الوطنية كما حدث عندما تجمهر الشعب حول بناية المجلس التأسيسي حين ناقش المعاهدة العراقية – البريطانية فقد استخدمت الكتيبة الثانية لتفرقة المتجمهرين لأنها كانت موالية للنظام، على عكس الكتيبة الثالثة التي كانت متعاطفة مع الوطنيين، وفي مجالات أخرى نجده منسجماً مع بعض قادته فقد شارك بعض الضباط بالدعاية الانتخابية لجعفر العسكري ونوري السعيد في انتخابات المجلس التأسيسي سنة 1923، إن هذه المواقف طبيعية، لذلك إن تشكيلة الجيش وطبيعة القوى والضغوط التي يحوي عناصر عسكرية عديدة ينقصها الانسجام [114].

في عام 1925 وصل إلى العراق وزيرا الطيران المستعمرات البريطانيان، وقد انصبت جهودهما حول معالجة وضع الجيش وقد توصلا إلى التوصيات التي يمكن تلخيصها بالشكل التالي :

1- وضع نظام لتفتيش الجيش العراقي .
2- تعيين ضابط بريطاني في كل وحدة من الجيش يتمتع بالصلاحيات التامة .
3- إيجاد وحدات نموذجية في الجيش بقيادة بريطانية .

وقد برزت أهمية هذه النقاط عندما أشترط الوزيران وضعهما موضع التنفيذ قبل مغادرتهما العراق[115]، في حين كان رأي الحكومة العراقية، هو أن هذا الأمر سيكون له أثره السيئ على الجيش، كما أنه سيجعل توسعه مستحيلا، وقد أثارة هذه الإجراءات مشاعر الجيش لما تضمنته من إحكام السيطرة البريطانية على الجيش العراقي، كما أنها كانت تعني سحب قيادة الجيش الفعلية من أيدي الضباط العراقيين ووضعها في يد ضباط بريطانيين، تابعين للمفتش العام البريطاني المسؤول بدوره أمام حكومته، لقد أظهرت بريطانيا عدم ثقتها بقدرات الجيش

---

[113] رجاء حسين الخطاب، *العراق بين 1921 – 1927 دراسة في تطور العلاقات العراقية البريطانية*، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد 1976، ص 33 .

[114] ن، م، ص 33 .

[115] المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء، مذكرات 30 / أذار / 1925 التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع، تسلسل الملف 1598 و.ع، رقم الوثيقة 75 – 81 .

العراقي القتالية وكفاءته العسكرية[116].يضاف إلى هذا أن اهتمام بريطانيا بقوات الليفي وتكليفها بواجبات على حدود العراق في حين أنها حجبت هذه الواجبات عن الجيش العراقي متذرعة بالخوف من الاحتكاك بين القواتين[117]، والراجح أن الجيش لم يقتنع بالدوافع البريطانية المعلنة وراء الإجراءات المقترحة من قبل الوزيرين البريطانيين، والمحددة بعدم رضائهما عن درجة تقدم الجيش، فحتى مجيئهما وعلى مدى أربع سنوات كانت تقارير قائد القوات الجوية البريطانية وغيره من المسؤولين البريطانيين العسكريين تشير إلى تطور أوضاع الجيش بشكل إيجابي[118].

وأغلب الظن أن السلطات البريطانية كانت تدرك وتخشى خطورة الروح الاستقلالية في الجيش وخطورة استكمال تشكيلاته، اللتين ستؤديان إلى تعاون الجيش مع المعارضة المدنية ضد الانتداب البريطاني، وهو أمر يقود بلا شك إلى حدوث تطورات سياسية في العراق لغير صالح بريطانيا، لهذا فكرت في أن تقمع هذه الروح المتنامية بإصدار نظام التفتيش وسحب صلاحيات القيادة من الضباط العراقيين وإعطائها إلى الضباط الإنجليز[119].

---

[116] المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء كتاب صادرة من وزير الدفاع نوري السعيد، سري ومستعجل وموجه إلى رئيس الوزراء برقم 544 وبتاريخ 31 / 1 / 1927، رداً على كتاب المندوب السامي المؤرخ في 25 / كانون الثاني / 1926، بشأن وضعية جنرال ديلي، تسلسل الملف 1552 و.ع، رقم الوثيقة 22 .

[117] المركز الوطني لحفظ الوثائق، كتاب صادرة من وزارة الطيران في 21 / أكتوبر / 1925 بامر من مجلس الطيران وموجه إلى المعتمد السامي وقائد الطيران، تسلسل الملف 1552 و.ع، رقم الوثيقة 6 .

[118] المركز الوطني لحفظ الوثائق، مذكرات 30 / أذار / 1925 التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع، تسلسل الملف 1598 و.ع، رقم الوثيقة 76 .

[119] المركز الوطني لحفظ الوثائق، مذكرات 30 / أذار / 1925 التي حضرها كل من وزير المستعمرات البريطاني ووزير الطيران والمعتمد السامي وقائد الطيران ورئيس الوزراء العراقي ووزير المالية ووكيل القائد العام للجيش العراقي ومستشار المعتمد السامي ومستشار وزارة الدفاع، تسلسل الملف 1598 و.ع، رقم الوثيقة 77 .

2.2. ظهور الاتجاهات والتنظيمات السياسية داخل الجيش العراقي :

شهدت الفترة ما بين 1921م – 1927م ظهور أول الحركات السياسية داخل الجيش فقد بدأت وبشكل منظم عندما تفاهم الضابطان (صلاح الدين الصباغ)[120] و (محمد فهمي سعيد)[121]، اللذان كانا متأثرين بالنقيب حسن شوقي شقيق صلاح الدين الصباغ، والذي كان على رأس المجوعة من الضباط المعارضين لوزير الدفاع جعفر العسكري وقريبه نوري السعيد، ففي عام 1921 م يذكر صلاح الدين الصباغ أن نوري السعيد حرض بعض زبانيته في عام 1921 باعتقال أخي الأكبر حسن شوقي الصباغ في وزارة الدفاع، وقد أعترف المعتدون بذلك أمامي بعد وفاة أخي وعلى رأسهم المقدم الانضباط محي الدين ورشيد المحاسب وكان السبب الذي دفعهم إلى الاعتداء على أخي إنه معارض لنوري السعيد وقريبه جعفر العسكري ولأنه استقبل السيد طالب ثم أقصي عن البلاد وحتى وفاته المنية[122].

وهناك رأي آخر يرى أن هؤلاء الضباط كانوا قد شكلوا منذ عام 1927م خلية داخل الجيش لها منهجها وأهدافها ونظامها وأطلقوا عليها كتلة الضباط القوميين، ومن أبرز أعضائها صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد اللذان كانا مسؤولين عن التوجيه والتنظيم داخل الجيش وخارجه وقد وضع لهذه الكتلة برنامج عمل أطلق عليه (الميثاق القومي العربي) غير أن هذا لا يعني أن هذه الاتجاهات شكلت تيارات مؤثرة في الجيش، أو وجهت دوره السياسي، فضباط الجيش كانت تتقاذفهم نوازع مختلفة، وكانت لهم مساهمات متنوعة وبعضهم أعتزل الحياة السياسية، وبعضهم كانت له مساهماته مع الإنجليز، بينما كان البعض الآخر مع تيار الحركة القومية لذلك فإن مسألة تبلور موقف موحد وعام أو غالب على الأقل مسألة بعيدة الوقوع في ذلك الوقت المبكر فالإشراف البريطاني على الجيش قوي ومتمكن، والنظام الملكي له رؤياه

---

[120]**صلاح الدين الصباغ** : هو صلاح الدين بن علي بن إبراهيم الصباغ، ولد في الموصل سنة 1894، كان أصل والده من مدينة صيدا بلبنان، مصري الأصل وأم موصلية، صلاح الدين الصباغ ضابط عراقي شارك في ثورة رشيد عالي كيلاني في سنة 1941، عندما أعلنت الهدنة عام 1945 اعتقل في تركيا وسفر إلى أحد قلاع الإنكليز في حلب، ثم هرب متخفيا في أراضي حلب وقبض عليه وسفر إلى العراق، وأصدر حكم الإعدام عليه فنفذ وشنق على الملاء . أنظر حميد المطبعي، *موسوعة أعلام وعلماء العراق*، ط1، دار الزمان، بغداد 2011، ص 397 .

[121]**محمد فهمي سعيد** : ولد في السليمانية عام 1898، ينتمي إلى عشيرة العنبكية في لواء ديالى، ضابط عراقي شارك في ثورة سنة 1941، وقد أعدم مع رفيقه صلاح الدين الصباغ بعد فشل الثورة . أنظر نضر علي أمين الشريف، محمد *فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في التاريخ العراق المعاصر*، ط1، بيت الحكمة للنشر والطباعة، بغداد 2002، ص 9 .

[122]صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة، ص 112 .

الخاصة التي احتوى الجيش من خلالها وبمساعدة قيادات الجيش من أمثال جعفر العسكري ونوري السعيد[123].

غير أن هذا لم يمنع أن يكون لهذه الاتجاهات أثرها منذ سنة 1927م في الجيش، والراجح أن الضباط القوميين استطاعوا أن يشغلوا المراكز التي استطاعوا من خلالها الاتصال بالضباط وكسب ثقتهم، منذ كان صلاح الدين الصباغ معلماً في دار التدريب ثم أصبح معلماً في مدرسة الأركان، كذلك محمد فهمي سعيد هو الآخر أصبح معلماً في مدرسة الأركان، أما كامل شبيب أصبح معلماً في المدرسة العسكرية منذ سنة 1924م، وأصبح مساعد آمر الكلية العسكرية في سنة 1927 ثم معلماً في مدرسة الأركان، أما محمود سليمان فقد كان مساعداً في الكلية العسكرية ومدرساً للفروسية في سنة 1930، وكان توفيق حسين مدرساً في المدرسة العسكرية منذ سنة 1930، وفي سنة 1930 مارست كتلة الضباط القوميين نقد المعاهدة مستفيدة من قيام بعض أعضائها بمهمة تعليم الضباط في المدرسة العسكرية وفي مدرسة الأركان ومن تعليم الجنود الأميين، يضاف إلى هذا أن بعض الضباط أخذوا يحضرون الاجتماعات التي يقيمها بعض النواب، ويتم الطريق فيها إلى بعض الأمور السياسية[124].

وقد أصدر وزير الدفاع أمراً للضباط يقضي بوجوب تجنب أي اجتماع تدور فيه أمور سياسية، وطلب من الضباط مغادرة الاجتماع إذا فوجئوا بطرح مواضيع ذات طابع سياسي، وفي حالة عدم التزام الضباط فأنهم يعرضون أنفسهم للعقوبات، وكان الموقف الذي تتخذه وزارة الدفاع تجاه الضباط العاملين في السياسة، هو النقل إلى مناطق الحدود ووضعهم تحت الرقابة، وقد يصل الأمر إلى الطرد من الجيش، ومع ذلك فقد استمر عمل الضباط في الأمور السياسية، واتخذ عملهم شكلين :

الأول: علني ورسمي وذلك من خلال المشاركة بالانتخابات النيابية ودخول المجلس النيابي بعد ترك الجيش .

الثاني : المشاركة في عضوية الأحزاب دون أن يترتب على عضويتهم ترك الجيش[125].

وكان من نتائج النشاط السياسي للضباط أن تكونت منظمات سياسية تعمل بين صفوفهم منها :

---

[123] وزارة الدفاع، سجلات مديرية إدارة الضباط، السجل الشخصي للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ، رقم الإضبارة 53، رقم الوثيقة 13 .

[124] المركز الوطني لحفظ الوثائق، من سجلات وزارة الدفاع، كتاب سري صادر من وزير الدفاع وموجه إلى رئيس الوزراء بتاريخ 5 / شباط / 1930 وبرقم 1626، تسلسل الملف 1559 و.ع، رقم الوثيقة 1 .

[125] ن، م، تسلسل الملف 1559 و.ع، رقم الوثيقة 2 .

1.2.2. كتلة الضباط القوميين :

لقد أوضحت سابقاً الظهور المبكر لتشكيل منظمات عسكرية ذات طابع سياسي في حوالي سنة 1927م من قِبَلِ الرئيسين صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد، والراجح إن هذا التنظيم ازداد عدده ما بين سنة 1927 م – 1933م، وذلك لأن قيادة التنظيم أصبحت في مناصب تمكنها التأثير على الضباط، خاصة عندما تبوأ الضباط الأربعة مناصب تعليمية في الجيش، وذلك إما في المدرسة العسكرية، أو في مدرسة الأركان، ومما زاد من نشاط التنظيمات السياسية في الجيش هو وفاة الملك فيصل الأول سنة 1933م الذي ترك فراغاً في الحياة السياسية، إضافة إلى ظهور الانقسامات في داخل التنظيمات السياسية المدنية مما ساعد على تدخل الجيش في شؤون الدولة[126].

ويبدو أن نشاط الضباط الأربعة في الفترة 1927 م– 1931م اتسع بحيث أنهم وضعوا برنامجاً قومياً لكتلتهم دعي الميثاق القومي العربي والذي ينص على أن الهيئة الرئيسية التي تؤمن بهذا الميثاق من أعضاء ثابروا على كفاحهم ومبادئهم تجاه شتى المؤثرات والذين اتصفوا بـ :

أ– الأخلاق الحميدة، ومنها الابتعاد عن كل العادة الغريبة والرذائل كبيرة كانت أو صغيرة أو ما يؤدي إلى مس سمعة الهيئة .

ب– إنكار النفس والنفيس ومنها إنه لا يطالب أجر عمله، بل التضحية لروح الجماعة الموحدة في هذا الميثاق .

ج– الكتمان .

د– الكفاية، إنه كفؤ على القيام بالأعمال التي تناط إليه، وبعمله وقوله وثقافته وإنه لا يطالب بأكثر ما تقرر عليه الجماعة .

هـ– التعاون .

و– الطاعة[127].

---

[126] علاء جاسم محمد الحربي، *الملك فيصل ودوره السياسي في العراق*، ص 120 .

[127] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ط1، مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد 1990، ص 139 .

الغرض – تطهير العناصر المضرة في العرب، وتوحيد الممالك العربية ضمن وحدة عربية تشمل: السياسة والاقتصاد والثقافة والجندية، والأهداف للوصول إلى الغرض :

أ – السيطرة على الجيش .

ب – السيطرة على سياسة الدولة ومرافقها .

ج – التعاون مع الهيئات في الأقطار العربية الأخرى .

د – التعاون والتآخي التاريخي مع الأكراد؛ إذ تعتقد الهيئة إن القضية الكردية لا تتعارض مع القومية العربية طالما تشهد في طموحها إلى التوسع في داخل الممالك المجاورة للعراق من الشرق والشمال، ويكون التعاون مع الأكراد على هذا الأساس :

- المبادئ: إن تعلم الهيئة أن الفئة الصالحة في البلاد العربية قليلة جداً، وأن مصير البلاد العربية والمبادئ الإسلامية متوقفة على مثل هذه الفئة وهي المعول الحقيقي في إخفاق الأهداف الأنفة الذكر، وأن للعروبة والإسلام إذا لم تتم هذه الفئة بما عهد إليها .
- على الهيئة أن تراعي الإنصاف عند توجيه طلباتها على أحد أعضائها مراعاة لما قاله تعالى: **(لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)** .
- ليس لعضو من أعضاء الهيئة أن يأتي بعمل فردي ما لم يستشير الهيئة ويحصل على موافقتها، وأن تكون أعماله ومقرراته مربوطة على إشارتها[128].

لقد ازداد نفوذ كتلة الضباط القوميين وأصبحت مركز استقطاب للضباط الوطنيين لذلك شهد عام 1934م انسحاب بعض الضباط من كتلة توفيق حسين وانضمامهم إلى كتلة الضباط القوميين[129]، وفي السنة نفسها قررت الكتلة القومية إنشاء تنظيم مدني يرتبط بها، وابتدأ نشاط الكتلة السياسي في صفوف المجتمع عندما اشترك قادتها في تأسيس بعض المؤسسات الاجتماعية، أو الانتساب إليها مثل نادي المثنى، والميتم الإسلامي، وجمعية حماية الأطفال، وجمعية الشبان المسلمين، ومدرسة التقفيض الأهلية[130].

---

[128] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 140 .
[129] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941* ، بيروت 1969، ص 49 .
[130] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 140 .

2.2.2.كتلة توفيق حسين :

ظهرت هذه الكتلة بعد سنة 1933م برئاسة الرئيس الأول (توفيق حسين)[131]، ويبدو أنه استفاد من كونه مدرساً لمادتي التاريخ العسكري والجغرافية العسكرية في الكلية العسكرية في كسب الطلبة، منطلقاً من إعجابه بنهضة تركيا الكمالية، والظاهر أن توفيق حسين كان يركز على توعية الضباط بضرورة التنظيم السياسي في الجيش؛ لأنه واجب وطني يقتضيه وضع البلاد، وكان يوزع على الطلاب كتباً تشرح لهم طبيعة التطورات التي حصلت في الوطن العربي، ومنها كتاب اسمه (حياة الشرق) تأليف المحامي المصري أحمد لطفي جمعة، وكان هذا الكتاب يدعو إلى الجامعة الإسلامية ويدل على إن الثورة العربية التي قام بها الملك حسين الأول ملك الحجاز، بما أنضم إليه من الضباط العرب العراقيين والسوريين والفلسطينيين في محاربة الدولة العثمانية بأن الحرب العالمية الأولى إنما هي من صنع الإنجليز ولخدمة أهدافهم الاستعمارية في الوطن العربي، وأن الملك فيصل الأول يقوم بتنفيذ السياسة البريطانية في العراق متمماً عمل أبيه[132].

تعطي هذه الإشارات انطباعا من أفكار جماعة توفيق حسين الإسلامية بدليل اجتماعهم في جمعية المسلمين في الصالحية، ويشير ا الدرة إلى أن تنظيم توفيق حسين بلغ سبعين ضابطاً في سنة 1934م، وإنهم عقدوا أول اجتماع لهم في بغداد، غير أن هذا التكتل لم يستمر إذ سرعان ما تفرق جماعته عنه وانضموا إلى التكتل القومي الذي كان يقوده كل من صلاح الدين الصباغ و محمد فهمي السعيد [133].

---

[131] **توفيق حسين** : ولد في العراق سنة 1896، تخرج من الكلية العسكرية في الأستانة سنة 1913، زعيم الركن في الجيش العراقي، ودرس في المدرسة العسكرية ببغداد سنة 1930، وفي سنة 1937 نقل من المدرسة العسكرية إلى آمرية سرية في حدود، توفي سنة 1954 . أنظر رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941* ، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد 1979، ص 163 .

[132] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941* ، ص 47 .

[133] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية* ص 49 .

3.2.2.كتلة بكر صدقي :

ومن كتلة العسكرية كتلة (بكر صدقي)[134]، وتختلف الآراء في وقت ظهورها وطبيعتها، فيرى البعض أنها ظهرت قبل سنين الانقلاب سنة 1936م، بكر صدقي جهداً استمر لعدة سنين في سبيل بسط سيطرته على كافة الضباط ومن الذين ليسوا بإمرته، ومن الراجح أنها ظهرت بعد القضاء على حركة النساطرة حيث حقق قضاؤه على العصيان شهرة كبيرة له، وضمت هذه الكتلة خليطاً من الضباط تتنوع أهواؤهم ونزعاتهم، جمعتهم دوافع كثيرة للتكتل حول بكر صدقي أهمها :

1- إعجابهم ببكر صدقي باعتباره من القادة الجيدين في الجيش العراقي، وهذا بطبيعة الحال جعل بعض الضباط يقترب إليه إعجاباً بقدرته .
2- إعجاب بعض الضباط بشخصية بكر صدقي ودوره في القضاء على عصيان النساطرة.
3- شعور بعض الضباط بأن تقربهم من بكر صدقي يسهل لهم الترقيات وتسلق المناصب.
4- استمالة بكر صدقي للشبان من الضباط .
5- تقرب الضباط الأكراد إلى بكر صدقي؛ لأنه عبر عن آراء مؤيدة للأتراك والأكراد، في سنة 1928م عندما عين في هيئة الأركان العامة قسم العمليات في وزارة الدفاع[135].

أما سياسة كتلة بكر صدقي فهي :

1- احترام بريطانيا .
2- تأييد مطالب الأكراد والأتراك .
3- عدم الاهتمام الكتلة بعروبة العراق[136].

---

[134] **بكر صدقي** : بكر صدقي شوقي عسكري، سياسي عراقي من أبوين كرديين، ولد في سنة 1890 في قرية عسكر القريبة من مدينة كركوك، درس في إسطنبول في المدرسة الحربية وتخرج منها ضابطاً في الجيش العثمانية، وشارك في الحرب العالمية الأولى في آخر سنواتها، وبعد نهاية الحرب انضم إلى الجيش العراقي ألذي أسس في سنة 1921، وعين برتبة ملازم أول، وتدرج في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق ركن في سنة 1935، وقام بانقلاب العسكرية في العراق في سنة 1936، يسمون بانقلاب سنة 1936 أو انقلاب بكر صدقي، هو أول انقلاب في العراق، بعد انقلابه اغتيل في الموصل سنة 1937، نقل جثته إلى بغداد ودفن فيها . أنظر أحمد فوزي عبد الجبار، *أشهر الاغتيالات السياسية في العراق في العهد الملكي*، ط1، مطبعة الديواني، بغداد 1987، ص ص 117 – 118 ؛ موسى علي طيار، *أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي*، ط1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد 1981، ص 60.

[135] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 150 .

[136] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 66 .

إن رئيس هذه الكتلة ظاهرياً هو العقيد الركن توفيق وهبي، أما رئيسها الحقيقي فكان بكر صدقي، وهناك من يرى أن بكر صدقي لم تكن لديه كتلة، غير إنه برز في الجيش قائداً عسكرياً لما توفرت له من صفات عسكرية متميزة ولدوره في إنهاء حركات النساطرة سنة 1933م، وما ولدت لديه شعور بالظلم بعد قضائه عليها بعيداً عن خبرة المستشارين الإنجليز فأصبح موضع إعجاب الجماهير ومركز قوة التف حوله عدد كبيرة من الضباط الذين أخذوا يجاهرون بزعامته وهم في الغياب من الضباط غير العرب أو من بعض الضباط العرب الانتهازيين[137].ويبدو أن تفكير بكر صدقي في تحقيق طموحه بدأ بعد أحداث سنة 1935 فعلاً، فنجاحه في القضاء على حركة النساطرة وحركات عشائر الفرات وموقفه المعادى لنوري السعيد وجعفر العسكري جعله يفكر بذلك، وكان يكثر من اتصالاته لهذا الغرض برئيس أركان الجيش طه الهاشمي[138].

وفي سنة 1935م عقد اجتماع في بغداد حضره كل منهم صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وتوفيق حسين وبكر صدقي وغيرهم، وخلال النقاش في هذا اللقاء ظهر الانقسام واضحاً بين الضباط، وكان بكر صدقي في الخط المعادي للعرب، وأثناء النقاش اشتبك بعضهم ببعض بالضرب، ويبدو أن بعض الضباط القوميين فكروا باغتيال بعض قيادة الكتلة المضادة إلا أن محمد فهمي سعيد رفض ذلك وهددهم بالطرد من التنظيم[139].

ويبدو أن كتلة الضباط القوميين لم يقتنعوا ببكر صدقي فلم تستجب لأية محاولة للالتقاء معه بل أنها قيمته مسبقاً على أنه يميز بين أبناء الوطن[140]، إلى جانب ما يؤخذ عليه من حياة المجون والاستهتار بالتقاليد الأخلاقية فضلاً عن ارتباطه الوثيق بالإنجليز[141]، نتج عن هذا الموقف أن بكر صدقي تقرب إلى التحالف الذي ظهر بين حكمت سليمان وكامل الجادرجي وجعفر أبو التمن بعد انفصالهم عن حزب التآخي وانضمامهم إلى جماعة الأهالي[142].

---

[137] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 52 .

[138] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ج1، ط2، دار الطليعة، بيروت 1976، ص 137 .

[139] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 51 .

[140] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 17 .

[141] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 152 ؛ صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 17 ؛ إبراهيم الراوي، *من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث*، ص 168 .

[142] عبد الرزاق الدراجي، *جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908 – 1945*، ط2 دار الرشيد للنشر، بغداد 1980، ص 190 .

3.2. تنامي الدور السياسي للجيش العراقي :

مارس ضباط الجيش ضغطاً قوياً باتجاه تقليص نفوذ البعثة البريطانية، لأنهم لم يكونوا راغبين بإشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش، فلما دخلت دولة العراق عصبة الأمم عام 1932م اعتقد الضباط بأنهم تخلصوا من السيطرة البريطانية غير أنهم اكتشفوا فيما بعد أن ما حدث كان شكلياً، ومع ذلك فإن العراق بدخوله عصبة الأمم أصبح أمام مشاكل داخلية غير يسيرة كان أبرزها مشكلة (النساطرة) وهي المشكلة التي عرفت في التاريخ الحديث بمشكلة (الأشوريين)[143]يبدو من الروايات التاريخية عدم صحة الإدعاء بأن القبائل المعروفة بتياري العليا والسفلى وجيلو وتخوفا وباز وديزهي، بقايا الأشوريين القدماء المعروفين في التاريخ القديم للوطن العربي من خلال دولتهم التي أسسوها في العراق، ويبدو عن هذه القبائل انتحلت لقب (الأشوريين) في القرن التاسع عشر عندما نجح المبشر البريطاني ويكرام بإقناع هذه القبائل باتخاذ هذا اللقب؛ لترتفع منزلتهم في الأوسط العالمية ويصبح لهم الحق في إقامة دولة في المنطقة[144] .

عندما نرجع إلى انتحال هذه القبائل لشكوك لجنة عصبة الأمم المشكلة حول الموصل عندما ذكرت أنها ترتاب من كونهم من أهل نظارى العراق الذين هم أحفاء الأراميين القدماء، ترجعهم الروايات إلى الأقوام القديمة التي سكنت بلد الأناضول والذين كانوا يعرفون بالبولينين من عبدة الشمس وعرفوا بالشمسيين بسبب ديانتهم وأصبحوا نساطرة، لذلك فضلوا استخدام اسم النساطرة باعتباره أقدم أسم لهم متفق عليه لدى الباحثين بعيداً عن الإدعاءات غير المدعمة علمياً[145].

وعندما أعلنوا رغبتهم في التمتع بالحكم الذاتي في الأراضي التي يعيشون عليها منذ دخولهم العراق أثناء الحرب العالمية الأولى لقد أدى موقفهم هذا إلى حملهم السلاح ضد الحكومة العراقية عام 1933م، مما اضطر الحكومة إلى تجريد حملة عسكرية بقيادة الفريق بكر صدقي أجبرتهم على إلقاء السلاح والالتزام بالنظام وإطاعة أوامر الحكومة العراقية[146]، وقد ترتب على انتصار الجيش في أحداث النساطرة سنة 1933 أن تعاظمت الروح المعادية

---

[143] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 170 .

[144] رياض رشيد ناجي الحيدري، *الأثوريين في العراق 1918 – 1936*، ط1، مطبعة الجيلاوي، القاهرة 1977، ص 47 .

[145] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص 25 .

[146] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 172 .

لبريطانيا التي كانت تستهين بقدرة الجيش وكفاءته وتضعه في مرتبة ثانية بعد قوات اللفي النساطرة[147].

وقد عبر الجيش عن هذا العداء بقصف معسكر القوات الجوية الملكية البريطانية في الموصل سنة 1933م بالقذائف المدفعية، كما هددوا بقتل عضو البعثة العسكرية البريطانية، وأصبح المناخ السياسي العام مهيئاً لقبول الجيش كقوة حاسمة ليس في الجانب العسكري فحسب، وإنما في الأوضاع السياسية وتطوراتها، أما على المستوى الخاص فإن هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها إلى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي وكان لابد أن تتأثر القوة السياسية في الجيش بهذه الأوضاع، وأما على المستوى العام فإن تدخل الجيش ونجاحه في إخماد حركة النساطرة كان بمثابة نجاح في قضية فشلت فيها القوة السياسية التقليدية مثل الأحزاب والطبقات السياسية التقليدية القديمة ومؤسسات الدولة الأخرى، كمؤسسة الأمن الداخلي، وكان لابد يترتب على ذلك ما يلي :

أولاً : أصبح الجيش بعد القضاء على النساطرة المؤسسة الناجحة التي نجحت في مهماتها فيما فشلت فيه بقية المؤسسات (الحكومة – مجلس الأمة)، ولم يعد من السهل أو من الممكن عودته إلى ثكناته، بل أصبح بشكل مركز استقطاب لكافة القوات المحلية، أو تلك تمارس اللعبة السياسية، كالقصر والأحزاب والسياسيين سواء القدامى منهم أو المحدثين، إذ أصبحت هذه المؤسسات تتطلع إلى الجيش لاستقطابه بشكل عام أو ببعض أجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ أغراضها السياسية[148].

ثانياً : من ناحية أخرى نمت لدى بعض عناصر الجيش أثر نجاحه في القضاء على تمرد النساطرة أطماع شخصية أو ذاتية ليس فقط في أن تكون أداة لمؤسسات قديمة أو حديثة بل في أن تصبح هي القابضة على زمام الأمور، وقد ترتب على ذلك ظهور ميول نحو الدكتاتورية العسكرية تهدد بجر الجيش إلى ممارسة الانقلابات العسكرية، إن حادثة النساطرة أحدثت صياغة جديدة في تركيب موازين القوى داخل الحياة السياسية في العراق، لقد صيغ النظام صياغة جديدة، وكان أهم عنصر في هذه الصياغة الجديدة هي سحب الجيش باتجاهاته المتعددة وجماعاته المتنوعة بسرعة إلى حلبة صنع القرار السياسي في الحياة السياسية في العراق،

---

[147] المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء، كتاب من وزارة الطيران في 11 / أكتوبر / 1925 بأمر مجلس الطيران وموجه إلى المعتمد السامي وقائد الطيران، تسلسل الملف 1552 و.ع، رقم الوثيقة 6 .

[148] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 173 .

حصلت هذه التطورات في القوة الجيش وتنامي دوره في الحياة السياسية للدولة في وقت كانت الطبقة السياسية التقليدية قد انقسمت على نفسها، وتعددت مواقفها واتسمت بسرعة التقلبات في مواقفها والتزامها جانب مصالحها الخاصة بعيداً عن المصالح الوطنية وسعياً وراء هذه المصالح لجأت إلى استخدام القوى العشائرية[149].

ثالثاً : اكتسب بكر صدقي الكثير من الشعبية واستفاد منها مما أحدث تأثيره في توازن القوى ليس فقط داخل الجيش ولكن داخل مؤسسات الدولة كلها لصالحه، وأن من أسباب تردي وضع التنظيمات السياسية التقليدية بعد عام 1933م، وهو وفاة الملك فيصل الأول حيث إن غيابه فسح المجال للقوى السياسية بما فيها القوة الموجودة في الجيش أن تتحرك ككل يريد ملء الفراغ الكبير الذي ترتب على موته، مما أدى إلى عدم استقرار الأوضاع السياسية، وقد أنعكس عدم استقرارها بوضوح في الفترة من سنة 1933 إلى سنة 1936 حيث تبدلت الوزارة ثمان مرات، وعلى العكس من التردي في أوضاع الطبقة السياسية التقليدية كانت الأوضاع في صفوف الضباط حيث أدى تنامي الشعور بالقوة إلى نشاط التنظيمات والكتل السياسية العسكرية كل من أجل برنامجه الخاص[150].

---

[149] MajidKhadduri , *Independent Iraq 1932 – 1958* ,First edition , London , Oxford University Press1961 , p 45 .

[150] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 175 .

4.2. انقلاب بكر صدقي، (انقلاب سنة 1936 في العراق) :

أقام (ياسين الهاشمي)[151] رئيس حزب الإخاء حكومته لسنة 1936م على معادلة سياسية، قوامها حزبه وأنصاره من شيوخ العشائر، ومهد الأمور لكي يتمتع بأكثرية نيابية عندما حل البرلمان وأجرى انتخابات جديدة، ونجح في تجميد معارضة جعفر العسكري ونوري السعيد بشراكتهما بالوزارة، وأعتقد أنه بهذه الإجراءات نجح في تجميد المعارضة، التي يمثلها السياسيون التقليديون، ولما كانت هذه المعارضة تتمتع برصيد بين بعض القبائل أو رجال الدين مكنها من تحريكهم ضد الحكومة فإنه استخدم الجيش ضد أشكال المعارضة الجديدة[152]، غير أنه سرعان ما جابه إشكالاً أخرى من المعارضة منها :

أولاً : شكل محلي تمثل :

أ – نشاط جماعة الأهالي .

ب – التقارب الذي تم ما بين كتلة بكر صدقي وجماعة الأهالي .

ج – نشاط بقية الأحزاب الأخرى[153].

ثانياً : شكل خارجي :

تمثل في موقف بعض الدول الأجنبية ضد سياسة الحكومة العراقية في تطبيق قانون الدفاع الوطني ومجمل السياسة التي أنتهجها، والاتجاهات التي ظهرت في ظلها، ومن هذه الدول (إنجلترا ودورها في تحريك الكويت، فرنسا، إيران، روسيا)[154]، نجحت أشكال المعارضة

---

[151] **ياسين الهاشمي** : ياسين حلمي سلمان، كان من أحد السياسيين في العراق، ولد في بغداد عام 1884، و درس في إسطنبول وتخرج من المدرسة العسكرية ضابطاً عام 1902، ثم تخرج من كلية الأركان عام 1905، وألتحق بالجيش التركي في بغداد، ثم إشترك في الحرب العالمية أولى، حيث شغل منصب رئاسة الوزراء مرتين في العهد الملكي في العراق، وقد أنشأ أيضاً حزب الأخاء الوطني، بعد الإنقلاب بكر صدقي في عام 1936 فر ياسين الهاشمي إلى سوريا وتوفي في دمشق سنة 1937 . أنظر حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 38 .

[152] عبد الرزاق الدراجي، *جعفر أبو التمن*، ص 406 ؛ ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ص 164 .

[153] MajidKhadduri, *Independent Iraq 1932 – 1958* , p 77 .

[154] سامي عبد الحافظ القيسي، *ياسين الهاشمي وأثره في تاريخ العراق المعاصر 1922 – 1936*، ط1، دار دجلة، بغداد 2013، ص 458 .

المتعددة في إحراج وزارة ياسين الهاشمي وأفادت بعض أطرافها (حكمت سليمان)[155] من حساسية الملك غازي من ياسين الهاشمي ونجحت في تعميقها عندما أثارت مخاوفه من احتمالات دكتاتورية عسكرية يقيمها ياسين الهاشمي، غير أنها لم تنجح في إسقاط الوزارة ولم بمقدارها استخدم العشائر في تحقيق هذا الهدف فكان طبيعياً أن تبحث عن وسيلة أخرى فكان الجيش هو الوسيلة الجديدة التي تصدت لإسقاط الوزارة بالحركة المعروفة بـ (انقلاب بكر صدقي في 29 / 10 / 1936)[156].

لم يكن بكر صدقي عسكرياً فقط إنما كان ثمرة تعاون مدني، عسكري بين كتلة الأهالي والفريق بكر صدقي، وكان حكمت سليمان أحد أبرز الداعين لهذا التعاون، وكان التنسيق في الانقلاب بين المدنيين والعسكريين واضحاً بشكل كبير، فالمدنيون هم الذين أوصلوا رسالة بكر صدقي إلى الملك، وهم الذين شكلوا الوزارة قبل قيام الانقلاب، وهم الذين هيئوا لتظاهرات الإسناد ووزعوا البيانات التي تدعو لتأييده حتى قبل قيامه[157].

---

[155] **حكمت سليمان** : حكمت سليمان فائق بن طالب، ولد في بغداد عام 1889، وبها نشأ وأكمل دراسته الإبتدائية والثانوية، ثم سافر إلى إسطنبول ودرس في جامعتها، حكمت سليمان واحد من السياسيين العراقيين أثناء العهد الملكي في العراق، وشغل منصب رئيس الوزراء من 30 أكتوبر 1936 إلى 12 أغسطس 1937، توفي في بغداد عام 1964 ودفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية . أنظر وليد أعظمي، *أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران*، ص 194 .

[156] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج4، ص 208 .

[157] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943* ، ص 156 ؛ سامي عبد الحافظ القيسي، *ياسين الهاشمي*، ص 562 ؛ عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج4، ص 209 .

1.4.2.أسباب الانقلاب:

الأسباب المباشرة :

أ – أسباب عامة تتعلق بأوضاع العراق واستخدام القوة العسكرية في قمع العشائر واستياء الجيش من هذا الاستخدام وما رافق هذا الاستخدام من إسكات للمعارضة، وأن ضباط الجيش كانوا يعبرون عن عدم رضاهم على استخدام الجيش بهذا الشكل في أحاديثهم

ب – أسباب خاصة تتعلق بعناصر الانقلاب الأساسية فحكمت سليمان كان يشعر بالحسد تجاه ياسين الهاشمي، كما أنه رفض الاشتراك بوزارة الهاشمي بعد أن اشغل وزارة الداخلية رشيد عالي الكيلاني حيث أصر حكمت سليمان بأن لا يشترك بوزارة الهاشمي إلا إذا أعطى له منصب وزارة الداخلية، وكان إصراره على وزارة الداخلية بتوجيه من جماعة الأهالي، أما بكر صدقي فكان ضابطاً طموحاً يقتدي في سلوكيته بأتاتورك ورضا شاه وموسوليني وفرانكو والتقت طموحاته مع جماعة الأهالي[158].

الأسباب غير المباشرة :

أن بكر صدقي والتشكيلة العسكرية والمدنية التي تعاونت معه كانوا مجرد مستغلين لظروف معينة نتجت بعد دخول العراق في عصبة الأمم وموت الملك فيصل الأول وبروز دور الجيش في دعم النظام، هذا الوضع السياسي مضافاً له تضارب اتجاهات ومصالح متعددة ناتجة عن استمرار وزارة الهاشمي في الحكم لمدة سنتين أحدث فيها بعض التغيرات التي أثارت حفيظة جهات معادية لتلك التغيرات أو غير راغبة فيها، سهل لهذا التكتل فرصة القيام بانقلابه، لقد قامت وزارة الهاشمي ببعض الأعمال التي كان لها أثر بارز في الحياة السياسية في حدود القطر العراقي، وفي بعض الأعمال تجاوزت حدود القطر إلى أجزاء أخرى من الوطن العربي، ولعمل واحد من هذه الأعمال موقف الوزارة من مسألة استقلال سورية ودعمهم الوفد السوري المفاوض برئاسة هاشم الأتاسي في باريس، وقد أعرب رئيس الوفد بعد عودته إلى دمشق عن شكره للعراق[159].

---

[158] عبد الرزاق الدراجي، *جعفر أبو التمن*، ص 395 .

[159] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 181 .

كذلك دور العراق في خدمة القضية الفلسطينية المتمثل في نشاط الضباط والساسة القوميين الذين كانوا يبعثون المتطوعين والأسلحة والذخيرة الحربية إلى الثوار[160]، وفي المجال الداخلي فإن سياسة الحكومة الخارجية حظيت بتأييد بعض شيوخ القبائل ممن كان لهم دورفي ثورة العشرين وعزلتهم الحكومات السابقة والتحالف معهم بوجه رؤساء القبائل الموالين للسياسيين التقليديين والمؤيدين للإنجليز، وقد يكون للنص المشار له في منهاج وزارة الهاشمي الخاص بتعديل قانون الانتخابات علاقة بهذا التحالف، وبرز في سياسة الوزارة الاتجاه إلى تعزيز روح التآخي بين أبناء الشعب والقضاء على النعرات الضارة والأعمال المؤدية إلى تفريق كلمة الأمة[161].

ثم لجأت الوزارة إلى تجديد روح الشباب وبعث قيم الأمة، الأخلاقية وقيم الرجولة عندما شكلت نظام الفتوة وانتدبت له الضباط القوميين، أمثال محمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ وغيرهما للإشراف عليها، وإعادة النظر بسياسة المعارف والمناهج المستخدمة في التدريس، وآخر هذه الأعمال الاهتمام بالجيش العراقي وتطويره وتوقيف الصلة بين الشعب والجيش وما نتج عنه من تبرع الشعب لشراء طائرات جديدة للقوات الجوية[162].

لا شك أن هذا السياسة أفادت في تجديد روح الشعب القومية وشكلت مناخاً جديداً لشنؤ جيل قوي الاتجاه واضح الفلسفة إضافة إلى أنه يساعد في تنامي الاتجاه القومي في الجيش العراقي، وهو أمر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية ويلحق الضر بالوجود الفرنسي في سوريا ويلغي الطماع في الحدود العراقية على هذه الأساس، كان لا بد من إيقاف تطور العراق في هذا الاتجاه وإلغاء توجهه خوفاً من تطور الاتجاهات القومية التي أفادت من المناخ العام لسياسة الحكومة وبدأت تكون لها مواقع نفوذ وقوة سياسية وعسكرية[163] .

---

[160] محمد مهدي كبة، *مذكراتي في صميم الأحداث 1918 – 1958*، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1965، ص 59 .

[161] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 119 ؛ محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 71 .

[162] المركز الوطني لحفظ الوثائق، ديوان مجلس الوزراء، كتاب صادر من سكرتير مجلس الوزراء وموجه إلى الوزارات كافة عدا وزارة الدفاع ورقم الكتاب ج/132 بتاريخ 23 / 5 / 1933، تسلسل الملف 1626 و.ع، رقم الوثيقة 140 .

[163] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 184 .

ساهمت هذه الاتجاهات في تكوين السبب غير المباشر لانقلاب بكر صدقي سنة 1936، وفي تقديرنا أن هذا الانقلاب لم يحصل بعيداً عن التدبير البريطاني الأسباب التي أشرنا إليها ولأسباب أخرى منها :

أولاً : علاقة حكمت سليمان وبكر صدقي بالإنجليز:

1- أن بكر صدقي أستخدم عميلا لمخابرات القوات العسكرية البريطانية في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وتركيا فيما بين 1919 – 1920 .
2- أن بكر صدقي منح رتبة ملازم في الجيش العراقي في كانون الثاني 1921م بناء على توصية خاصة من هيئة الأركان البريطانية[164].
3- معرفة البعثة العسكرية البريطانية التي كانت تحضر المناورات العسكرية في قره غان عندما قام بكر صدقي بتبديل قيادة الأفواج .
4- إلحاح حكمت سليمان على مقابلة (سي . جي . أدموندز) مستشار وزارة الداخلية العراقية بيوم واحد قبل الانقلاب لتحذيره من قيام حركة انقلاب حقيقة ضد وزارة ياسين الهاشمي وليخبره بأن لا يشغلوا وقتهم بالتفكير بالأخطار اللاحقة لأن الانقلاب لم يكن موجه ضد الإنجليز كما أخبره بأنه لو قابله قبل الانقلاب فمن المحتمل أن لا يكون هناك حاجة لقصف السرايا .
5- مناقشة حكمت سليمان لسي جي أدموندز بشأن تشكيل وزارته وأخذ رأيه بخصوص منصب وزارة الخارجية .
6- تأكيد حكمت سليمان للسير أدموندز بأنه لا وجود للعراق بغير الدعم البريطاني، كما شهر أمامه بسابقيه لخيانتهم روح التحالف مع بريطانيا[165].
7- ارتباط بكر صدقي مع ضابط الاستخبارات البريطاني [166].

---

[164] رجاء، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي* ، ص 186 .

[165] Mohammed Tarbush , *The Role Of The Military in Politics Case study of Iraq to 1941* , first edition , KPI Limited press , London 1983 , , p 139 .

[166] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 17 .

ثانياً : سياسة بكر صدقي :

أقدمت حكومة الانقلاب على إتباع السياسة التالية :

أولاً : إبعاد الضباط القومين من مناصبهم، صلاح الدين الصباغ نقل من منصبه كمعلم في مدرسة الأركان ومعلما للتعبئة في المدرسة العسكرية، ومحمد فهمي سعيد بعد الانقلاب أصبح مقدم لواء المنطقة الشمالية ومقره الموصل .

ثانياً : تجميد نظام القوات وإبعاد الضباط القوميين من مناصبهم في الإشراف والتوجيه .

ثالثاً : إشاعة جو من التحرر الاجتماعي المنافي للتقاليد الأصلية للشعب وأخلاقه وتشجيع الفرق الأجنبية والفنية والغنائية واختلاطها بالضباط عن طريق الحفلات[167] .

رابعاً : تفتيت الوحدة الوطنية بأن سياسة حكومة الانقلاب اتجهت إلى إشارة النعرات العنصرية بين أبناء الشعب[168] .

خامساً: تعطيل دور العراق القومي وبخاصة في فلسطين، وتعطيل جمعية الدفاع عن فلسطين، وتأمين سلامة اليهود[169] .

سادساً : إعطاء تنازلات في المفاوضات مع إيران لعقد معاهدة 1937م تمثلت في الاعتراف لإيران بمساحات مائية في نقطتين على شط العرب وهو ما لم تكن إيران قد طالبت به في مفاوضاتها السابقة[170] .

سابعاً: إهمال الجيش العراقي وعدم تنفيذ خطط توسيعه التي أقرتها قيادة أركان الجيش العراقي في عهد رئيسها طه الهاشمي، وكل ما حصل من زيادة هو تشكيل بطارية جبلية وبطاريتين صحراويتين وفوج مشاة للحراسة ومستشفى ميدان واحد، وعلى العكس من سياسة ياسين الهاشمي في تقليص نفوذ البعثة العسكرية أظهر بكر صدقي استعدادا أفضل للتشاور والتعاون

---

[167] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 191 .

[168] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 157 ؛ صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 66 .

[169] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 67 ؛ طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي 1919 – 1943*، ص 185 ؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941، ص 71 .

[170] MajidKhadduri , *The Gulf war , First edition* , New York , Oxford University press 1988 , p 37 .

مع البعثة العسكرية البريطانية في إجراء تبادلات في مناصب هيئات الركن والقادة والأمرين[171].

ثامناً : استعملت حكومة الانقلاب سياسة كبت الحريات المتمثلة بإغلاق بعض الصحف وسجن أصحابها، وتقييد حرية الصحف الصادرة، وبالرغم من إتباعها هذه السياسة فقد تصدى بعض النواب في البرلمان لانتقاد موقف الحكومة وسياستها، وهذا مما أدى إلى تعريضهم إلى الإهانة الجارحة من قبل إعطاء الوزارة ومؤيدي الحكومة في قاعة البرلمان .

تاسعاً : اتجهت حكومة الانقلاب إلى توجيه الشعب نحو الوحدة العراقية على حساب الوحدة العربية[172] .

عاشراً : عقد ميثاق (سعد آباد)[173] من أجل إبعاد العراق عن دوره القومي والتعاون مع الدول العربية وجهت بريطانيا حكومة الانقلاب إلى التعاون مع حكومة الأفغان وإيران وجمهورية تركيا وعقد ميثاق معهم أطلق عليه ميثاق سعد آباد في 8 / تموز 1937م، مما أدى إلى استياء أكثر بين أبناء الشعب العراقي، وحفز بعض النواب إلى انتقاد موقف حكومة الانقلاب والتصريح بأن سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية[174].

---

[171] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 75 .

[172] عبد الرزاق الدراجي، *جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908 – 1945*، ص 203 .

[173] **ميثاق سعد آباد** : ميثاق سعد أباد أو معاهدة سعد آباد، كان معاهدة عدم اعتداء وقعتها تركيا، عراق، إيران، أفغانستان في 8 / تموز / 1937 بإشراف بريطانيا، وقد استمر الميثاق خمسة أعوام، وقد وقع الميثاق في قصر سعد آباد بطهران وكان جزءاً من مبادرة لعلاقات الشرق الأوسط الكبير، وقد تم تبادل التصديقات تزعمها الملك محمد ظاهر شاه من أفغانستان . أنظر جابر إبراهيم الراوي، *مشكلات الحدود العراقية الإيرانية والنزاع المسلح*، ط1، دار الشئون الثقافة العامة، بغداد 1989، ص 231 .

[174] عبد الرزاق الحسني، *تأريخ الوزارات العراقية*، ج5، ص 23 .

ثالثاً : الموقف من الإنجليز :

أهتم قادة الانقلاب بعلاقتهم ببريطانيا بتصريحاتهم أو بأعمالهم ومواقفهم السياسية في القضايا التي تمس المصالح البريطانية، وقد نفى وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم أن يكون الانقلاب معاد للإنجليز أو أنه جاء بجهد النفوذ الألماني والإيطالي، وأشار إلى أن الحكومة الجديدة حرصت على التأكيد ومنذ اللحظات الأولى على التعاون واستمرار التحالف مع بريطانيا، لقد كانت بريطانيا فرحة جداً بما صرح به حكمت سليمان من أنه يتعاطف قليلاً مع مشاعر الوحدة العربية، اهتمت بريطانيا بأوضاع الأقليات في العراق وإعتبرت سلامة الأقليات معيار حكمها على الانقلاب وتقييمها له وحجر الزاوية في موقفها منه[175].

وقد أظهرت حكومة الانقلاب استعدادها لتطمين بريطانيا على هذه الناحية في برنامجها عندما أكدت على أنها ستطلق سراح السجناء الذين حكم عليهم من قبل المحاكم العرفية العسكرية في عهد حكومة ياسين الهاشمي، والغريب أن بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل، وأن معاهدة التحالف بين البلدين هي التي تنظم العلاقة بينهما، وعندما حاول نوري السعيد التحرك ضد الانقلاب من مصر وضحت له حكومة بريطانيا بأن الحكم في العراق مستقر وأنها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده[176].

لذلك ليس غريباً أن نجد بكر صدقي يؤكد للمسؤولين العسكريين البريطانيين في العراق حرصه على تطمين بريطانيا بأنه لم يقم ضدها، ويعبر عن رغبته في تقوية علاقات التعاون مع البعثة العسكرية البريطانية، وقد اعتبرت بريطانيا هذا الموقف مبرراً كافياً لمنح الثقة ببكر صدقي أكثر من طه الهاشمي، بل نجد بكر صدقي حريصاً على أظهار علاقته الودية بالإنجليز، وقد حذا رئيس الوزراء حكمت سليمان حذو قائد الانقلاب عندما أظهر رغبته في الصداقة مع بريطانيا بشكل أفضل من ياسين الهاشمي، وإعلانه للعمل بموجب توجيهات السفارة البريطانية والمسؤولين فيها، ومع أن الأوساط البريطانية حاولت التظاهر بعدم علاقتها بالإنقلاب والظهور

---

[175] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 197 .

[176] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 100 .

بمظهر الذي فوجيء بالحدث، إلا أن ثمة جهة بريطانية كانت تعرف ما حدث، وما يحدث؛ لأنها ساهمت في تخطيطه وهي الاستخبارات من خلال عملائها الموجودين في العراق[177].

وفي بعض المصادر القائل بأن الانقلاب جاء مفاجئاً لبريطانيا ومضراً بمصالحها بدليل أن المستشارين البريطانيين في الجيش العراقي لم يقفوا ضد الانقلاب، وهذا فعلا ما حدث حيث ذكرت سابقاً بأن أحد أعضاء البعثة العسكرية البريطانية المدعو لو توقع وجود مؤامرة، وهذا مما يدل دلالة واضحة بأن بعض ضباط البعثة البريطانية علموا باحتمال قيام انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي ألا إنهم لم يتخذوا إجراءات ضده أو لإيقافه، وربما موقفهم هذا نتائج من عملهم بأن بريطانيا سوف لن تقف ضد هذا الانقلاب لأن الانقلاب غير موجه ضدها، بل هو ضد حكومة ياسين الهاشمي وهذا ما وضحه رئيس الوزراء سليمان لصديقه الشخصي أدموندز مستشار وزير الداخلية[178]، لذلك لم يكن من المستغرب أن تقوم الحكومة البريطانية بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة 1933 ونسبتها إلى الملك فيصل وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي[179].

---

[177] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ط1، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد 2000، ص 68 .

[178] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 102 .

[179] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 201 .

5.2. موقف الجيش العراقي من الانقلاب :

لم يكن بكر صدقي شخصياً اعتياديا قفز إلى سطح الأحداث من زاوية مجهولة على العكس أن معظم المصادر تتحدث عن إمكانياته وكفاءته العسكرية وعن طموحه ونظرته المتقدمة إلى الأوضاع السياسية[180]، إلا أنه حدد موقفه في وقت مبكر من ظهور الدور السياسي للجيش مع القوي المناهضة لأي دور قومي للعراق، حيث ناهضت كتلة الضباط القوميين وانحاز إلى جانب الأقليات تلبية لرغبة بريطانيا بالرغم من أنه حارب النساطرة سنة 1933 إلا أن السفير البريطاني يذكر في سنة 1936م أي بعد انقلاب بكر صدقي، ويبدو أنه لا توجد أي علاقة بين الانقلاب والمشاعر السابقة المناوئة للنساطرة والمضادة لبريطانيا في العراق، ولقد كان من أنصاره دعاة القيصرية، وأنصار الحكم التركي السابق في العراق واليهود[181].

وتلك الحركات السياسية التي لا ترى ضرورة لشعارات الوحدة العربية كجماعة الأهالي، والخلايا الأولية للحزب الشيوعي العراقي، إضافة إلى بعض أفراد الفئة السياسية التقليدية وبعض شيوخ العشائر ذوى الميول البريطانية، وكان طبيعياً أن تتركز سياسته الإقليمية على عزل القوى القومية، وإذا كان الانقلاب قد أطاح رسمياً بالحكومة واتجاهها القومي فإن ما بعد الانقلاب شهد تصفية لنشاط الضباط القوميين عن طريق نقلهم من مناصبهم الحساسة وتجميدهم[182].

ومع ذلك فلم يتوقف نشاط كتلة الضباط القوميين غير أنه ضعف بعض الشيء، وكانت السمة العامة لموقفهم الهدوء والعمل في الخفاء واغتنام الفرصة، والراجح أن نشاطهم منذ الانقلاب يدعو إلى اغتيال بكر صدقي، لم يتجاوز في أهدافه حدود الاغتيال، كان طبيعياً أن يفقد الحكم الجديد بعض قواعده المؤيدة له بعد سقوط خصمه، وقد بدأ التقلص في حاشية بكر صدقي نفسه عندما أتجه نحو الدكتاتورية في سياسته، ويضف السر فرانسيس همفريز مندوب السامي البريطاني إلى أن حكمت سليمان هو الآخر كان معجبا بشخصية مصطفى كمال أتاتورك؛ فلذلك

---

[180] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 152 ؛ صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 17 ؛ إبراهيم الراوي، *من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث*، ص 168 ؛ ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام*، ص 273 .

[181] نجدة فتحي صفوة، *العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب*، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1969، ص 101 ؛ محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 72 .

[182] توفيق سلطان اليوزبكي، *دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية*، ط1، مطبعة جامعة الموصل، موصل 1975، ص 84 ؛ نجدة فتحي صفوة، *العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب*، ص 102 ؛ محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 72 .

اتجه هو الآخر نحو الدكتاتورية[183]، وهذا مما أدى إلى تخلي جماعة الأهالي عن تأييده فتم الخلاف بينه وبين جمعية الإصلاح الشعبي فأمر بحل الجمعية وزع بعض رجالاتها في السجن واتجه إلى إغلاق الصحف وكبت الحريات[184]، أما أهم أسباب الخلاف بين جمعية الإصلاح الشعبي وبين العسكريين وعلى رأسهم بكر صدقي ورئيس الوزراء حكمت سليمان فهو :

1- الانتخابات وتدخل الحكومة في توزيع المقاعد النيابية .
2- كيفية القضاء على ثورات العشائر القائمة بسبب التطبيق الجديد لتوزيع الأراضي ومعارضتهم للتجنيد الإجباري .
3- عدم قيام الحكومة بالتقليل من سيطرة شركات النفط الأجنبية على مقدرات النفط العراقي[185].

ولقد أدى هذا الخلاف إلى استقالة الوزراء الإصلاحيين وهم كل من :

1- محمد جعفر أبو التمن – وزير المالية .
2- صالح جبر – وزير العدلية .
3- كامل الجادرجي – وزير الاقتصاد والمواصلات .
4- يوسف إبراهيم – وزير المعارف .

ولقد قبلت استقالاتهم من مناصبهم في 24 / حزيران / 1937م، ولما كان الهدف من استقالة الوزراء وإسقاط الحكومة فلذلك نشرت استقالاتهم ووزعت على شكل منشورات، وهذا مما أدى إلى اهتمام الشعب بها وناقشها الشعب في الاجتماعات والنوادي، ولقد اهتم بها الجيش أيضاً، وهذا مما أدى إلى تعريضهم إلى المثول أمام المجالس التحقيقية وإثبات التهم عليهم واعتبروا بأنهم من مناصري الوزراء المستقيلين، كما نوقشت هذه الاستقالات من قبل أعضاء مجلس الأمة، واستنكرها رئيس الوزراء حكمت سليمان وفسرها بعض النواب بأنها مؤامرة وتحريض على الفوضى ودعوة إلى الثورة، وفي نفس اليوم صدرت الإرادة الملكية بالتعديل

---

[183] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 203 .

[184] جورج لنشوفسكي، *الشرق الأوسط في شؤون العالمية*، ترجمة جعفر خياط، ج2، ط1، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت 1956، ص 18 .

[185] صفاء عبد الوهاب المبارك، *إنقلاب سنة 1936 في العراق*، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية أداب، جامعة بغداد 1973، ص 272 .

الوزاري، لقد أدت هذه التطورات إلى عزل بكر صدقي ونظامه وبالتالي إتاحة المجال للتفكير في كيفية التخلص منه وهو الهدف الذي تم الوصول له باغتياله[186].

[186]رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 207 .

6.2. اغتيال بكر صدقي :

لقد جرت عدة محاولات لقتل بكر صدقي ولا أرى حاجة إلى ذكرها وسأكتفي بالتصريف إلى المحاولة الأخيرة التي نجحت وأدت إلى قتله، في 10 / 8 / 1937م سافر الفريق الركن بكر صدقي من بغداد إلى الموصل قاصدا تركيا بدعوة رسمية من الحكومة التركية والألمانية، وبعد موافقة الجهات المختصة، ولما وصلوا الموصل ذهبوا إلى دار الضيافة التابع للسكك الحديد، وبعد تناول الغداء جاء نداء تلفوني إلى بكر صدقي وطلب من بكر صدقي بالحضور إلى المطار الغزلاني، فلما ذهب إلى المطار هناك اغتيل من الخلف وتوفي[187].

ويورد صفاء المبارك رأيا فحواه إن الجهة المنفذة لمقتل بكر صدقي هي الاستخبارات البريطانية، لأن البريطانيين كانوا يكرهون بكر صدقي بسبب أحداث النساطرة في سنة 1933م[188]، والتي أكدت فيها الحكومة البريطانية على تبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة 1933 ونسبتها إلى الملك فيصل الأول، وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي، كما أن بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وأن معاهدة التحالف بين البلدين هي التي تنظم العلاقة بينهما، كما وضحت حكومة بريطانيا لنوري السعيد عندما حاول التحرك ضد حكومة الانقلاب بأن الحكم في العراق مستقر وإنها لن تسمح بقيام أية مؤامرة ضده[189].

أما مسألة تقرب بكر صدقي للإيطاليين وللدانمارك وللجيكوسلوفاك لشراء الأسلحة فإن هذه المسألة لم تثر الحكومة البريطانية ضد حكومة الانقلاب بل إن بريطانيا يجب أن ترحب بالموقف العام لرئيس الوزراء طالما يضع أسساً للتعاون أفضل بكثير من موقف السياسيين العراقيين السابقين الذين اعتبروا التحالف مع بريطانيا شر لا بد منه، وعلى هذا الأساس فأنني أستبعد الرأي القائل بأن المسؤول عن قتل بكر صدقي هي بريطانيا للأسباب التي ذكرتها سابقاً، وإنما المسؤول عن قتله هم كتلة الضباط القوميين، وكان المخطط لمحاولات اغتيال بكر صدقي هو صلاح الدين الصباغ، والراجح أن هناك صعوبات متعددة تعترض محاولات اغتياله وأن

---

[187] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 80 .

[188] صفاء عبد الوهاب المبارك، إنقلاب سنة 1936 في العراق، ص 304 .

[189] Edith Tilton and E .F . Penrose , *Iraq International Relations and National Development* , First edition , London , Westview Press 1978 , p 60

صلاح الدين الصباغ كان يدرك هذه الصعوبات لذلك استغل سفر بكر صدقي إلى الموصل في طريقه إلى تركيا لحضور مناورات الجيش التركي[190].

وكلف حازم المفتي بحمل رسالة إلى محمد فهمي سعيد لتدبير اغتيال بكر صدقي في الموصل وقد قام المفتي بتسليم الرسالة فعلاً[191]، ويبدو أن تشكيلات الضباط القوميين في الموصل كانت تعمل بنوع من الحرية بسبب تفاهمها مع آمر الحماية اللواء أمين العمري، وكان محمد فهمي سعيد مستعدا لخوض المعركة كما أطلع اللواء أمين العمري على مقررات الضباط القوميين ونواياهم في تدبير اغتيال بكر صدقي، وفي يوم 11 / أب / 1937م أخبر النقيب الطيار محمود هندي المقدم محمد فهمي سعيد بأن بكر صدقي موجود في المطار فذهب محمد فهمي سعيد ومحمود هندي إلى ثكنة الخيالة واتصلا بالمقدم محمد خورشيد وبحثوا الأمر ثم أحضروا العريف الخيالة محمد عبد الله التلعفري الذي يجيد إطلاق الرصاص بالمسدس فأخبره محمد فهمي سعيد بالمهمة التي سيذهب لتنفيذها فوافق العريف وركب الأربعة السيارة وقصدوا الباب الخلفي للمطار ووقفوا عند المدخل المؤدي لغرفة محمود هندي والمؤدي إلى حديقة دار الضباط في المطار[192].

اغتيل بكر صدقي في الخلف وحاول محمد علي جواد مسك القاتل إلا أن القاتل ضربه هو الآخر بالمسدس فخر صريعاً، والسبب واضح من خلال عرضنا للسياسة التي أتبعها بكر صدقي تجاه القوميين، ومن خلال علاقته بالإنجليز، ويذكر صلاح الدين الصباغ بأن بكر صدقي من القائلين لا عروبة في العراق فأثار ذلك نقمة الجيش عليه فلما قتل الجيش بكراً عام 1937 إنعتق من فكرة العراقية الضيقة وقال بالقومية العربية فاطمأن الشعب إلى جيشه[193] .

---

[190] حازم المفتي، *العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ص 150 .

[191] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 81 .

[192] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 210 ؛ محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 82 ؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، *إنقلاب سنة 1936 في العراق*، ص 294 .

[193] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 43 .

الأحداث بعد اغتيال بكر صدقي :

قام رئيس الوزراء حكمت سليمان بالسيطرة على بغداد معتمدا على العسكريين من أعوان بكر صدقي، غير أن الأيام السبعة بين مقتل بكر صدقي واستقالة حكمت سليمان في 17 / أب / 1937م حفلت بالكثير من التطورات، ففي الموصل حيث أوفد حكمت سليمان العقيد أنطوان لوقا من بغداد للتحقيق حادث اغتيال بكر صدقي، قام الضباط باحتلال موقع الموصل ومنعوا اعتقال الضباط المنفذين لعملية الاغتيال ووجهوا إنذاراً إلى اللواء أمين العمري بعدم تسليم الضباط ثم تطور الموقف حتى أعلنت حامية الموصل تمردها[194].

وفي بغداد تمرد معسكر الوشاش بتوجيه من الصلاح الدين الصباغ والعقيد محمد سعيد التكريتي آمر المعسكر، وأعلنوا مؤازرتهم لحامية الموصل، وأوصلوا مذكرة مشابهة لتلك التي قدمتها حامية الموصل إلى الملك وتضمنت :

1- الإخلاص للعرش ولصاحب الجلالة .
2- تأييد الجيش لمطالب قوة الموصل .
3- إبعاد بعض الضباط عن مراكزهم الحالية وإحلالهم في مناصب أخرى .
4- عدم تدخل الجيش في السياسة[195].

ولقد حاول حكمت سليمان أن يتغلب على الأزمة فأرسل رسالة إلى جميل المدفعي وهو في بيروت يطلب حضوره ليشغل منصب وزير الدفاع واتصل بأمين العمري يعرض عليه هذا الحل ووعد بتعيين مجلس عسكري محايد يقوم بالتحقيق مع الضباط المتهمين، فكان رد أمين العمري هو ضرورة استقالة الوزارة وتشكيل وزارة محايدة برئاسة جميل المدفعي، ولقد وصل جميل المدفعي إلى بغداد يوم 16 / أب / 1937م فوجد الجو ملائماً لتشكيل وزارة برئاسته، خاصة وأنه يحظى بتأييد حامية الموصل وعلى رأسها صديقه أمين العمري، كذلك الملك غازي الذي يعتبره من أتباعه المخلصين، فلما حضر إلى البلاط وقابل الملك ودرسا الموقف السياسي في العراق قرر الملك أن يقدم حكمت سليمان استقالته التي قبلها الملك في 17 / أب / 1937، على أن يؤلف جميل المدفعي وزارته الرابعة التي كان أول عمل قامت به هو استصدار إرادة ملكية بتاريخ 26 / أب / 1937 تضمنت حل المجلس النيابي القائم والشروع في انتخاب

---

[194] صفاء عبد الوهاب المبارك، *إنقلاب سنة 1936 في العراق*، ص 296 .
[195] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج4، ص 342 .

مجلس جديد[196].ومن هذا العرض بأن الدور السياسي للجيش العراقي ابتدأ منذ تأسيسه، إلا إنه ظهر بصورة واضحة سنة 1937م عندما بدأت الكتل السياسية في الجيش العراقي بالظهور ومنها

1- كتلة الضباط القوميين .
2- كتلة توفيق حسين .
3- كتلة بكر صدقي .

كما ظهر الصراع واضحا بين الاتجاه القومي والاتجاه اللاقومي في الجيش العراقي وتركزت جهود الضباط على ضرورة تقليص نفوذه البعثة البريطانية لأنهم لم يكونوا راغبين بإشرافها المباشر وتدخلها الواسع في شؤون الجيش[197].

فلما دخل العراق عصبة الأمم عام 1932 اعتقد الضباط بأنهم تخلصوا من السيطرة البريطانية، غير أنهم اكتشفوا فيما بعد أن ما حصل كان شكلياً، لقد ازداد الدور السياسي للجيش العراقي أهمية بعد قضائه على حركات النساطرة سنة 1933 حيث أصبح المناخ السياسي مهيئاً لقبول الجيش كقوة حاسمة ليس في الجانب العسكري فحسب وإنما في الأوضاع السياسية وتطوراتها، أما على المستوى الخاص فإن هذه الانتصارات شجعت طموح بعض قيادات الجيش وحولتها إلى مراكز قوة واستقطاب على الصعيدين العسكري والسياسي، وكان لا بد أن تتأثر القوى السياسية في الجيش بهذه الأوضاع فلذلك اتجهت الأحزاب السياسية والسياسيون إلى الجيش لاستقطابه بشكل عام أو ببعض أجزائه لجانبها في سبيل تنفيذ أغراضها السياسية، وفعلاً تم التعاون المدني العسكري بين كتلة الأهالي وكتلة الفريق بكر صدقي عن طريق حكمت سليمان، وكانت ثمرة هذا التعاون الانقلاب الذي تم في سنة 1936 والذي عرف بانقلاب بكر صدقي[198].

---

[196] صفاء عبد الوهاب المبارك، *إنقلاب سنة 1936 في العراق*، ص 302 .

[197] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 212 .

[198] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج4، ص 344 .

كان الهدف من انقلاب بكر صدقي هو إنهاء حكومة ياسين الهاشمي التي كانت تتبع سياسة قومية، وهذا مما أدى إلى تنامي الاتجاه القومي في الجيش العراقي وهو أمر يهدد مصالح متعددة في مقدمتها المصالح البريطانية، فكان لابد إيقاف تطور العراق في هذا الاتجاه وإلغاء توجهه القومي، إن هذا الانقلاب لم يحصل بعيداً عن التدبير البريطاني وخاصة الاستخبارات العسكرية البريطانية، والتي أدت إلى أن تقف بريطانيا ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب، كما قامت بريطانيا بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة 1933 ونسبتها إلى الملك فيصل الأول، وكان هدفها من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدقي ونظراً لاتجاه بكر صدقي إلى إتباع سياسة دكتاتورية في الحكم فهذا مما أدى إلى استياء جماعة الأهالي منه، وتم الخلاف فيما بينهم مما أدى إلى استقالة الوزراء الأربعة ونشراً استقالاتهم لإرباك حكومة الانقلاب، كما أن سياسته هذه أدت إلى استياء الكتلة القومية منه، فهذا مما أدى إلى اغتياله من قبلهم، والمطالبة باستقالة حكمت سليمان، وإعلان حامية الموصل تمردها، وتأييد معسكر الوشاش في بغداد لها مما دفع الملك غازي إلى الطلب من الحكومة بتقديم إستقالتها إلى قبلها الملك غازي بتاريخ 17 / أب / 1937، وأصدر إرادته الملكية لجميل المدفعي لتكوين وزارته الجديد[199].

[199] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 215 .

الفصل الثالث

3. الدور السياسي للجيش العراقي بين الانقلاب والثورة 1941 (حركة مايس 1941)

1.3. العوامل التي أسقطت وزارة جميل المدفعي ودور الجيش فيها :

أعقب بكر صدقي، إقالة حكومة حكمت سليمان وقيام جميل المدفعي بتشكيل الحكومة في 1937م، على أساس إسدال الستار على الأحداث التي رافقت حكم بكر صدقي وتناسي الأحقاد المترتبة عليها، فتم السماح للسياسيين الذين تركوا العراق أيام الانقلاب بالعودة، كما أعلن العفو العام عن الذين قاموا بقتل بكر صدقي واشتركوا في تحركا قوات الموصل ضد حكومة حكمت سليمان[200]، وفي الوقت نفسه لم تتخذ أية إجراءات بحق حكمت سليمان وأتباعه، قامت الوزارة خلال العام ونصف الذي قضته في الحكم بكثير من الأعمال يهمنا منها :

1- إلغاء تطبيق مرسوم منع الدعايات المضرة لسنة 1937م عن طريق إصدار قانون منع الدعايات المضرة لسنة 1938 .
2- إبرامها معاهدة شط العرب التي كان المفروض عرضها على مجلس النواب أيام بكر صدقي وما ترتب عليها من فقدان العراق لبعض حقوقه الوطنية في شط العرب، التي تسببت في إثارة حفيظة المجموعة الوطنية في الجيش[201] .
3- إبرامها اتفاقية النفط في عام 1938 رغم معارضة بعض النواب لها[202].

تسبب سياسة الحكومة في العفو عن جماعة بكر صدقي وتوقيع اتفاقية شط العرب في إضعاف موقف الحكومة، ومما زاد في ضعفها التطورات التي حدثت في مجالين مهمين :

أولاً : تعاظم دور الجيش في السياسة العامة خاصة كتلة الضباط القوميين الذين أفادوا من دورهم في إنهاء حكم بكر صدقي في تسليم مراكز جديدة، فقد عين العقيد صلاح الدين الصباغ معاوناً لرئيس أركان الجيش ومدير للحركات، كما عين العقيد فهمي سعيد آمر للقوات الآلية

---

[200] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 182 .
[201] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 68 .
[202] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 219 .

التي شكلت حديثا وباقتراح من مدير الحركات، وعين العقيد (كامل شبيب)[203] آمر للواء الأول في الفرقة الأولى، ومقره معسكر الرشيد[204] .

وأدى احتلالهم هذه المراكز إلى أن يكونوا تعبير الجيش عن عدم رضاه على الحكومة عنيفاً خاصة ما يتعلق بموقفها من أنصار بكر صدقي، لذلك لم ينشأ أي تفاهم بين الحكومة والجيش يضاف إلى هذا اعتذار المدفعي من إسناد وزارة الدفاع لطه الهاشمي وأسنادها بدلاً منه إلى صبيح نجيب، والظاهر أن المدفعي ووزير دفاعه أدركا هذه الحساسية في موقف الجيش فاتبعا سياسة تقريب الرتب العالية في الجيش، لكسبها إزاء تعاظم قوة العقداء الأربعة يضاف إلى هذا تشجيع المدفعي للاتجاه القومي بين ضباط الجيش وبالضرورة فإن أتباع بكر صدقي سيكونون من ضمن هذا الاتجاه، وكان واضحاً أن غايته شق وحدة الجيش وإضعاف دوره في الحياة السياسية، وقد عبر عن الهدف برفضه تنفيذ طلبات الجيش الخاصة بالتسليح[205].

ثانياً :استمرار التناقضات بين السياسيين فإضافة إلى عداء نوري السعيد لحكم سليمان بدأ الخلاف بين نوري السعيد ورئيس الوزراء الجديد، وقد أدى وقوف طه الهاشمي إلى جانب نوري السعيد إعطاء الأخير فرصة للإفادة من عداء الضباط الأربعة لرئيس الوزراء لعلاقة طه الهاشمي الجيدة بهم، لقد كان هناك أيضاً برود في العلاقة بين نوري السعيد والملك غازي يعود إلى الأسباب الآتية :

1- اعتقاده بعدم كفاءة الملك، وإعلانه مرارا ضرورة تنصيب الأمير زيد .
2- اعتقاده بمساندة الملك غازي لانقلاب بكر صدقي وتغاضيه عن مقتل جعفر العسكري
3- تأثر نوري السعيد بما أصاب ابنه صباح من أذى بسبب حادث الطائرة وإرجاعه الحادث إلى الملك غازي[206].

---

[203] **كامل شبيب** : ولد في بغداد عام 1895، تخرج ضابطاً في الجيش العثماني وإنحرط في الجيش العراقي بعد تأسيس الدولة العراقية، أحد الضباط الذين ساهموا بانقلاب عسكرية في 1941 مع محمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ و محمود سليمان، وهم العقداء الأربعة الذين لعبوا دورا مهما في تطور الأحداث السياسية في العراق في الفترة 1938 – 1941، وساهم في قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، بعد إنتهاء الحركة، إجتاز كامل شبيب مع آخرين الحدود العراقية إلى إيران، ثم سلم نفسه للسلطات العراقية التي قدمته للمحاكمة العسكرية وقضت تلك بإعدامه، ولم تفد الوساطات لتخليصه ونفذ فيه الحكم عام 1944 . راجع إلى : وليد أعظمي، *أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران*، ص 205 .

[204] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 68.

[205] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 69 .

[206] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 223 .

كذلك سادت الوزارة نفسها ظروف التنافس والانقسام وأدت هذه الأوضاع إلى إجراء تعديلات في توزيع الحقائب الوزارية، فكان نتيجته ظهور علاقات سلبية بين الوزراء أنفسهم وبينهم وبين رئيس الوزراء حتى بعض الوزراء بدأ يتعاون مع المعارضة والمنافسين لرئيس الوزراء[207]، انسحبت هذه الأوضاع على الوزارة فأضعفتها، ويبدو أن أكثر المهتمين بأوضاع الوزارة هو الجيش فقد ناقش صلاح الدين الصباغ أوضاعها في كتابه بإسهاب وحلل أسباب سقوطها التي من أهمها :

1- سعي وزارة جميل المدفعي وأعضاء وزارته وفي مقدمتهم وزير الدفاع صبيح نجيب لشق الجيش إلى معسكرين لإقامة توازن يمكنهم من السيطرة عليه وهو عمل يحظي بدعم الإنكليز لأنهم ينشدونه دائماً[208].
2- تضعضع موقف الحكومة بعد إعطائها تنازلات في حقوق العراق بشط العرب مما أضعف موقفها السياسي وجعل العراق عموماً في مركز ضعيف أمام السياسة البريطانية.
3- إحجام جميل المدفعي عن إمداد ثوار فلسطين بالمساعدة واكتشاف علاقته باليهود
4- استعمال وزير الدفاع صبيح نجيب لسياسة فرق تسد في القوات المسلحة .
5- رفض جميل المدفعي إسناد وزارة الدفاع لطه الهاشمي .
6- نكث جميل المدفعي بالعهود التي قطعها بأن يواصل سياسة تسليح الجيش .
7- التناحر بين نوري السعيد وجميل المدفعي والاجتماعات السرية التي كان قوامها بادئ الأمر كل من نوري السعيد ومحمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ ثم شارك فيها طه الهاشمي وكامل شبيب، وفيها قرر نوري السعيد وأيده بذلك طه الهاشمي أن يصبح الجيش هو المهيمن والنظم، فيسد الفراغ الذي حدث بوفاة الملك فيصل الأول الذي كان يسيطر على الوزارات وعلى التحزبات والمنافسات الشخصية[209].

---

[207] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج5، ص 34 .
[208] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 70 .
[209] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 71 .

اجتمعت هذه العوامل وأدت إلى أن يتقدم الجيش إلى الملك بطلب إقالة الوزارة معززا طلبه بتحركات عسكرية واقتراح بإسناد الوزارة إلى نوري السعيد أو طه الهاشمي، ومع أن الملك استجاب لطلبهم إلا أنه اتصل بحكمت سليمان وعرض عليه تشكيل الوزارة غير أنه رفض فكلف نوري السعيد بذلك فقام بتشكيل الوزارة في 25 كانون أول سنة 1938[210].

[210] م، ن . ص 72 .

1.1.3.موقف بريطانيا من دور الجيش السياسي :

تعززت مكانة الجيش بعد الدور الذي لعبة في إقصاء جميل المدفعي وازداد دوره في السياسة العراقية الأمر الذي أثار حفيظة بريطانيا لخوفها من تأثير ذلك على مستقبل مصالحها خاصة في حالة قيام الحرب، لذلك انصبت السياسة البريطانية خلال هذه الفترة على :

1- ضرورة تحجيم دور الجيش العراقي ومنع استخدامه في السياسة .
2- التخوف من تنامي الموقف العراقي من القضية الفلسطينية بشكل مغاير للسياسة البريطانية[211].

وساعد كلا الأمرين على تصاعد أهمية الجيش ومكانته في الحياة السياسية، وقد كانت بريطانيا ترقب النشاط السياسي في الجيش وتعتبره نشاطاً غير مريح، ويبدو أنها كانت تربط بين النشاط السياسي في الجيش وبين بعض السياسيين مثل (رشيد عالي الكيلاني)[212]، وعندما عين الأخير رئيساً للديوان الملكي وسكرتيراً خاصاً للملك أعرب السفير البريطاني عن عدم ارتياحه لتطورات الوضع السياسي، وقد أعرب عن هذه المخاوف في صيغة عتاب النوري السعيد الذي برر ذلك بأنه يرغب في إبقاء رشيد عالي تحت رقابته وأنه اختيار له هذا الموقع بدلاً من تعيينه وزيراً، وقد كان مصدر تخوف بريطانيا احتمال نجاح رشيد عالي في كسب الملك والتنسيق بينه وبين الجيش، اقترحت بريطانيا على نوري السعيد أن يلجأ إلى كسب البرلمان ومجلس الوزراء للحد من نفوذ الجيش، كما شجعت رئيس الوزراء على الحد من نشاط بعض الضباط وخاصة رئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الأولى، وساهمت البعثة الاستشارية

---

[211]رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 226 .

[212]**رشيد عالي الكيلاني باشا** : ولد عام 1892 في بعقوبة في محافظة ديالى بقرية السادة من عائلة سياسية لامعة حيث كان من أقرباء عبد الرحمن الكيلاني أول رئيس للوزراء في العراق، رشيد عالي رمز من الرموز الوطنية العراقية، وهو سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات أثناء العهد الملكي في العراق حيث كان رئيساً للوزارء في الأعوام 1933، 1940، 1941، وفي عام 1941 لقد قام رشيد عالي باشا بثورة الوطنية في العراق، ونجحت عنها وتشكيل حكومة الجديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني، غادر رشيد عالي الكيلاني العراق إلى لبنان وبقي فيها لغاية وفاته في بيروت عام 1965، وتم نقل جثمانه إلى بغداد ودفن في الحضرة القادرية . أنظر : قيس الغريري، *رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني*، ط1، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 2001، ص 21 .

في محاربتهم وإظهارهم بمظهر المقصرين عسكرياً، وبأنهم لا ينسجمون مع الاتجاهات الفنية الجديدة التي يجب إدخالها إلى الجيش تمهيداً لتقليل قيمتهم وتسهيل عزلهم[213].

[213] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 227 .

2.3. التخبط السياسي للجيش العراقي :

رغم أن ظاهر الأوضاع السائدة في الجيش تشير إلى أن ثمة اتجاهاً وطنياً عاما قوميا بارزاً في مواقف الجيش بعد مقتل بكر صدقي وإقصاء جميل المدفعي إلا أن حقيقة الأمر لم تكن كذلك، فالجيش الذي بدأ يلعب دورا في الحياة السياسية لم يستطع أن يقدم حلا سياسياً متكاملاً لأوضاع العراق يختلف جوهرياً عما كان يجري من تطور للأسس التي وضعتها بريطانيا، وحتى إذا اعتبرنا بكر صدقي مثلا للقائد العسكري فأنه احتمى بطرف من الطبقة السياسية التقليدية هو حكمت سليمان ومن التف حوله من أعضاء الوسط السياسي والأمر نفسه ينطبق على القيادات العسكرية الأخرى، وحتى القادة الأربعة كانت أفكارهم لا تزال عامة ينقصها الوضوح والنضج السياسي فهي خليط من مواقف وطنية تطمح لاستقلال العراق ومواقف قومية تطمح لأن يكون للعراق دور في قضية العرب (فلسطين) وتطلعات إلى شكل من أشكال الدولة العربية الكبرى، وكان التعبير عن هذه الأفكار لا يخرج عن نطاق وحدود الوسط السياسي التقليدي والملكية والملك، وقد عبروا عنها فيما سمي (بالميثاق القومي العربي)[214]، لقد استمرت هذه الأوضاع في الجيش وسهلت إلى حد كبير تعدد الأطراف التي تستخدم الجيش، ففي عام 1939 – 1940 استخدام الجيش لأغراض ثانوية، وصلت إلى حد الاغتيال الشخصي، وفي 5 / آذار / 1939، أعلنت الأحكام العرفية، وأعلن عن اكتشاف مؤامرة هدفها قلب نظام الحكم والمجيء بالأمير (عبد الإله)[215] ملكاً بدل الملك (غازي بن فيصل)[216]، وأعتقل حكمت سليمان[217].

---

[214] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 112 .

[215] **عبد الإله** : عبد الإله بن الملك علي بن الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي، ولد عام 1913 في مدينة الطائف في الحجاز، تلقى عبد الإله علومه في كلية فكتوريا في مصر، وفي عام 1939 اختير وصياً على عرش العراق ولغاية 1953، وذلك بعد مقتل الملك غازي الأول في حادثة سيارة لأن فيصل الثاني ابن الملك غازي الوريث للعرش لم يبلغ بعد سن السادسة من عمره وأن عبد الإله يرتبط بصلة الخال للملك إنه شقيق أم فيصل الثاني الملكة عالية، ثم نودي به ولياً للعهد انتهاء الوصاية في عام 1953 وتتويج الأمير فيصل الثاني ملكاً على العراق، قتل عبد الإله في صبيحة من تموز 1958 بنيران مهاجمي قصر الرحاب، تم دفن رفاته في المقبرة الملكية في الأعظمية . أنظر : عبد الهادي الخماسي، *الأمير عبد الإله 1939 – 1958* ، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن 2001، ص 27 .

[216] **الملك غازي بن فيصل الأول** : غازي بن فيصل بن حسين بن علي الهاشمي، ولد في مكة في عام 1913، ثاني ملوك المملكة العراقية حكم من 1933، توفي في حادث سيارة غامض من سنة 1939، عندما كان يقود سيارته فاصطدمت بأحد الأعمدة الكهربائية التي سقطت على رأسه . راجع إلى : فيبي مار، *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي*، ص 498 .

[217] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943* ، ص 289 .

وشكل مجلساً عرفياً لمحاكمة المتهمين اعتمد على الأدلة التالية :

1- ورود أخبار إلى رئيس المجلس التحقيقي من وزير الدفاع موقعة من قبل الرئيس الطيار محمود الهندي حول اجتماع الوزير السابق حكمت سليمان حول قلب الحكومة .
2- ورود أخبار مرسلة من مدير شعبة الاستخبارات في وزارة الدفاع وموقعة من قبل المقدم أحمد شكر في الديوانية .
3- ورود إخبارية مرسلة من مرافق وزير الدفاع موقعة من قبل رشيد بن محمد من سكنة قنبر علي حول مذاكرة الوزير السابق حكمت سليمان مع جماعة من الضباط وحثهم على إسقاط الوزارة .
4- إلصاق منشور على الجدران بشارع ابن الوليد وحث الجمهور على العصيان وقلب نظام الحكم الحاضر .
5- إخبارية من قبل مدير شرطة لواء بغداد حول الاستعدادات العدائية لعائلة توحلة ضد الحكومة الحاضرة والتآمر لقتل الوزراء بالتنسيق مع الوزير السابق حكمت سليمان[218].

ويبدو أن هدف المؤامرة هو قتل الملك غازي والقيام بجملة اغتيالات منتصب الأمير عبد الإله وأن المؤامرة اكتشفت عندما روى عبد الإله الموضوع إلى الأمير زيد والذي بدوره أوصل الخبر إلى طه الهاشمي، وفي عام 1939م صدرت أحكام بإعدام حكمت سليمان والآخرين بالإشغال الشاقة لمدد مختلفة، ومن ثم استبدلت الأحكام بالسجن خمس سنوات بحق حكمت سليمان، والحكم على البقية بالإعدام، لقد أظهرت السفارة البريطانية حرصاً شديداً على حكمت سليمان وطلبت بإطلاق سراحه، من الملاحظ بأن هذه المؤامرة استخدمت في تصفية حكمت سليمان سياسياً باعتباره أكثر خصوم نوري السعيد، إلا أنها لم تسفر عن تصفيته جسدياً فقد منحته السفارة البريطانية حمايتها وأصرت على إطلاق سراحه، وقد يكون هذا الهدف هو الذي دفع نوري السعيد إلى افتعال حادث المؤامرة خاصة، وأن الجيش لم يبد رد فعل واضح تجاه الأحكام التي صدرت ضد المشتركين في هذه المؤامرة بالرغم من إنها أدت إلى إحالة العدد الكبير من الضباط إلى التقاعد وسجن عدد منهم ولوثت أسماء رجال الجيش[219].

---

[218] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص ص 231 – 232 .

[219] ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ص 348 ؛ نجدة فتحي صفوة، *العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب*، ص 214 ؛ عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج5، ص 70 .

ويذكر صلاح الدين الصباغ تقارير الإنكليز التي تطعن بكرامة الضباط البارزين ليقتل عددهم ولتزرع البغضاء وتبث التفرقة في صفوف الجيش وذكرت قوائم الضباط المساقين إلى التقاعد فهالني الأمر وساورني الشك في حكاية الأمير والبيطري حلمي لكن سمعة الأمير وتأكيدات محمود سليمان وفهمي سعيد وغيرهما بأن الأمير خالي من الأغراض وما بدا على طه الهاشمي من اهتمام وموافقة الملك غازي جعلته يضطر إلى التسليم بالأمر[220].

1.2.3. مقتل الملك غازي :

شهد عام 1939 تطورات مهمة لا شك أنها هي التي جعلت بريطانيا تقرر بأن الملك غازي يجب أن يسيطر عليه أو يخلع، وحسب رأي السفير البريطاني فإن هذا التطور في وضع الملك غازي ناجم عن وقوعه تحت تأثير هو الذي جعل الملك لا يشعر بالحاجة إلى المشورة البريطانية، ويبدو من حيث المسؤول البريطاني التخوف والتحسس من هذا التطور في وضع الملك، ومما لا شك فيه أن هذا التخوف ناجم عن تقدير دقيق لما تواجهه بريطانيا في المجال الدولي من توتر في العلاقات مع ألمانيا، واحتمال نشوب الحرب بينهما في أية لحظة[221].

وأن أي تطور سيئ في وضع العراق يؤثر على موقفها في الحرب وفي تقدير بريطانيا أن المشاكل السيئة التي يمكن أن تجابها في العراق تتعلق بموقف العراق من العمل بالمعاهدة المعقودة بينه وبين بريطانيا، وأهمية ذلك في حالة حرب عالمية شاملة تعطي أي بقعة في العالم أهمية استثنائية، ويبدو أن الرصد البريطاني للأحداث الداخلية تركز على مقدار تأثير الاهتمام العراقي بالقضية الفلسطينية في حالة تناميه على الوضع الداخلي واحتمال انتقال العراق من قطر عربي غير فعال إلى قطر متطرف قومياً .

وقد غفلت بريطانيا تخوفاتها هذه باعتراضات تلخصت في :

1- انتشار الدعاية الألمانية وتأثر الرأي العام بها خاصة الجيش والطلبة .
2- زيادة عملاء ألمانيا[222] .

---

[220] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 75 .

[221] Maurice Peterson , *Both Sides of The Curtain : An Autobiography* , first edition , Westview Press , , London 1950 , p 151 .

[222] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 235 .

في هذه الأثناء 4 / نيسان / 1939، نعى مجلس الوزراء الملك غازي الذي توفي في حادث اصطدام سيارته بعمود كهرباء، ولم يصدق أحد سبب الوفاة، وعبر الشعب العراقي في هياجه العفوي عن قناعته بأن الموت كان مؤامرة مدبرة، وبأن الإنجليز وراء تدبيرها، فعمت المظاهرات التي اشترك فيها الجيش، وأدت في الموصل إلى مقتل القنصل البريطاني وأصبح موت الملك غازي من يومها شبه أسطورة يتحدث عنها البسطاء والعامة من أبناء الشعب والسياسيين ولعل هذه الوضعية هي تعبير عن مدى اهتمام الشعب بالملك غازي، وقد تكون بفعل دعاية منظمة ومهما يقال في أسبابها فالواضح أن الشعب والجيش هاج لمقتل الملك غازي[223].

أما سبب هياجه فيرجع إلى أن الملك غازي كان يتبع سياسة تهدف إلى تحقيق الوحدة العربية ومساندة القضية الفلسطينية ومناهضة بريطانيا، وهي سياسة تعطيه شعبية وتلتقي مع أهداف الجيش، أي تصبح المعادلة ملك قوي يدعمه جيش قوي وهذا مما يقلل فرص حماية المصالح البريطانية ويتناقض مع سياستها الرامية إلى تقوية مجلس الوزراء وتقليل دور الجيش حماية لمصالحها، مما دفع السفير البريطاني أن يذكر أنه من الفرح أنه يعين ابن عم الملك غازي عبد الإله كوصي على العرش، كما يذكر أيضاً بأن وفاة الملك غازي كانت أحد الجوانب المفيدة جدا للمصالح البريطانية لأن في الأشهر الأخيرة من حكمه ساءت العلاقات العراقية البريطانية[224].

---

[223]Harry C. Sanderson Pasha , *Ten Thousand and One Nights Memoirs of Iraq's Sherifian Dynasty* , first edition , Hereafter press , London 1978 , p 169

[224]رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 238 .

3.3.الأوضاع الدولية وانعكاساتها على العراق وموقف الجيش منها :

بلغ تأزم الوضع الدولي في عام 1939 ذروته وكان واضحاً أن العالم يتجه إلى صدام دولي، وكان هذا التطور في الوضع الدولي يقلق بريطانيا، لذلك كانت ترقب تطوراته ونتائجه على أمنها وأمن مصالحها، وإنها تحركت باتجاه تنظيم موقفها والاحتياط للمستقبل وقد أخذت الجهود البريطانية طابعاً نشطاً بسبب زيادة الوعي الوطني والقومي الذي حاولت بريطانيا أن تطوره دعاية ألمانية، لقد برزت مظاهر الوعي في مواقف الجيش والشباب خاصة، وعندما قامت الحرب طلب السفير البريطاني من رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد قطع العلاقات مع ألمانيا وإعلان الحرب عليها[225].

ويبدو أن نوري السعيد أعلن للسفير البريطاني استعداد العراق لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا، حتى قبل اجتماع مجلس الوزراء في 25 / أب / 1939 لمناقشة الموضوع الذي تمخض عن معارضة الوزراء باستثناء رئيس الوزراء نوري السعيد وقد شكر وزير خارجية بريطانيا نوري السعيد رئيس الوزراء و وزير خارجيته علي جودت الأيوبي على موقفهما في برقية رفقها السفير البريطاني إلى الوصي عبد الإله[226].

أثار هذا الموقف المعارضة السياسية بما فيها الجيش، فقام وفد بمقابلة وزير الدفاع طه الهاشمي، وناقشوا موقف نوري السعيد ووزير الخارجية علي جودت وكانت الأسس التي اعتمدتها المعارضة هي :

1- إن المعاهدة العراقية البريطانية لا تلزم العراق بإعلان الحرب .
2- أن إعلان الحرب سيضع على العراق أعباءً جديدة ومن الأفضل الإقتداء بموقف مصر والاقتصار على قطع العلاقات الدبلوماسية فقط .

لقد ركز على الفكرة التي تزعم بأن إعلان الحرب يعني استخدام الجيش خارج حدوده الوطنية والقومية وفي خدمة دولة أجنبية بينما هو جيش وطني مؤيد للعرب، والظاهر أن

---

[225] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 316 .

[226] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 240 .

معارضة الجيش والمدنيين إلى جانب معارضة الوزراء أضعفت موقف نوري السعيد ودفعته لإعلان تراجعه عن موقفه أمام السفير البريطاني[227].

كما بريطانيا اكتشفت بأن الجيش يشكل أبرز مواقع المعارضة، وأن قيادته تلعب دوراً في هذا الموقف، وقد ظهر ذلك جلياً عندما بدأ الخلاف يدب بين البعثة الاستشارية البريطانية وقيادات الجيش نتيجة المشاكل التي بدأت بريطانيا تثيرها بوجه قيادة الجيش والفرقة المناورات التي ما جراها الجيش العراقي اعترضت البعثة عليها أمام الوصي متذرعة بأن الأساليب العسكرية المتبعة قديمة لا تتفق وأساليب الحرب الحديثة، فانسحب أعضاؤها من المناورات لإحراج رئيس أركان الجيش وقائد فرقة المناورات، ويبدو أن المعركة ضد قيادة الجيش فتحت من جميع جهاتها، فسرعان ما أخذ نوري السعيد يهاجم قائد فرقة المناورات ويتهمه بإفساد الجيش، ويعلن للسفير البريطاني عن رغبته في إقصائه ورئيس أركان الجيش من مناصبهما[228].

غير أن الوزارة استقالت وظهر اتجاه جديد يشير إلى أن يقوم رشيد عالي الكيلاني بتشكيلها، وهنا انقسم الجيش إلى كتلتين كتليهما تؤيد تشكيل رشيد عالي الكيلاني للوزارة، غير أن لكل منهما موقفاً خاصاً به ينطلق من رأيه بالأشخاص الذي سيحتلون المقاعد الوزارية

الكتلة الأولى : أيدت دخول نوري السعيد وطه الهاشمي الوزارة في وزارتي الخارجية والدفاع، وقوام هذه الكتلة العقداء الأربعة، أما السبب في تأييد العقداء الأربعة لنوري السعيد وطه الهاشمي فهو اتفاقهم عندما قرروا إقالة جميل المدفعي من الوزارة أن يكونوا مرتبطين جميعهم بميثاق حزب الاستقلال العربي هذا بالإضافة إلى أن العقداء كانوا يقدرون طه الهاشمي لمكانته في الجيش ونظراً لإسناد طه الهاشمي لنوري السعيد أصبح طبيعياً التعاون فيما بينهم[229].

الكتلة الثانية : وقفت ضد دخول نوري السعيد وطه الهاشمي في الوزارة، وقوامها رئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الأولى والسبب أن البعثة البريطانية كانت على خلاف معهما على اعتبار

---

[227] محمود الدرة، *الحرب العراقية البريطانية 1941*، ص 107 ؛ طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 317 .

[228] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 242 .

[229] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 320 ؛ صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 128 .

إنهما يشتغلان بالسياسة ضد مصالح بريطانيا ونظراً لارتباط نوري السعيد بالإنجليز فكان الخلاف طبيعياً[230].

غير أن تراجع رشيد عالي الكيلاني عن تشكيل الوزارة أدى إلى تشكيل نوري السعيد للوزارة وأصبح واضحاً أن قيادة الجيش سوف تتغير نتيجة ذلك الانقسام، إلا أن نوري السعيد فسر سبب التغيير بأنه ناتج عن تآمر القيادة السابقة، وتذكر المصادر البريطانية بأن هناك حركات معينة لقوات عسكرية من الوشاش وشمال بغداد ومؤيد لرئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الأولى يقابلها تحركات مضادة لها ومؤيدة لنوري السعيد موجهة من معسكر الرشيد ولم يكن هناك أي اصطدام بين هذه القوات بسبب اقتناع الوصي بإحالة رئيس الأركان الجيش وقائد الفرقة الأولى على التقاعد خاصة بعد إطلاعه على موقف العقداء الأربعة وقادة الوحدات الرئيسية، الذين أظهروا عدم الممانعة في إخراجهما، وأعتبر تصرفهما شخصياً بخصوص معارضتهما إدخال طه الهاشمي ونوري السعيد كأعضاء في الوزارة ولا يعبر عن موقف الجيش[231].

وقد لعب وزير الدفاع طه الهاشمي دوراً كبيراً في تطويق حادث إحالتهما على التقاعد مع العقيد عزيز ياملكي، مما أبعد وقوع مشاكل رغم أن معسكر الوشاش أظهر تأييده للقائدين المحالين على التقاعد، كما شكلت الوزارة الجديدة في 22 / شباط / 1940، وفي 25 / شباط أعلن عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال العقداء الأربعة، أحيل المتآمرون للمحاكمة، وقامت الوزارة الجديدة بإجراء تنقلات في مناصب الجيش، ولكن لم تبق الوزارة أكثر من خمسة أسابيع في الحكم وحلت محلها وزارة ائتلافية برئاسة رشيد عالي باشا الكيلاني في 30 / آذار / 1940[232].

---

[230] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 244 .

[231] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 321 ؛ صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 128 .

[232] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 247

4.3. الصراع بين الجيش العراقي والوجود البريطانيا في العراق :

يشير تطور العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد تأليف الوزارة الكيلانية إلى حالة من عدم الرضى اتضحت جيداً في الموقف السلبي من تسليح الجيش العراق ووضحت بريطانيا أسباب ذلك فيما يلي :

1- تردد العراق في قطع العلاقات مع ألمانيا .
2- عدم قطعه العلاقة مع إيطاليا .
3- عدم تحديد الحكومة لنشاط الفلسطينيين السياسي .

وعندما اتجهت الحكومة العراقية إلى الولايات المتحدة الأمركية لتأمين حاجتها من الأسلحة نجحت بريطانيا في وضع العراق أمام ذلك بحجة أن هذا التوجه لم يتم عن طريق بريطانيا[233].

وعندما حاول العراق أن يعرف شكل المساعدة البريطانية للعراق وحجمها فيما لو تعرض لهجوم خارجي قامت بريطانيا بإعلام وزير الدفاع العراقي طه الهاشمي شفهياً بأن ذلك قيد الدرس، ومبدئياً ستكون البصرة قاعدة رئيسية لهذه المساعدة التي ستتم في اتجاهين

الأول : الدفاع عن حقول خانقين والطريق الشمالي بين إيران والعراق .

ألثاني : الدفاع عن البصرة وشط العرب .

واستمر موقف عدم الثقة بحكومة رشيد عالي يشكل سمة أساسية للسياسة البريطانية واستمرت مقاييسها في التعامل معه ترتكز في ثلاث دول (ألمانيا – إيطاليا – فلسطين) والدور المتنامي للعقداء الأربعة، ولجأت إلى الضغط فكانت تارة تحاول زعزعة ثقة وزرائه به كما حصل مع طه الهاشمي وزير الدفاع في محاولة لإضعاف موقف الحكومة، غير أنها كانت تجابه بالفشل، وفي تموز أرادات بريطانيا معرفة موقف الحكومة العراقية من إرسال جيش بريطاني من البصرة إلى حيفا عبر العراق، فرفض مجلس الدفاع الأعلى ذلك، وتدريجياً كان اتساع الخلاف بين الطرفين يزيد من تحرك بريطانيا ضد وزارة رشيد عالي بالتخطيط مع الوصي عبد الإله ووزير الخارجية نوري السعيد، ويدفع المقابل بحكومة رشيد عالي نحو الاقتراب من ألمانيا و إيطاليا[234].

---

[233] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 248 .

[234] ن . م، ص 250 .

وأخيراً قرر الوصي إقالة الوزارة رفق خطة بريطانيا بأن يقدم نوري السعيد وناجي شوكت وزير العدلية استقالتهما والتأثير على الوزراء الآخرين وشق الجبهة التي يعتمد عليها رشيد عالي الكيلاني بترشيح ناجي السويدي للوزارة، وهنا انحاز طه الهاشمي إلى الوصي، غير أن رئيس الوزراء لم يتراجع، وهدد بريطانيا بإثارة الشعب والجيش ضدهما، عندما أراد طه الهاشمي أن يكسب القوات الجوية بموقف صلب من العقداء الأربعة الذين رفضوا التدخل البريطاني في شؤون الداخلية للعراق وقرروا إسناد رئيس الوزراء، بل وأجبروا الوصي على قبول استقالة نوري السعيد باعتباره وزيراً للخارجية، وناجي شوكت باعتباره وزيراً للعدلية، وفعلاً قبل استقالتهما في 21 / كانون الثاني / 1941م، هذا مع العلم بأن العقداء عندما لاحظوا عدم رغبته بقبول الاستقالة في بادئ الأمر امتعضوا من موقفه وإهانة صلاح الدين الصباغ باتهامه إياه بالخيانة[235].

أظهر الوصي عدم رضاه وأمتنع عن الاستمرار في الوزارة، وحاول بعض النواب الضغط في المجلس على رئيس الوزراء للاستقالة إرضاء للوصي، فلما شعر رئيس الوزراء ببوادر تحرك مضاد له في مجلس النواب طلب إلى الوصي الموافقة على حل المجلس غير أن الوصي ترك بغداد إلى الديوانية، وهي الخطوة التي أعتبرها الإنجليز معقولة جداً، لأنها أدت إلى استقالة الحكومة وعودة الوصي إلى بغداد، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة طه الهاشمي، وقد أشار رشيد عالي في استقالته التي وزعت على الشعب إلى أن استقالته تعود إلى تدخل المصالح الأجنبية في الحكم وكان يشير بذلك إلى بريطانيا بشكل غير مباشر[236].

ركز الوصي عبد الإله على تشتيت قوة العقداء الأربعة، واعتقد بأن نقلهم خارج بغداد كفيل بذلك، ورغم صدور أوامر النقل فإن العقداء رفضوا تنفيذها، لقد أدى ذلك لأن يصبح موقف وزير الدفاع سيئاً وضعيفاً خاصة وإنه قد فقد بهذه العملية ثقة العقداء الأربعة به، كما أنه في القوت نفسه لم يستطع أن يرضي الوصي[237]، في هذه الأثناء بدأ العقداء الأربعة يعززون علاقتهم بالسياسيين فلجئوا إلى تشكيل حزب سري ضمت هيئاته من (عبد العزيز، أحمد،

---

[235] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 383 .

[236] ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ص 430 ؛ طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 397 .

[237] ونستن تشرشل، *حوادث العراق في سنة 1941 كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر تشرشل في مذكراته*، تعريب جعفر خياط، ط1،مطبعة دار الكشاف، بيروت 1954، ص 24 .

رضوان، جاسم أو نجم) وهي أسماء مستعارة للأشخاص التالية أسماءهم على التوالي (رشيد عالي الكيلاني، ناجي شوكت، صلاح الدين الصباغ، محمد فهمي سعيد)[238].

عاون مجلس النواب والأعيان الوصي في موقفه المعادي للعقداء الأربعة فقد كان المجلسان ينتقدان العقداء الأربعة طيلة فترة حكم طه الهاشمي، كما وقف مع الوصي ضباط البعثة الاستشارية البريطانية الذين أكثروا من التقارير المضادة للعقداء والرامية إلى إثارة الوصي والوزارة عليهم، ومع ذلك فقد بقي موقفهم العسكري قوياً ولم يستطع طه الهاشمي إقناعهم أو إقناع القادة الآخرين بضرورة قطع العلاقات مع إيطاليا[239]، ولكن تطور الأوضاع استمر بنفس الوتيرة السيئة التي كان عليها أيام وزارة الكيلاني فقد كانت بريطانيا تريد أن تحسم كل المشاكل التي تهدد موقفها في الحرب أو تضعفه في هذه البقعة، وقد عبر طه الهاشمي عن رأيه هذا صراحة عندما طلب صلاح الدين الصباغ الموافقة على ما يريده الإنجليز والوصي، أي خروجهم من بغداد[240].

ويتضح جيداً أن بريطانيا لجأت إلى إثارة الأوضاع الداخلية بكل تناقضاتها ضمن توزيع دقيق للأدوار، فعلى الصعيد العام وقعت سنة 1939م وفاة الملك غازي، وأحيل بعض قيادات الجيش إلى التقاعد لشق صفوفه وإضعاف قوة تحركه إذا مارس أي تحرك، ثم أقيل رشيد عالي الكيلاني، ووصلت المسألة إلى التفكير بإخراج المجموعة الخطرة في قيادات الجيش وقد أنجزت مراحل هذا المسلسل ضمن توزيع الأدوار على إتباع بريطانيا الذين أبرزهم نوري السعيد ثم الوصي، واعتقد الحكومة البريطانية بأن الوصي من الممكن أن يساعدهم ويسهل تدخلهم في السياسة الداخلية للعراق، ثم بقية الأتباع في مجلس النواب والأعيان واستطاعت بذلك بريطانيا أن تخرج بنتيجة نهائية هي وجود جبهتين: جبهة معها وجبهة ضدها، وكان طبيعياً أن تكون الأمور بيد الجبهة المضادة لها لأنها تتمتع بمركز قوة هو الجيش، وربما تكون بريطانيا نفسها قد أرادت هذه النتيجة وخططت لها، أي وصول القادة الأربعة إلى نتيجة واحدة لا غير، هي استلام الحكم تمهيداً لجولة نهائية معهم تحسم الأوضاع نهائياً لصالحها[241].

---

[238] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 208 .

[239] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 212 ؛ - صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 214 .

[240] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 220 .

[241] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 257 .

5.3. حركة 14 مارس 1941 ونهاية ظاهرة تدخل الجيش في السياسة :

1.5.3.مقدمات حركة 14 مارس 1941 :

بدأت الأحداث عندما انتداب الجيش رئيس أركان يرافقه العقيد محمد فهمي سعيد لمقابلة طه الهاشمي رئيس الوزراء ومطالبته بالاستقالة بعد أن رفض التعاون مع رشيد عالي الكيلاني، كما حاول الاتصال بالوصي لإبلاغه ذلك، غير أنه التجاء إلى المفوضية الأمريكية التي نقلته إلى القاعدة البريطانية في الحبانية، ومنها إلى البصرة يصاحبه علي جودت الأيوبي وضابط الاستخبارات دون قبل، وقد صاحب ذلك استقالة الوزارة، وترتيب على إقالة طه الهاشمي وهرب الوصي، فأصبح العقداء الأربعة وأنصارهم المدنيون وجهاً لوجه أمام تسلم السلطة، فتم لهم تشكيل حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني[242]، كما شكل مجلس الدفاع الأعلى، وخرج الشعب متظاهراً تأييداً للحركة العسكرية، ثم أذاع رئيس الأركان بياناً ندد فيه بمخالفة الوصي واجباته المنصوص عليها في الوصاية، وعمله على تحطيم الجيش وشق الأمة، وأن الجيش لهذا كله أوداع الأمور إلى حكومة الدفاع الوطني[243].

ثم أصدرت الحكومة التعليمات التالية :

1- إسقاط وصاية عبد الإله لإخلاله بالدستور، وتركه الحكم، والتجائه إلى قوة أجنبية وتهديد أمن البلاد ووحدة الجيش .
2- سيطرة الجيش على الموقف الداخلي، وتخويل رئاسة الأركان إصدار الأوامر .
3- قطع اتصالات الوصي من البصرة سواء كان باستعمال الهاتف أم البرق أو الطابع .

ثم وجهت الدعوة إلى مجلس الأمة لمناقشة تغيب الوصي عن واجباته وقرر المجلس تنحية عبد الإله، وتعيين الشريف شرف وصياً بموافقة 86 عضواً بينما تغيب 28 عضوا، وذكر البعض أنه حضر الاجتماع وشارك بالجلسة المشتركة وصوت ضد الوصي بسبب التهديد[244].

---

[242] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ص 104 .

[243] إسماعيل أحمد ياغي، *حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية*، ط1، دار الطليعة، بيروت 1974، ص 46 .

[244] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 260 .

2.5.3. دوافع حركة الجيش في نيسان 1941 :

يرتبط هذا الحدث بعاملين :

1 – العامل المباشر :

يتمثل في التطور السلبي في العلاقة بين الجيش وتحالفه المدني من ناحية، وبين الوصي وتحالفه المدني وموجههم الأصلي (بريطانيا) من ناحية أخرى، ذلك التطور الذي بلغ ذروة سلبيته عندما هرب الوصي من بغداد إلى الحبانية بمساعدة الإنجليز وحمايتهم له، وبالتالي وضع الجيش أمام مسؤولية إدارة الحكم وتسلم المسؤولية التي لم يكونوا يرغبون في تسلمها بشكل مباشر كما عبر العقيد الركن محمود سليمان بقوله " نحن مهمتنا الجيش وليس السياسة، وليست لنا قابلية في أن ندير مملكة، لذلك لم نأخذ على عاتقنا خدمة الدولة مباشرة، ولما كان قصدنا الخدمة فنعتقد إن أخذنا الخدمة على عاتقنا نعدها خيانة علينا، أن الذي أجبرنا نحن القادة أن نتداخل بإدارة البلاد وسياستها أولاً، حبنا للمصلحة، وجل قصدنا ممانعة الإنجليز من الإضرار بالبلاد وليس لنا أي طمع في وزارة، وأن الذي أجبرنا على هذه المداخلة هي الظروف التي حلت بالبلاد منذ أمد بعيد، وعدم وجود قوة موازنة تحمي البلاد " ويفيد هذا القول بأن القواد الأربعة شعروا بالاستدراج الذي لم يعد يقبل التراجع وإنهم دفعوا إلى هذا الموقف الذي لم يكن حان وقته بعد[245].

2 – العوامل غير المباشرة :

أولاً : التسليح :

كانت مسألة تسليح الجيش العراقي واحدة من أبرز القضايا التي رافقت تشكيل الجيش وتطوره، ولأهميتها وشدة التركيز عليها من داخل الجيش أصبحت فيما بعد من ملامح دوره السياسي، بل أن الجيش أصبح يحدد موقفه من بريطانيا في ضوء موقفها من تسليحه، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ابتدأ تركيز قيادة الجيش على التسليح، بينما كان موقف الحكومة العراقية غير متشددة في هذه الناحية، وحتى الذين أعلنوا عن استعدادهم لدخول الحرب مع الإنجليز لم يعيروا القضية أهمية تذكر، مما يشير إلى رغبتهم في تحطيم الجيش[246].

---

[245] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 261 .

[246] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 316 .

بينما كان رأي وزارة الدفاع أن تساوم على إجابة مطالب بريطانيا من العراق باستصدار قرار بريطاني في قضية التسليح، والراجح أن إلحاح قادة الجيش على التسليح نابع من شعورهم بالإخطار التي تهدد العراق وضرورة توفر السلاح المتقدم لذلك ركزت قيادته على ضرورة الحصول على المدافع المضادة للطائرات والدبابات والعدة[247]، وقد رفضت بريطانيا إجابة أي طلب للتسليح متذرعة بعدة أسباب أبلغتها للحكومة العراقية وهي:

1- تنامي شعور معادي لبريطانيا في صفوف الجيش والشعب وظهور مشاعر متعاطفة مع ألمانيا .
2- تردد الحكومة العراقية في قطع العلاقة مع ألمانيا .
3- امتناع العراق عن قطع العلاقة مع إيطاليا .
4- وجود مناطق أخرى أكثر حاجة للأسلحة البريطانية خاصة فنلندة المواجهة للخطر السوفيتي .
5- عدم وجود ما يهدد أمن العراق خاصة مع وجود قوة جوية بريطانية، إضافة إلى سهولة تحرك تعزيزات من مصر وسوريا، كما أن البريطانيين وضعوا خططة لتكون البصرة قاعدة الإمداد في حالة ظهور خطر سوفيتي أو إيراني يهدد العراق .
6- عدم إمكانية المعامل البريطانية من تأمين احتياجات بريطانيا والعراق في ظل ظروف الحرب آن واحد معاً[248].

أما الحكومة العراقية فكان لها رأي آخر، هو عدم قناعتها بكل الأسباب المشار إليها فعلى صعيد الأسباب السياسية، فإن الحكومة العراقية ترى أنها لم تخل بالمعاهدة المعقودة بين الطرفين وهي لا تشعر بأن المعاهدة تلزمها باتخاذ موقف يدفعها إلى منطقة الخطر المباشر، أما على مستوى الأسباب الفنية فهي غير مقنعة بوجهة النظر البريطانية نظراً لما تشهده بريطانيا من تقدم وسائل صناعة الأسلحة وكمياتها يضاف إلى هذا أن القوات البريطانية في العراق تحمي المصالح البريطانية، وأن أمن العراق مهدد بسبب وجود تلك المصالح، وهذا التهديد لن

---

[247] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 215 ؛ طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 213 .

[248] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ص 108 .

يكون قائماً إلا إذا هوجم البحر الأسود، بينما كان الاتجاه العام لدى الجيش العراقي والحكومة العراقية هو تلاقي أي خطر يهدد العراق بسبب المصالح البريطانية[249].

وأن هذا التلاقي يتم بنجاح العراق في البقاء بعيداً عن التهديد المباشر الذي يصبح واردا في أي موقف يلعبه العراق في الحرب إلى جانب بريطانيا على هذا الأساس، وتحسباً لاحتمالات التهديد والضغوط كان العراق يرى في التسليح تعزيزاً لهذا الموقف، لذا اتجهت قيادة الجيش للحصول على السلاح من الولايات المتحدة، ثم اتجهت إلى اليابان لنفس الغرض، غير أن بريطانيا لعبت دوراً كبيراً في إعاقة تنفيذ الطلبات بحجة إنها يجب أن تتم عن طريق السفارة البريطانية[250].

وأثارت اعتراضات إيران ضد السلاح الياباني على اعتبار أن جلب الأسلحة من اليابان قد تعترض السلطات الفارسية على مروره من خلال المنطقة المحايدة، كما قررت بريطانيا اتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن منع إرسال التجهيزات العسكرية للعراق من اليابان، وفعلاً لم تنفذ الصفقة وعند إلحاح العراق على المباشر من الولايات المتحدة رفضت بريطانيا دفع الثمن، ثم نجحت في إقناع الولايات المتحدة والاتفاق معها على عدم تسليح الجيش العراقي إلا بعد إسقاط حكومة رشيد عالي وقطع العلاقات مع إيطاليا[251].

إزاء هذا الوضع لم يعد أمام العراق مفر من الاتجاه إلى ألمانيا للحصول على السلاح، فعقدت اتفاقية، تضمنت تحديد احتياجات العراق من السلاح، وهناك لجأت بريطانيا إلى سحب موظفي البنوك في العراق مع الأموال المودعة لديهم، لوقف إمكانية تسديد العراق لثمن الأسلحة، إزاء كل هذه المواقف كانت قناعة الحكومة العراقية أن بريطانيا لا تهدف إلى تجويع الجيش، إنما تهدف إلى تجويع الشعب أيضاً، ورغم أن البعثة البريطانية أوصت الحكومة البريطانية بضرورة إجابة مطالب العراق، إلا أن هذه التوصية كانت للمجاملة والمداراة صبر العراقيين الذي بدأ ينفد [252].

---

[249] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 265 .

[250] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 266 .

[251] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 411 .

[252] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ص 109 ؛ نجدة فتحي صفوة، *العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب*، ص 169 .

ثانياً : انعدام الثقة بين بريطانيا والجيش العراقي :

لم يكن الجيش العراقي موضع رضا لبريطانيا منذ تشكيله، وكان موقفها منه يقسم بالتشكيك وعدم الثقة والتقليل من قدراته، وقد تعددت وسائل بريطانيا وصيغها في التعامل معه من الإشراف المباشر أيام الانتداب إلى وضع أمور الجيش في يد البعثة العسكرية إلى تحجيم قدراته البشرية والفنية، ومع أن تدخلها كان قائماً باستمرار في شؤون، وإنها ركزت جهودها على أن يكون الجيش جيش نظام توجهه هي، إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك، وما أن توفي الملك فيصل الأول حتى أصبح النظام رهن قوة الجيش وسيطرته، ومع أن الكثير من الآراء ترجع بروز الجيش إلى نجاحه في معالجة أحداث النساطرة أو التحركات القبلية في وسط وشمال العراق، غير أن الوقع غير هذا فالعراق من الأقطار التي تختلف عن بريطانيا اختلافاً جوهرية فهو قطر عربي إسلامي له خلفية حضارية وتراث ضخم[253].

وهي أمور جعلت تطوره يختلف بالضرورة عن التطور الحاصل في أوربا والذي أرادت بريطانيا أن تدخل مظاهره إلى العراق، لذلك ليس عجباً أن نرى التجربة السياسية في العراق تعتمد على ملك ووزارة ومجلس نواب وأعيان، قوامها طبقة سياسية أتيح لها أن تتدرب وتتشبع بالتقاليد البريطانية، غير أنها تفشل في الإدارة، ويبرز دور الجيش الذي حاول من خلالها فرض سيطرته باستعمال القوة، والواقع أن الفترة من انقلاب بكر صدقي إلى ثورة مارس كانت فترة دور الجيش ومع أن الأطراف التي أرادت استخدام الجيش متعددة ومتنوعة الأهداف والغايات، إلا إن عصب موقفها كان الجيش ومنذ أن أطاح الجيش بجميل المدفعي، أصبح واضحاً أن ثمة قوة معينة لها اتجاه سياسي معين بدأت تنمو في الجيش وتتناقض مع مصالح بريطانيا وفهمهما لدور طبيعة العراق[254].

وكان العقداء الأربعة الذين يقودون كتلة من الضباط الوطنيين والقوميين هم المعنيون في التقارير البريطانية، لذلك نشطت بريطانيا في إثارة المشاكل يوجه الجيش سواء عن طريق البعثة البريطانية، أو عن طريق شق الجيش، وتفويت الفرصة على العقداء الأربعة لاحتواء

---

[253] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 268 .

[254] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 68 .

ضباط الجيش وتحويل الجيش إلى موقف موحد قوى، أو تحريك الطبقة السياسية في مجلس النواب والأعيان ضد الجيش[255].

كان تقدير بريطانيا للجيش العراقي أنه قوة وطنية قومية متطرفة، وإنه يعتبر القضية الفلسطينية قضية المركزية يضاف له إيمانه بدوره في حماية حقوق العرب في سوريا ولبنان والعمل على وحدتهم، ولقد شكل المفتي الحسيني كتلة سياسية قوية في العراق انبثقت عنها لجنة تعاون عربي ضمن سياسيين عراقيين وسعوديين وفلسطين وكان الجيش العراقي ممثلاً فيها بصلاح الدين الصباغ ومحمود سليمان، وهدف اللجنة يعتمد على الجيش العراقي، وأن هذا الموقف خطر فهو قد يلتقي مع مواقف بعض أطراف الطبقة السياسية في العراق (رشيد عالي الكيلاني ومجموعته) ثم قد يلتقي مع توجه ألمانيا لإثارة الشعوب المستعمرة ضد بريطانيا عن طريق المطالبة بحقوقها القومية[256].

وكانت ترى أن تسلم الجيش السلطة وهو أمر محتمل في توقعاتها، يعني مجابهتها أوضاع صعبة في العراق، لذلك أنصب عداؤها ليس على الجيش حسب بل على رشيد عالي أيضاً، ومن ثم طالبت بموقف عراقي صريح كما سنرى لاحقاً ـ وفيما يتعلق بالجيش بالتحديد لجأت البعثة العسكرية البريطانية إلى إثارة الوصي ضد العقداء الأربعة بتقاريرها المستمرة عنهم واتهامهم بالعمل ضد البعثة البريطانية[257].

ثالثاً : الموقف فلسطين :

منذ سنة 1936م وقبل انقلاب بكر صدقي نشط الدعم العراقي لفلسطين في شكل تدريب للمتطوعين وتقديم المعونة العسكرية وجمع التبرعات، وإذا كان هذا الدعم قد اختفى أثناء حكم بكر صدقي، فإنه عاد مجداً خاصة بعد إقصاء جميل المدفعي، وكانت بريطانيا تعرف جيداً قوة الاتجاه المؤيد للقضية الفلسطينية في العراق، وقد اعتبرت بريطانيا وصول مفتي فلسطين سنة 1939م إلى العراق واحداً من الأمور الكبيرة المزعجة لها في ذلك العام، وكان مصدر التخوف البريطاني هو أن تتخذ المعارضة العراقية من القضية الفلسطينية وسيلة للضغط على بريطانيا

---

[255] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 289 .

[256] Fritz Grobba ,*Manner und Machteim Orient* , first edition , Berlin 1967 , p 194 .

[257] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 410 .

وربما المساومة معها، وفي سنة 1939م كان واضحاً إن الملك والجيش وأتباع رشيد عالي من السياسيين يقفون مع هذه القضية[258].

ولم يكن من المستبعد أن تصبح مساندة شعب عربي في فلسطين محوراً لسياسة العراق وعلاقاته في المنطقة، لقد كان تبني العراق سياسة قومية يشكل إحراجاً لبريطانيا أمام فرنسا المتواجدة في سوريا، ويبدو أن الحكومة العراقية والقادة الأربعة أدركوا تناقض المصالح بين فرنسا وإنجلترا وإمكانية استخدام هذا التناقض في أي توجه وحدوي، إن الحكومة العراقية اتفقت مع حكومة فيشي على ضم سورية إلى العراق، وسحب الجيوش الفرنسية منها مقابل إعطائها حصة فرنسا السابقة من نفط العراق لمدة معينة من الزمن، ومما لا شك فيه أن هذا التوجه يهدد المصالح البريطانية في فلسطين والأردن ويوجد وضعاً غير طبيعي في المنطقة لا يتألف مع مخططات بريطانيا وحلفائها[259].

رابعاً : حول السياسة الخارجية :

ظهر الاختلاف في وجهات النظر بين بريطانيا والحكومة العراقية برئاسة رشيد عالي والضباط الأربعة بسبب الموقف من الحرب العالمية الثانية، غير أن جذور الخلاف أبعد زمنا وأعمق سبباً إنها الخلاف في وجهة النظر، فبريطانيا تنطلق من مصالحها، والحكومة العراقية تعمل على استقلال العراق وتحقق مصلحته والمصلحة القومية باعتباره جزءً من الأمة العربية، وإذا كان خلافها مع رشيد عالي الكيلاني قد ظهر في الأيام الأخيرة لحكم الملك غازي عندما كان رئيساً للديوان، فخلافها مع قيادة الجيش قديم جداً يعود إلى بداية ظهورها قوة فعالة في الجيش والحياة السياسية قريبين من فكرة الاستقلال بعيدين عن التعاون مع بريطانيا، ومما لا شك فيه إن هذه الاختلافات كانت تنضج مع الزمن وتتسع مع الأيام كلما ظهر موقف احتكاك بين الطرف، إلى أن عبرت عن نفسها بعد مقتل الملك غازي لتطور أخيراً إلى الصدام والمجابهة، ومن الأسباب غير المباشرة للحرب العراقية البريطانية هو تمسك الوصي بالصداقة

---

[258] Mohammed A. Tarbush , *The Role of the Military in Politics Case study of Iraq to 1941*, p 213

[259] من سجلات وزارة الدفاع، سجلات الدائرة القانونية، مستندات وجدت بحيازة نزار صلاح الدين الصباغ وتخص العقيد صلاح الدين الصباغ وهي بخط يده وبعنوان *فيضؤ معلوماتي* وهي تتعلق بأسباب الحرب العراقية البريطانية وأسباب فشلها، ص 4 .

الإنجليزية ومخالفته رأي الحكومة في جوب التمسك بسياسة الحياد وإعادة العلاقات مع ألمانيا ويعني هذا تدخل الوصي المباشر بشؤون ومصالح البلاد[260].

ولما كان الوصي مصوناً غير مسؤول حسبما ينص الدستور؛ لذلك وجب عزله ولقد أراد الإنجليز إعادته لعلمه لأنه موافق لسياستهم ولا يرى بأساً في حل الجيش العراقي وإنزال قوات بريطانية محله، وهذا هو طلب الإنجليز من العراق في أواخر عهد وزارة الهاشمي الأخيرة، ففكرة تسريح الجيش هي من العوامل غير المباشرة لدخول الحرب، ويذكر صلاح الدين الصباغ بأن الكثير من أبناء الشعب يعتقد أن الكيلاني هو الذي أعلن الحرب، أو كان سببها وهذا خطأ، لقد وجد الساسة العراقيون أن تركيا هي الدولة الوحيدة التي تستفيد فائدة عظمى من هذه الحرب العالمية، فذلك أرادوا جعل العراق مثلها يستفيد من كلا الطرفين مع احترامه للمعاهدة العراقية – البريطانية، وكان من الممكن أن يقتصر العراق في إفادته هذه على جانب الحلفاء لو أن هؤلاء أظهروا الحد الأدنى من الاستعداد لتقديم الأسلحة للعراق من ماليته وذهبه الخاص ولقد طلب العراق من الإنجليز تجهيزه بالأسلحة عدة مرات، لكنهم رفضوا ذلك في كل مرة لهذا فإن محاولة العراق أن يتسلح كانت من العوامل غير المباشرة للحرب[261].

ويذكر الصباغ بأن رشيد عالي الكيلاني أراد إعادة العلاقات مع ألمانيا التي أخبرته أنها هي وإيطاليا واليابان على استعداد تام لتقديم كافة الأسلحة التي يطلبها العراق وذلك بواسطة مبدأ المقايضة ومبادلة الحبوب والقطن والتمور بالأسلحة، لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك الأثناء يصران ويضغطان على رشيد عالي والجيش بوجوب قطع العلاقات مع إيطاليا، وقد قال الكيلاني والجيش: "إنهما لن يقطعا علاقتهما مع إيطاليا بل يودان أن يعيدا علاقتهما مع ألمانيا بصفقة دولة غير متحاربة ومحايدة، وهذا لا يعني أية عداوة للجانب البريطاني ولا يخالف نصوص المعاهدة، وأنهما يودان أن يصبح العراق مثل تركيا يتسلم الأسلحة من الطرفين ويتقوى على حسابهما خصوصاً إن ازدياد قوة تركيا تشكل خطراً عظيماً على العراق وأطماع تركيا في العراق والبلاد العربية لا يمكن التغاضي عنها، وهي أن المساعدات البريطانية تذهب إلى تركيا مجاناً، فلماذا نحن نطلب من بريطانيا أن تجهزنا بالأسلحة بذهبنا بينما هي ترفض قائلة أن أسلحتي لا تسد حاجتي ؟" فكانت تلك الأسباب هي التي أدت بالكيلاني إلى الاستقالة من وزارته الأولى، تلك الاستقالة الخالدة التي اكتسب بها رشيد عالي ثقة الشعب أجمعه، حيث يقول

---

[260] مصدر سابق، ص 2 .

[261] صلاح الدين الصباغ، *في ضوء معلوماتي*، ص 2 .

فيها: إن أيادي أجنبية تلعب في الخفاء ويقصد بها قضية طلب الإنكليز في حل الجيش[262]، هناك أسباب أخرى لها علاقة بالسياسة الخارجية منها محاولة العراق إقامة الوحدة مع سوريا، كما يذكر الصباغ إن من الأسباب الأخرى هو تذمر العرب من خيانة الإنجليز لوعدهم المقطوع للعرب بالاستقلال التام، وغضب الشعب العراقي وشعوره بعداوته القومية للإنكليز، وكان من نتيجة ذلك ترحيب الشعب العراقي بأسره للحرب ضد بريطانيا باعتبارها نصرة لفلسطين[263] .

[262] م، ن .

[263] صلاح الدين الصباغ، *في ضوء معلوماتي*، ص 3 .

3.5.3. تطور حركة 14 مارس 1941 :

أدت أحداث نيسان إلى حسم الصراع، الذي ابتدأ منذ إعلان الحرب العالمية الثانية، لصالح كتلة الضباط القوميين وأنصارهم المدنيين بقيادة رشيد عالي الكيلاني الذين تسلموا السلطة الفعلية وأجروا تعديلات على قمتها عندما عزلوا الوصي ونصبوا شريف وصياً بدله، غير إن هذا لا يعني أن الأمور استقرت لهم فما زال خصومهم من أعضاء الطبقة السياسية موجودين ولهم وجود دستوري في مجلسي النواب والأعيان، ولا زالت هناك سفارة بريطانيا وامتداداتها، البعثة العسكرية ومواقعها غير المعلنة والقوى الاجتماعية المرتبطة بها، ليس هناك من سبب واضح وراء اختيار عبد الإله مدينة البصرة للهرب إليها مع علي جودت الأيوبي وجميل المدفعي[264].

ومع أنهما عرفا بتأثيرهما على القبائل غير أن الواضح، من اختيار عبد الإله للبصرة قد يكون لاحتمالين :

1- اعتقاده بإمكانية استخدام البصرة لصالحه لما فيها من قوات عراقية ونفوذ بريطاني .
2- إن البصرة هي القاعدة الأساسية لأية إمدادات عسكرية بريطانية، أو لأية حملة عسكرية منتظرة، غير إن نجاح قيادة الجيش في تحصين قوات البصرة ثم نجاح موقع في فرض سيطرته على الوضع، وتحديد نشاط عبد الإله أضطره إلى الالتجاء إلى البارجة البريطانية ثم الانتقال إلى فلسطين[265].

عندما وصلت الأوضاع إلى هذا الحد من التطور أصبح المجال مرناً لبريطانيا لأن تنفذ خططها في معالجة الأوضاع في العراق وقد كانت الخطوة الأولى التي ركزت عليها بريطانيا هي رفضها الاعتراف بالحكم الجديد، وهو موقف نابع من نواياها اتجاه الوضع الجديد منذ حكومة رشيد عالي السابقة عندما احتجوا عند طه الهاشمي على هذا التعيين والذي زعزع ثقتهم بالهاشمي[266]، والراجح أنهم جابهوا هذه النوايا بتحديد صلاحيات الضباط البريطانيين[267].وكان عدم اعتراف بريطانيا بالوضع في العراق يعني اعتراضها على سياسة الوضع التي تلخصت عند بريطانيا بالإخلال ببنود المعاهدة العراقية – البريطانية، وأن هذا يكفي لأن يجعل أي إجراء

---

[264] ElieKedourie ,*Arabic Political Memoirs and Other Studies* , first edition , frank cass press , London 1974 . p 281 .

[265] صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة*، ص 224 .

[266] ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ص 433 .

[267] طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*، ص 410 .

بريطاني ضد الوضع إجراءاَ شرعياً، وأنه غير موجه إلى النظام في العراق، إنما إلى حكومة الدفاع الوطني باعتبارها الطرف المخل بالمعاهدة ومع حكومة الدفاع الوطني بسبب من تطور الأوضاع قبل تسلمها السلطة أو خلالها يفترض إنها تدرك حتمية العداء البريطانية لها غير إنها مع ذلك علقت أهمية كبرى على اعتراف بريطانيا بها، وأنها مارست سياسة هدفها إظهار حسن النية كسباً لهذا الاعتراف، لذلك وافقت على طلب بريطانيا لإنزال قواتها في البصرة وقدمت لها التسهيلات اللازمة، والسماح لإنزال آخر[268].

وقد يكون هذا نوع من الطابع الدبلوماسي لإبعاد موعد الصدام مع بريطانيا خاصة وأن دعم دول المحور لم تتوفر بعد بالشكل الذي يجعل موقف العراق في الصدام قوياً، وليس بعيدا إن الحكومة العراقية شعرت بإسراع بريطانيا في تأزيم الموقف وتحديد موعد الصدام بما ينسجم مع مجمل أوضاعها فلجأت إلى هذا التكتيك غير أنه كان تكتيكاً خطراً على أية حال فالقوات التي نزلت بحجة المرور طال الوقت الذي تحتاجه للمرور، وكان واضحاً إنها تريد التواجد في العراق قرب الحبانية في ذات الوقت الذي تكون فيه قوات أخرى في البصرة، ولم تتخل الحكومة العراقية عن طلبها للاعتراف البريطاني، إلا بعد إن شعرت بأنها لن تحصل على هذا الاعتراف؛ لذلك لجأ رئيس الوزراء إلى تهديد بريطانيا خاصة وأن حكومة الدفاع الوطني أعادت علاقة العراق بدول المحور[269].

ودخلت بغداد بعثتان: ألمانية وإيطالية، وعقدت معاهدة عراقية – ألمانية خاصة بالأسلحة والمساعدات العسكرية، كما أنهم اتفقوا على أن يكون هناك ضابط ارتباط عراقي ينسق للتعاون العسكري وحددت منطقة الموصل مركزاً للإمدادات العسكرية الألمانية والإيطالية، وكان تطور العلاقات بهذا الشكل يعني أن الصدام بين الطرفين أصبح وشيكاً، وقد حاولت أطراف متعددة التوسط في النزاع فقد توسطت تركيا ومصر، ومع ذلك لم يحدث شيء، فبريطانيا كانت تنتظر مثل هذه الظروف وحكومة الدفاع الوطني هي الأخرى شعرت بأن بريطانيا لا تريد التفاهم، وأن أي اتجاه أكثر من اللازم نحو الواسطة تظهره قد يكون له مدلول ضعف، خاصة وإن الوساطة تأتي بعد تعزز الوجود البريطاني بقوة محفلة جديدة؛ لذلك كانت وجهة نظر صلاح الدين الصباغ أن لا صلح قبل الجلاء أي جلاء القوات البريطانية[270].

---

[268] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 278 .

[269] ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ص 458 .

[270] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج5، ص 121 .

لذلك كان طبيعياً أن يحدث الصدام الذي كانت بريطانيا تريده فعلاً، ولن تقبل منه وسيلة للتخلص نهائياً من الأوضاع فهذا الصدام فرصة لإعادة النظر بأمور الجيش، وبشكل جذري تعزز موقعها، وتجعل النظام هادئاً فترة أطول من الزمن المقرر له في ظل الأوضاع القائمة، تذرعت بريطانيا بإرسال القطاعات عبر خط المواصلات من البصرة إلى فلسطين في إنزالها الأول وكان يفترض أن تجوز القوات البريطانية العراق خلال عشرة أيام وقبل أن تنزل أية قوات أخرى غير أن مدة العشرة أيام أنقضت والقوات لازالت في البصرة ،وإن قوات جديدة على وشك النزول أيضاً، وكان يعني عملياً أن نوايا بريطانيا غير ما هو معلن، وهذا ما جعل رئيس الحكومة يرفض السماح بإنزال القوة الجديدة رغم إدعاء بريطانيا أن القوة الجديدة تكمل التشكيلات التي سبق إنزالها[271].

هنا قررت بريطانيا الإفصاح عن نواياها وجمعت رعاياها في بغداد وقامت بإجلائهم إلى الحبانية، وردت القوات العراقية على هذا الإجراء بالتحشد وتطويق قاعدة الحبانية، غير أنها فوجئت بالقصف الجوي البريطاني في 2 مارس 1941، وهكذا بدأت معارك ما عرف بالحرب العراقية – البريطانية كان رد الحكومة العراقية أن أعلنت الأحكام العرفية، واتخذت الخطوات التالية :

1- إعادة العلاقات مع ألمانيا واستدعاء ممثل ألماني إلى بغداد .
2- تأسيس علاقات مع روسيا .
3- إنهاء خدمات الضباط وضابط الصف والمدنيين البريطانيين وذلك بإلغاء عقودهم الخاصة، وحرمانهم من جميع الحقوق المثبتة في عقود استخدامهم .
4- تخويل رئيس الوزراء عقد اتفاقيات مع أية دولة أجنبية لشراء أسلحة وعتاد ومهمات حربية مما يحتاجه الجيش بالثمن والشروط التي يراها ملائمة[272].

لم تتخذ الحكومة العراقية أية إجراءات حاسمة للرد على القصف الجوي البريطاني رغم إلحاح الضباط على ذلك، وحتى قرار احتلال الحبانية لم ينفذ بسبب المعارضة التي واجهها العقيد صلاح الدين الصباغ رئيس أركان الجيش، وتردد وزير الدفاع في تحمل مسؤولية القرار، وعندما قرر العقيد صلاح الدين الصباغ احتلال الحبانية كان الوقت قد فات [273].ونضجت الاستعدادات البريطانية وأصبحت مهيأة للقيام بعمل عسكري خارج حدود القاعدة، وهو ما حدث

---

[271] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ص 108 .
[272] عبد الرزاق الحسني، *تاريخ الوزارات العراقية*، ج5، ص 268 .
[273] صلاح الدين الصباغ، *على ضوء معلوماتي*، ص 5 .

وأدى إلى انسحاب الجيش العراقي أمام القوات البريطانية المهاجمة والمتقدمة نحو بغداد، وفي 29 مارس أصبحت القوات المتقدمة على مشارف بغداد فهربت حكومة الدفاع الوطني وقيادة الجيش بسبب هزيمة القوات العراقية أمام القوات الزاحفة، بعد أن مهدت لهم القوات الجوية البريطانية بقصف مدينة بغداد، كما انسحبت البعثتان العسكريتان الألمانية والإيطالية باتجاه سورية[274].

واستلمت بغداد للجنة الأمن الداخلي المؤقتة التي شكلها رئيس الوزراء، والتي سارعت إلى طلب الهدنة وإيقاف القتال بين العراق وبريطانيا يوم 13 / مارس / 1941، وفي 1 حزيران وصل إلى العراق الوصي عبد الإله وعلي جودت الأيوبي وجميل المدفعي ونوري السعيد وتم تشكيل الحكومة برئاسة المدفعي، أستهل رئيس الوزراء عهده ببيان يعلن فيه القضاء على ثورة 1941[275].

[274] محمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914 – 1958*، ص 113 .
[275] إسماعيل أحمد ياغي، *حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية*، ص 182

6.3. أسباب فشل الثورة :

يتحدث صلاح الدين الصباغ في أوراقه الشخصية عن أسباب فشل الجيش العراقي في حربه ضد بريطانيا فيما يلي :

أولاً : فشل الهجوم الذي كان من المقرر أن تقوم به القيادة الغربية لاحتلال من الذبان والناجم عن تقهقر القوة العراقية أمام سرية بريطانية من الجنود النساطرة والهنود .

ثانياُ : فقدان العراق السيادة الجوية .

ثالثاً : ضعف قابليات الضباط الحربيين وحالة الجبن التي اعترت معظمهم خاصة قادة التشكيلات .

رابعاً : انتشار أعمال الرتل الخامس (اليهود والأرمن)[276].

غير أن هذه الأسباب هي مجرد مؤشرات لخلل في وضع الثورة عموماً والجيش بشكل خاص، ربما يكون أحدث أثرا سلبياً لأنه حصل في ظل أوضاع عامة وضع فيها الجيش ولم تكن ملائمة له بقوة وأسلحته البسيطة إزاء الجيش البريطاني، وقد تكون هذه الأوضاع هي الأسباب الحقيقة لهزيمة ثورة مارس وليس الجيش فقط، وهذه العوامل هي :

أولاً : وقوع الأحداث في وقت غير ملائم للثورة رغم ظروف الحرب فبريطانيا لازالت في الشرق بعيدة عن التهديد الألماني الذي كان وصل جزيرة كريت لذلك كانت أمامها فرصة كافية للحركة والتركيز المجابهة الثورة وإفشالها .

ثانياً : عدم جدية العلاقات العراقية الألمانية أدى لإن يجعل الدعم الألماني الإيطالي محدود بسبب انشغال ألمانيا في مناطق بعيدة عن العراق .

ثالثاً : انعدام التفاهم التام في مسألة حسم الصراع مع بريطانيا داخل حكومة الثورة فقد ظهر السياسيون بمظهر المكبل لحركة الجيش بدبلوماسيتهم التقليدية دون نجاح يذكر خاصة فيما يتعلق بمداراة الموقف مع بريطانيا[277].

---

[276] صلاح الدين الصباغ، *على ضؤ معلوماتي*، ص 5 .

[277] إسماعيل أحمد ياغي، *حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية*، ص 188 .

رابعاً : ظاهرة التردد في الحسم وقد تجلت في الموقف من الإنزالين البريطانيين ومن الهجوم على سن الذبان وعدم تصفية الجيش من الموالين لبريطانيا، والتأخر في اتخاذ إجراء ضد الوصي وأعوانه، لقد أعطت هذه الظواهر فرص ثمينة لبريطانيا فقد هرب الوصي وأصبح لديها عذر شرعي للتدخل وبقي عملاؤه يتحركون بحرية ويعطونه المعلومات الكافية وأصبحت لها قوة كافية نجحت في التمركز في الحبانية إضافة إلى وصول قوات من فلسطين[278].

[278]رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 288 .

1.6.3. نتائج فشل الثورة :

أدى فشل الثورة إلى حسم الأوضاع لصالح أنصار الإنجليز وإنفرادهم بالحكم وهو ما لم يحقق سابقاً وبالشكل الذي تحقق فيه بعد فشل الثورة وقد قاد هذا إلى اتخاذ جملة خطوات تنسجم مع الوضع الجديد كان لها نوعان من النتائج .

أولاً : نتائج مباشرة :

أ– على المستوى الخارجي :

1- قطع العلاقة مع إيطاليا وطرد المفوضية الإيطالية .
2- تحديد دور الجيش العراقي ضد أي هجوم ألماني .
3- فتح العراق أمام بريطانيا وتسهيل إقامة قواتها في أي مكان[279] .

ب– على المستوى الداخلي :

إصدار العقوبات على قادة الثورة وأنصارها: لقد صدر حكم من قبل المجلس العرفي العسكري على كل من العقيدين محمد فهمي سعيد و محمود سليمان، كما حكم على الفريق أمين زكي سليمان بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات، كما صدرت الإدارة الملكية بإعدام العقيد صلاح الدين الصباغ، وصدرت أحكام مختلفة بحق الوزراء المؤيدين لثورة مارس 1941، سواء كانوا من المدنيين، أو من العسكريين، أما المدنيين فلا أجد الحاجة إلى التطرق للأحكام التي صدرت بحقهم، أما العسكريون فصدرت ضدهم عقوبات مختلفة وأصيبوا بأضرار من جراء مساندتهم لثورة مارس، حيث قام رئيس الوزراء نوري السعيد باعتباره وزيراً للدفاع بتنظيف الجيش من العناصر الرديئة والخطرة المناوئة للحكومة البريطانية[280].

كما أوصى وزير العدل الوصي عبد الإله بضرورة حل الجيش وتشكيل قوة من الدرك من قبل وزارة الداخلية، وأن رأيه هذا يطبق إلا أنهم حاولوا إضعاف الجيش عن طريق سجن وإحالة عدد كبير من الضباط إلى التقاعد، وإذا كان العقاب نزل على جزء من الجيش فلأنه الجزء الذي يمثل عملية التحرك والثورة بشكل كامل تخطيطاً وتنفيذاً ولولا أن السلطات

---

[279] ن . م، ص 289 .

[280] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 291 .

البريطانية تستطيع فرض عقوبات أوسع نطاقاً لحلت الجيش غير أنها طبقت مبدأ التوزيع في شمول العقوبات بإصدار القوائم تباعاً إضافة إلى التشريد والنقل ومنها :

1- عدد الضباط الذين أحيلوا على التقاعد .
2- عدد الذين طردوا من الجيش .
3- عدد الذين ألقي القبض عليهم .
4- عدد الذين التجئوا إلى إيران .
5- عدد الذين التجئوا إلى سوريا .
6- عدد الضباط الأسرى .
7- عدد الذين نقلوا من مناصبهم الحساسة إلى مناصب أقل أهمية .
8- عدد الذين التجئوا إلى تركيا[281].

وهذا يعني أن الجيش قل عدده بسبب تعرض ضباطه وجنوده للسجن أو الإحالة إلى التقاعد والطرد وهذا أدى بدوره إلى أن الجيش العراقي يتقلص إلى ثلاث فرقة فقد هي :

1- الفرقة الجبلية .
2- الفرقة السهلية .
3- الفرقة الهيكلية .

بعد أن كان مكوناً من أربع فرق مع القوات الآلية التي أصبحت خلال الحرب العراقية البريطانية نواة للفرقة الخامسة، ومن الجدير بالذكر أن السفير البريطاني كان يساهم في تجهيز قوائم بأسماء بعض الأشخاص الذين يشكلون خطراً على الحكومة العراقية ويعادون بريطانيا، ويذكر بأنه حضر قائمة تحتوي على خمس وسبعين ضابطاً وسلمها إلى وزير الداخلية وحث على اعتقالهم كما كانت السلطات البريطانية العسكرية تساهم في تجهيز مثل هذه القوائم أيضاً[282] .

---

[281] ن . م، ص 292 .

[282] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 294 .

ثانياً : نتائج بعيدة المدى، إضعاف الجيش العراقي وتهميش دوره السياسي :

أ – إعادة النظر في أوضاع الجيش وذلك بقصد السيطرة عليه عن طريقين :

1- إضعاف الجيش بطريق غير مباشر وذلك بإنقاص وجبات طعامه اليومية .
2- حرمان الجيش من الكساء والعتاد والمعدات .

ب – إيقاف العمل بقانون التجنيد في بعض المناطق وعدم إظهار بداية جديدة في تطبيقه

ج – تقليص قدرات الجيش وتحويل نصف مراتبه إلى متطوعين .

د – تسهيل أعمال البعثة البريطانية وزيادة صلاحياتها .

هـ - وضع قيادة الجيش بيد القيادة البريطانية .

و – إقصاء الموظفين الوطنيين من الخدمة بتهمة النازية .

ز – حل كتائب الشباب[283].

[283]Harry C. Sanderson Pasha , *Ten Thousand and One Nights Memoirs of Iraq's Sherifian Dynasty* , p 271 .

2.6.3. لماذا استعجلت بريطانيا الصراع ؟:

أولاً : أن بريطانيا كانت تتوقع أن يصل الألمان في منتصف الشهر آب 1941م إلى قفقاس، وأن عملهم قد يأخذ شكل هجوم جوي على العراق يمهد بهجوم واسع على المواقع البريطانية في رأس الخليج العربي، لذلك يصبح طبيعياً استمرار أوضاع العراق بالشكل الذي هو عليه في أوائل 1941م إلى شهر آب في نفس العام، يشكل تهديداً خطيراً للمصالح البريطانية، ولقدرة بريطانيا في الدفاع عن مصالحها، لذلك يجب أن لا تسمح بريطانيا بترك المعارضة التي تمثلها قوة الضباط الأربعة، وحلفائهم المدنيين تنمو نموا طبيعياً، لأن هذا النمو إذا توافق مع الهجوم الألماني يكون خطره كبيراً، من هنا تصبح إثارتها المشاكل بسرعة مؤقتة مع استعدادها لمجابهة الهجوم الألماني المتوقع يعبر عن رغبتها في حسم الأوضاع قبل شهر آب، أي تفرض وقت المجابهة لا إن يفرض عليها، فهي بهذا تحقق هدفين في آن واحد تضرب الحركة القومية في العراق وفي وقت يكون الألمان عن المنطقة، وتصبح أي مساعدة ألمانية للعراق غير ذات قيمة وصعبة التكاليف، وفي نفس الوقت تحتاط لمواجهة ألمانيا، وربما تضغط على تركيا لكي لا تدخل الحرب مع ألمانيا[284].

ثانياً : شعور بريطانيا بأن نمو الوضع القائم في العراق يهدد أمنها ويثير لها المشاكل في فلسطين وسوريا والأردن، وربما تكون له نتائج سلبية على الخليج، وعلى موقف تركيا حيث يستحثها على دخول الحرب مع ألمانيا، لذلك قررت أن تجهض هذا الوضع، لأنها تدرك أن الأماكن الأخرى تتوقف على مستقبله[285].

---

[284] رجاء حسين الحسني الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ص 397 .

[285] ن . م، ص 397 .

النـتـائـج :

الحمد لله -سبحانه وتعالى- الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث، ونتمنى من الله -عز وجل- أن يكون قد نال إعجابكم، فنحن قد جمعنا لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار طويل جداً من البحث والاطلاع وأخذ المعلومات من مصادرها القيمة .

قد قدمنا لكم هذه البحث بعد تفكير وتعقل في موضوع الدور السياسي للجيش في العراق 1936م _ 1941م

وقد كان هذا البحث بمثابة الرحلة العلمية الممتعة للارتقاء بموضوعه لذلك بذلنا جهد كبير في إخراجه على المستوى المطلوب، ولكننا لا نستطع أن نقول: إنه بحث شامل ويتصف بالكامل، لأن كل شيء ناقص ويحتاج إلى المزيد والمزيد ليصل إلى مستو مرتفع من العلم والمعرفة.

بعد دراسة الدور السياسي للجيش في العراق ما بين (1936 م_ 1941م) تم التوصل إلى أهم النتائج الآتية :

1–مع نشوب الحرب العالمية الأولى سنة(1914م-1918م)بدأت عملية الاستعمار من جانب الدول العظمى و حظي باهتمام كبير من بريطانيا كدولة عظمى خطا أول خطوته للاستعمار باستعمار العراق عام 1914 م، لكن بريطانيا وجهت في هذه الخطوة بمقاومة شرسة وقوية من جانب مسلحين العشائر ورؤساء القبائل العراقية، مع ذلك فإن دفاع العراقيين لم يكن مانعا أمام احتلال بريطانيا للعراق.

2– بعد الحرب العالمية الأولى بموجب ميثاق التحالف الذي عُرِفَ بميثاق (سان ريمو) عام 1920م قرر بقاء العراق تحت الاحتلال البريطاني، هذا في وقت كان العراقيون يرغبون في الاستقلال، لذا تمديد الاحتلال البريطاني تسبب في نشوء وتنظيم العديد من الجماعات المسلحة ضد الاحتلال البريطاني بقيادة الأشخاص البارزين في المجتمع العراقي، وحدوث مجموعة من الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال في أغلبية مناطق العراق وآخرها كان ثورة 1920(ثورة العشرين) مما أدى إلى إلحاق ضرر كبير بالاحتلال البريطاني من الناحية الروحية والمادية.

3– صد العراقيون للاحتلال البريطاني أجبر بريطانيا للتفكير في تغيير أسلوب الحكم، أي من أسلوب الحكم المباشر إلى الحكم غير المباشر، بمعنى إدارة العراق تحت مراقبة المستشارين مابين أعوام (1917م-1932)م،حيث أدى إلى إنشاء أول حكومة عراقية مؤقتة عام 1920م برئاسة (عبد الرحمن الكيلاني) .

4 – ما بعد قيام الدولة 1921 م والاعتراف بالملك فيصل الأول كملك للعراق عام 1921م، أرادت بريطانيا أن تحافظ على مصالحها في الدولة الجديدة وكثفت من سعيها لتعزيز سياساتها في العراق، والاعتراف بفيصل الأول كملك للعراق كان جزءً من خطته لضمان مصالحه وتسهيل قيام الدولة الإسرائيلية المعهودة في فلسطين.

5 – العراق أصبحت دولة عسكرية، مما جعل كاهل العراقيين أثقل، وأدى إلى حدوث الكثير من الحوادث المأساوية في تاريخ العراق .

6 – القادة العسكريون داخل الجيش العراقي استمروا في سعيهم للحفاظ على مصالحهم الشخصية مما جعل الجيش ينقسم إلى مجموعات وفئات، كل من تلك المجموعات والفئات كانت تنحاز إلى بعض من القادة والشخصيات العسكرية لضمان مصالحهم الشخصية.

7 – الرغبة في تسلم السلطة لدى السياسيين كانت سببا واضحا لاستعمال الجيش واستغلاله لمصالحهم الشخصية، مما جعل جيش الثلاثينات سببا لحدوث ونشوء مجموعة من الأزمات الخطيرة السياسية والاقتصادية و لاجتماعية.

8 – ممارسة هذه السياسة الخاطئة من قبل الساسة العراقيين في تلك الآونة جعل من السياسة أداة لمعاقبة الشعب و ضمان طاعة الشعب وإجبارهم على تقبل أسلوب حكم السياسيين .

9 – الدور السياسي للجيش العراقي أدى إلى حدوث أزمة أخرى وهي انقلاب الجيش العراقي، الذي كانت أول انقلاب عسكري في العراق و الشرق الأوسط بقيادة (بكر صدقي)عام 1936م مما أدى إلى إسقاط هيكل الحكومة آنذاك ونزوح وقتل مجموعة من القادة السياسيين والعسكريين في العراق مما أدى إلى تعميق الأزمات.

10 – هذه السياسة التي كانت تمارس من قبل السياسيين العراقيين جعلت من الجيش أداة للوصول إلى السلطة، فكانت تلك السياسة لها دور فعال في الجيش حيث تم إسقاط ثمانية حكومات على أيد الجيش ما بين أعوام 1936م- 1941 م عن طريق الانقلابات وتدخل الجيش في إعمال الدولة والحكومة .

11 – بقاء بريطانيا في العراق عام 1941م أصبح مشكلة سياسية بين الدولتين، وعدم ممارسة السياسة الصحيحة جعل الجيش ينخرط في لعبة السياسة ، وهي حركة 14 تموز عام 1941 م بقيادة (رشيد عالي الكيلاني) ونتيجته لم تختلف عن التي سبقته من ثورات وانقلابات، حيث كانت سببا لخلق المزيد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها العراقيون لمدة طويلة من الزمن وعاشوا حياة بؤس ومشقة .

المصادر :

- الوثائق العراقية غير المنشورة

وثائق وزارة الدفاع، سجلات مديرية إدارة الضباط، الإضبارة الشخصية للعقيد الركن صلاح الدين الصباغ، رقم الإضبارة 53 .

وثائق المجلس الوطني، قرارات مجلس الوزراء، سجلات ديوان مجلس الوزراء، تسلسل الملف 3/1 لسنة 1921 م.

وثائق المركز الوطني، من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1616 و.ع

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1581 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1582 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1552 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1573 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1546 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1624 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1626 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1603 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1635 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1614 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1615 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1577 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1703 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1625 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1598 و.ع .

من سجلات المركز الوطني لحفظ الوثائق، تسلسل الملف 1559 و.ع .

- الوثائق البريطانية المنشورة

- Reports on the Administration of Iraq , Annual Report by the British Government to the council of the league of Nation during the Mandate .

British Report , October 1920 – march 1922 , (London - 1922)

British Report , 1923 – 1924 , (London - 1925) .

British Report , , 1925 , (London – 1926) .

British Report , 1926 – 1928 , (London – 1928) .

British Special Report on the progress of Iraq , 1920 – 1931 , (London – 1931) .

المصادر والمراجع

أحمد فوزي عبد الجبار، *أشهر الاغتيالات السياسية في العراق في العهد الملكي*، ط1، مطبعة الديواني، بغداد 1987م .

أرنولد ولسن، *الثورة العراقية*، ترجمة جعفر خياط، ط1، دار الكتب، بيروت 1971م.

إلمر هولدين، *ثورة العراق 1920م*، ترجمة فؤاد جميل، ط1، مطبعة الزمان، بغداد 1965 م.

إبراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1969 .

إسماعيل أحمد ياعي، *حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية*، ط1، دار الطليعة، بيروت 1974 م.

برسي كوكس، *تكوين الحكم الوطني في العراق*، ترجمة بشير فرجو، ط1، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل 1951م .

توفيق سلطان اليوزبكي، *دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية*، ط1، مطبعة جامعة الموصل، الموصل 1975 م.

جيف سيمونز،*عراق المستقبل السياسية الأمريكية إعادة تشكيل الشرق الأوسط*، ترجمة سعيد الظيم، ط1، دار الساقي، بيروت 2004 م.

جورج أنطونيوس، *يقظة العرب تاريخ الحركة القومية*، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط1، دار الساقي، بيروت 1969م .

جابر إبراهيم الراوي، *مشكلات الحدود العراقية والإيرانية والنزاع المسلح*، ط1، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد 1989م .

جورج لنشوفسكي، *الشرق الأوسط في شؤون العامة*، ترجمة جعفر خياط، ط1، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت 1956م .

حنا بطاطو، *الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية*، ترجمة عفيف الرزازي، ج1، ط1، مطبعة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1990 م.

حسين لطيف الزبيدي، *موسوعة الأحزاب العراقية*، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت 2007 م.

حميد المطبعي، *موسوعة أعلام وعلماء العراق*، ط1، دار الزمان، بغداد 2011 م.

حازم المفتي، *العراق بين عهدي ياسين الهاشمي وبكر صدقي*، ط1، مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد 1990 م.

رجاء حسين الخطاب، *العراق بين 1921 – 1927 دراسات العلاقات العراقية البريطانية*، ط1، دار الحرية للطباعة النشر، بغداد 1976 .

رجاء حسين الخطاب، *تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921 – 1941*، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد 1979 م.

رياض رشيد ناجي الحيدري، *الأشوريون في العراق 1918 – 1936*، ط1، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1977 م.

سلمان هادي ال طعمة، *كربلاء في ثورة العشرين*، ط1، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000 م.

سليمان فيضي، *في غمرة النضال*، مذكرات، ط2، دار القلم، بيروت، 1974م .

ستورث إرسكين، *فيصل ملك العراق*، ترجمة عمار أبو النصر، ط1، مكتبة الأهلية، بيروت، 1934 م.

سامي عبد الحافظ القيسي، *ياسين الهاشمي وأثره في تاريخ العراق المعاصر 1922 – 1936*، ط1، دار دجلة، بغداد 2013 م.

صلاح الدين الصباغ، *فرسان العروبة في العراق*، ط1، دار الشباب العربي، بيروت 1956 م.

صادق حسن السوداني، *العلاقات العراقية السعودية 1920 – 1932 دراسة العلاقات السياسية*، ط1، دار الجاحظ، بغداد 1976 .

طه الهاشمي، *مذكرات طه الهاشمي بين 1919 – 1943*م، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1976 م.

علي الوردي، *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث*، ط1، دار الوراق للنشر، القاهرة، 1989 م.

علاء جاسم محمد الحربي، *الملك فيصل ودوره السياسي في العراق*، ط1، المكتبة العصرية، بغداد 1990 م.

عامر حسن فياض، *جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق 1921 – 1934*م، ط1، دار ابن رشد، بيروت 1980 م.

عبد الرزاق الهلالي، *تاريخ التعليم في العراق*، ط1، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد 1959 م.

عباس العزاوي، *تاريخ العراق بين احتلالين*، ج8، ط1، دار العربية للموسوعات، بغداد 1956م .

عبد الرحمن البزاز، *العراق من الاحتلال حتى الاستقلال*، ط4، دار البرق، لندن 1997 م.

عبد الرزاق الحسني، *العراق قديماً وحديثاً*، ط1، مطبعة العرفان، صيدا، 1958م .

عبد الرزاق الدراجي، *جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق 1908 – 1945*م، ط2، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980 م.

عبد الهادي الخماسي، *الأمير عبد الإله 1939 – 1958*، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن 2001 م.

فالح عبد الجبار، *في الأحوال والأهوال المنافع الاجتماعية للعنف*، ط1، دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت 2008 م.

فالح عبد الجبار، *معالم العقلانية والخرافية في الفكر السياسي العربي*، ط1، دار الساقي، بيروت، 1993 م.

فيبي مار، *تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي*، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، ط1، المكتبة العصرية، بغداد 2006 م.

فيليب ويلارد أيرلاند، *العراق دراسة في تطوره السياسي*، ترجمة جعفر خياط، ط1، دار الكشاف، بيروت 1949 .

فاضل حسين، *مشكلة الموصل*، ط2، مطبعة أسعد، بغداد 1967م .

فاروق صالح العمر، *المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922 – 1948*، ط1، دار الحرية، بغداد 1977 م.

قيس الغريري، *رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني*، ط1، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 2001م .

كاظم هاشم نعمة، *الملك فيصل الأول والإنجليز والاستقلال*، ط2، دار العربية للموسوعات، بيروت 1988م .

كمال مظهر أحمد، *نوري السعيد*، ط1، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، 1994 م.

ليورا لوكيتز، *العراق والبحث عن الهوية الوطنية*، ط1، دار آراس، أربيل 2004 م.

لوريمر . ج . ج، *دليل الخليج*، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، ط1، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970 م.

محمد حديد، *مذكراتي صراع من أجل الديمقراطية في العراق*، ط1، دار الساقي، بيروت 2006م .

محسن الجابري، *علم الثورة العربية الكبرى*، ط1، المكتبة العصرية، بغداد 1990 م.

محمد صبيح، *بطل لا ننساه (عزيز علي المصري)*، ط1، المكتبة العصرية، بغداد 1988م .

محمد صبيح، *فيصل الأول*، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1945 م.

مس بيل، *فصول من تاريخ العراق القريب*، ترجمة جعفر خياط، ط1، مطبعة وزارة التربية والتعليم، بيروت 1971 .

متي عقراوي، *العراق الحديث*، تعريب مجيد الخدوري، ط1، مطبعة الجامعة، بغداد، بغداد 1936م .

موسى علي طيار، *أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي*، ط1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بغداد 1981م .

محمد مهدي كبة، *مذكراتي في صميم الأحداث 1918 – 1958*، ط1، دار الطليعة، بيروت 1965م .

م حمد حمدي الجعفري، *بريطانيا والعراق حقبة من الصراع*، ط1، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد 2000 م.

مجموعة من الباحثين، *مأزق الدستور نقد وتحليل*، ط1، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2006 م.

وزارة الخارجية العراقية، *مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا*، مطبعة الحكومة، بغداد 1961 م.

ناجي شوكت، *سيرة وذكريات ثمانين عام 1894 – 1974*، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت 1977 م.

ناجي شوكت، *أوراق ناجي شوكت*، تحقيق وتقديم محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، ط1، مطبعة الجامعة بغداد، بغداد 1977 م.

نضر علي أمين الشريف، *محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في التاريخ العراق المعاصر*، ط1، بيت الحكمة للنشر والطباعة، بغداد 2002 م.

نجدة فتحي صفوة، *العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب*، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1969 م.

هنري لونكريك، *أربعة قرون من تاريخ العراق*، ترجمة جعفر خياط، ط1، دار الكشاف للنشر، بيروت 1949 م.

هنري فوستر، *تكوين العراق الحديث*، ترجمة عبد المسيح جويدة، ط1، مطبعة العهد، بغداد 1946م .

وليد الأعظمي، *أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران*، ط1، مكتبة الرقيم، بغداد 2001م .

ونستن تشرشل، *حوادث العراق في سنة 1941 كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته*، تعريب جعفر خياط، ط1، مطبعة دار الكشاف، بيروت 1954م .

- المصادر الإنكليزية

MajidKhadduri , Independent Iraq 1932 – 1958 , first edition , Oxford University press , London 1962 .

MajidKhadduri , The Gulf war , first edition , Oxford University press , New York 1988 .

Mohammed Tarbush , The Role of the Military in Politics Cas study of Iraq to 1941 , first edition , Kegan Paul press , London 1982 .

Edith Tilaton and E. F. Penrose , Iraq International Relations and National Development , first edition , Westview press , London 1978 .

Maurice Peterson , Both sides of the curtain : An auto Biography , first edition , Westview press , London 1950 .

Harry C. Sinderson Pasha , The Thousand and one nights memoirs of Iraq's sherifianDyanasty , first edition , Hereafter press , London 1978 .

Fritz Grobba , Manner und machteim orient , first edition , Berlin 1967 .

ElieKedourie , Arabic Political memoirs and other studies , first edition , Frank cass press , London 1974 .

- رسالة ماجستير غير منشورة

صفاء عبد الوهاب المبارك، *انقلاب سنة 1936 في العراق*، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد 1973م .

جاسم محمد حسن، *العراق في العهد الحميدي 1876 – 1909*م، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد 1975 م.

- المجلات والجريدة
- مجلة

حسين جميل، *بداية فكرة الجمهورية في العراق*، مجلة الهلال، عدد 6، بغداد 1965 .

صادق البلادي، *التطور التاريخي وتأسيس الجمهورية العراقية*، مجلة الثقافة الجديدة، عدد 325، بغداد 2008 م.

- جريدة

نجدة فتحي صفوة، *لمحات من سيرة جعفر العسكري*، جريدة المدى، عدد 1107، بغداد 2007 م.

الملخص :

الأحداث التي وقعت على أيدي الحكومة والساسة العراقيين لمصلحتهم الشخصية والطائفية بمساعدة واستغلال الجيش في الثلاثينيات من القرن الماضي كانت له أضرار كبيرة للمجتمع العراقي وكانت سببا لتوليد كثير من الأزمات والمخاطر، حيث كانت له تأثيرات سلبية مباشرة على الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، في نفس الوقت بسبب هذه الأحداث أصبحت العراق في غير مستقر وغير آمن، حيث لم يكن العراقيين يحسون بالأمان والحماية والاستقرار.

هذه الدولة التي كانت من بداياتها تحت الاحتلال البريطاني، و بعدها أتى الساسة العراقيون وأثقلوا كاهل المواطن العراقي أكثر مما زاد من معانات المواطنين، وجعلوا المواطن من جديد يفكر بالهوية والطائفية، والعادات والتقاليد، والمصالح السياسية المصطنعة، وفي بعض الأحيان كان الشعب يجبر على الانسجام مع خدمة الدولة و السلطة، وأحيان أخرى كان الشعب يقمع ويؤخذ منه حق التعبير لذلك أصبحت تاريخ العراق تاريخا استراتيجيا من حيث الإعاقات والتخريب والمقاومة التي كانت غالبية العراقيين يطبقونها للتفاهم والاتفاق مع القوى التي تمثل الدولة.

هذه المرحلة من تاريخ العراق عرفت بالشدة حيث أصبحت السياسة حلا لمعاقبة الشعب وتضمين تسليم المواطن لوجهة نظر وقناعة أصحاب السلطة، وأيضا كانت المعارضة تطبق سياسة التسلط والقمع، بالرغم من أنهم كانوا يحاولون ردع وإزالة هذه التصرفات، على مبدأ السياسية المدنية والدعوة إلى تطبيق القانون، والدعوة إلى توفير الفرص للمشاركة في النشاطات السياسية، لكن هذه كانت توقعات ورأي الأقلية في تاريخ العراق، رأي الأغلبية كانت بخلاف ذلك، بل كانت ترى بأن المجتمع لن يتكون من هؤلاء بل تتكون من أولاد وأحفاد الانقلابيين الذين شاركوا في الانقلاب وأسسوا دولة ضامنة لمصالحهم الشخصية.

تطبيق هذه السياسة السيئة من قبل ساسة العراق وحكومته في ذلك الوقت ليست فحسب أحداث تاريخية تمر علينا مرور الكرام، و إنما لها تبعات وسلبيات بعيدة المدى، التي أدت إلى أحداث وأزمات متنوعة في المجتمع العراقي التي أثرت بشكل كامل على شخصية الفرد العراقي، استعمال وتطبيق نفس السياسة مرة أخرى قد تؤدي إلى مخاطر كبيرة في حياة المواطنين في المنطقة والمناطق المجاورة لها.

أحداث العراق في ثلاثينات القرن الماضي بالأخص الفترة الزمنية ما بين عام 1936م إلى 1941 م، كانت مدة قصيرة حافلة بالأحداث العظيمة والتاريخية في التاريخ العراقي، في هذه المدة التي كانت ست سنوات، حدثت عدة ثورات وانقلابات، التي تسببت في الأزمات المستمرة وأتعبت العراقيين وآيستهم، وفي هذه الفترة القصيرة بسبب السياسة السيئة التي كانت تمارس من قبل الساسة العراقيين، تدخل الجيش في الأحداث و كانت المشاكل تحل عن طريق الجيش، مما جعل الجيش كأداة للثأر و الانتقام، ومن سنة 1936م إلى 1941م، كانت للجيش دور مهم وفعال في إلغاء وتصفية ثمانية حكومات من الحكومة العراق، مما أدى إلى قتل الكثير من القادة السياسيين والعسكريين وبعض منهم أجبر على ترك العراق، فوق ذلك كان الجيش العراقي يقمع و يظلم القوميات المختلفة و كانت سببا أساسيا في جميع الأزمات العراقية وعدم الاستقرار التي ألمت بالعراق .

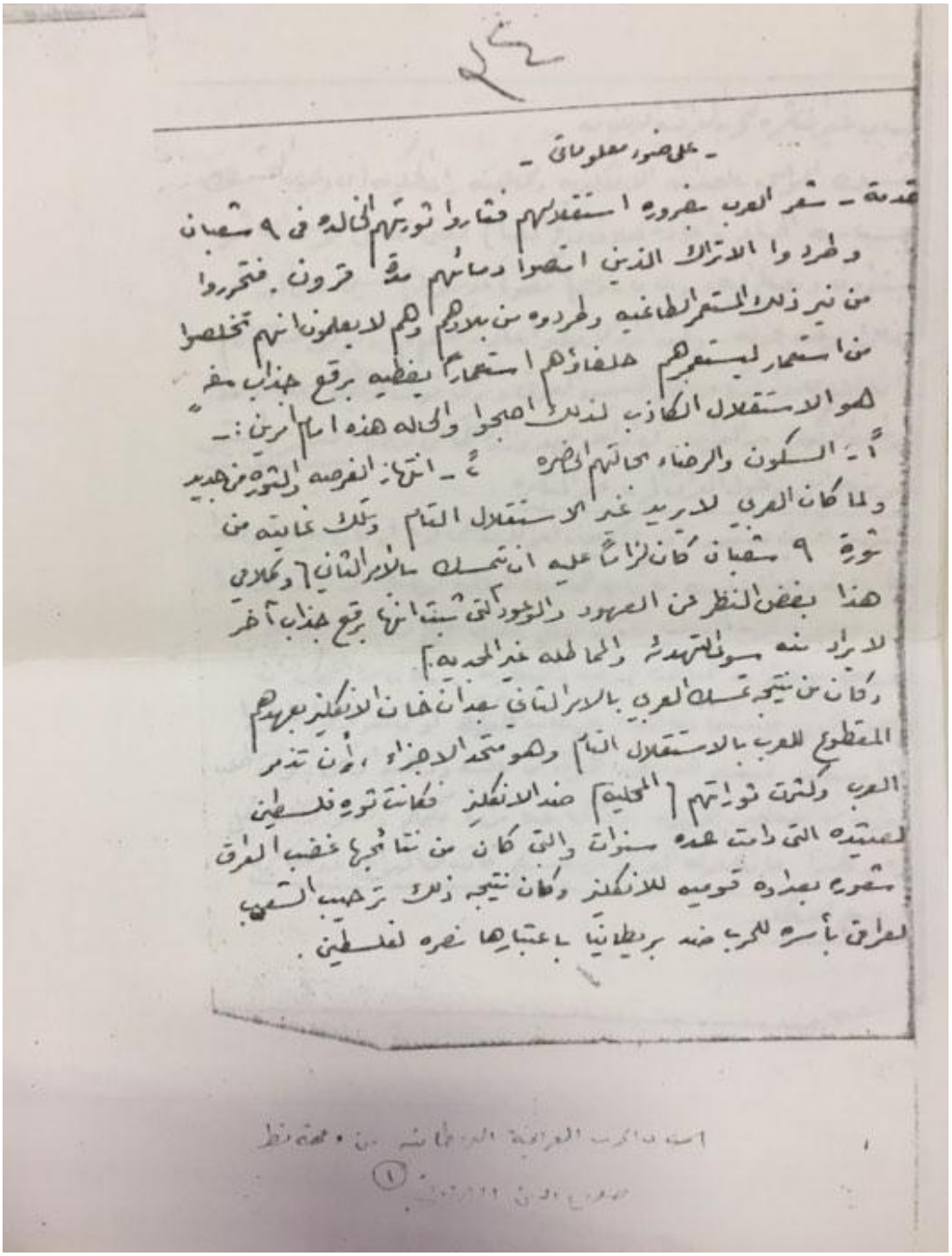

- على ضوء معلومات -

مقدمة - شعر العرب بقوة استقلالهم فثاروا ثورتهم الخالدة في ٩ شعبان وطردوا الاتراك الذين انتصروا وساستهم مدة قرون. فتحرروا من نير ذلك الاستعمار الطاغية وطردوه من بلادهم ولم لا يعلمون انهم تخلصوا من استعمار ليستعمرهم خلفاؤهم استعمارا يفضيه برقع جذاب مغر هو الاستقلال الكاذب لذلك اصبحوا وحالهم هذه امام امرين :-

أ - السكون والرضاء بحالتهم الحاضرة ب - اتخاذ الفرصة والثورة من جديد

ولما كان العرب لا يريد غير الاستقلال التام وتلك غايته من ثورة ٩ شعبان كان لزاما عليه ان يعمل على الامر الثاني [وعملا على هذا بغض النظر عن العهود والوعود التي ثبت انها برقع جذاب آخر لا يراد منه سوى التهدئة والمماطلة غير الجدية].

وكان من نتيجة عمل العرب بالامر الثاني بعد ان خان الانكليز بعهدهم المقطوع للعرب بالاستقلال التام وهو متحد الاجزاء ، أن تذمر العرب وثارت ثوراتهم [المحلية] ضد الانكليز فكانت ثورة فلسطين العنيفة التي دامت عدة سنوات والتي كان من نتائجها غضب العراق بقوة بعد قومية للانكليز وكان نتيجة ذلك ترحيب العراق بأسره للحرب ضد بريطانيا باعتبارها ثورة لفلسطين .

① [illegible]

لقد اراد الكيلاني اعادة العلاقات مع المانيا التي اخبرته انها هي وايطاليا واليابان على استعداد تام لتقديم كافة الاسلحة التي يطلبها العراق وذلك بواسطة مبدأ المقايضة ومبادلة الحبوب والقطن والتمور بالاسلحة . لكن الوصي ونوري السعيد كانا في تلك الاثناء يضايقان رشيد عالي الكيلاني بوجوب قطع العلاقات مع ايطاليا !! وقد قال رشيد عالي الكيلاني انه لن يقطع علاقاته مع ايطاليا بل يود ان يعيد علاقته مع المانيا بصفته دولة غير محاربة ومحايدة [وهذا لا يعني انه معاد للجانب البريطاني] وانه يود ان يصبح مثل تركيه يتسلم الاسلحة من الطرفين وتتقوى على حسابهما ، وخصوصاً فان تقرب تركيه خطر عظيم على العراق واطماع تركيه في العراق والبلاد العربية لا يمكن التغاضي عنها . وهنا المسألة البريطانية تذهب الى تركيه من طريق تل كوجك محاناً فلما نطالب من بريطانيا ان تجهزنا باسلحة بدلها ترفض قائله انا سلحتكم لاستعمالها ضد تركيا .. فكانت تلك الاسباب هي التي ادت برشيد عالي الى استقاله من وزارته الاولى .. تلك الاستقاله التي لاقت الكثير برشيد عالي لقة الشعب العربي باجمعه حيث يقول فيها ان ايادي اجنبيه تعبث في القضاء ويقصد بها قضية طلب الانكليز في عمل الجيش العراقي .. والسبب الاخر تركه الكيلاني قضيه سوريه فلقد اتفق العراق مع حكومه ثيشيال تقدم سوريه اليه وان تنسحب جميع الجيوش الاجنبيه منها

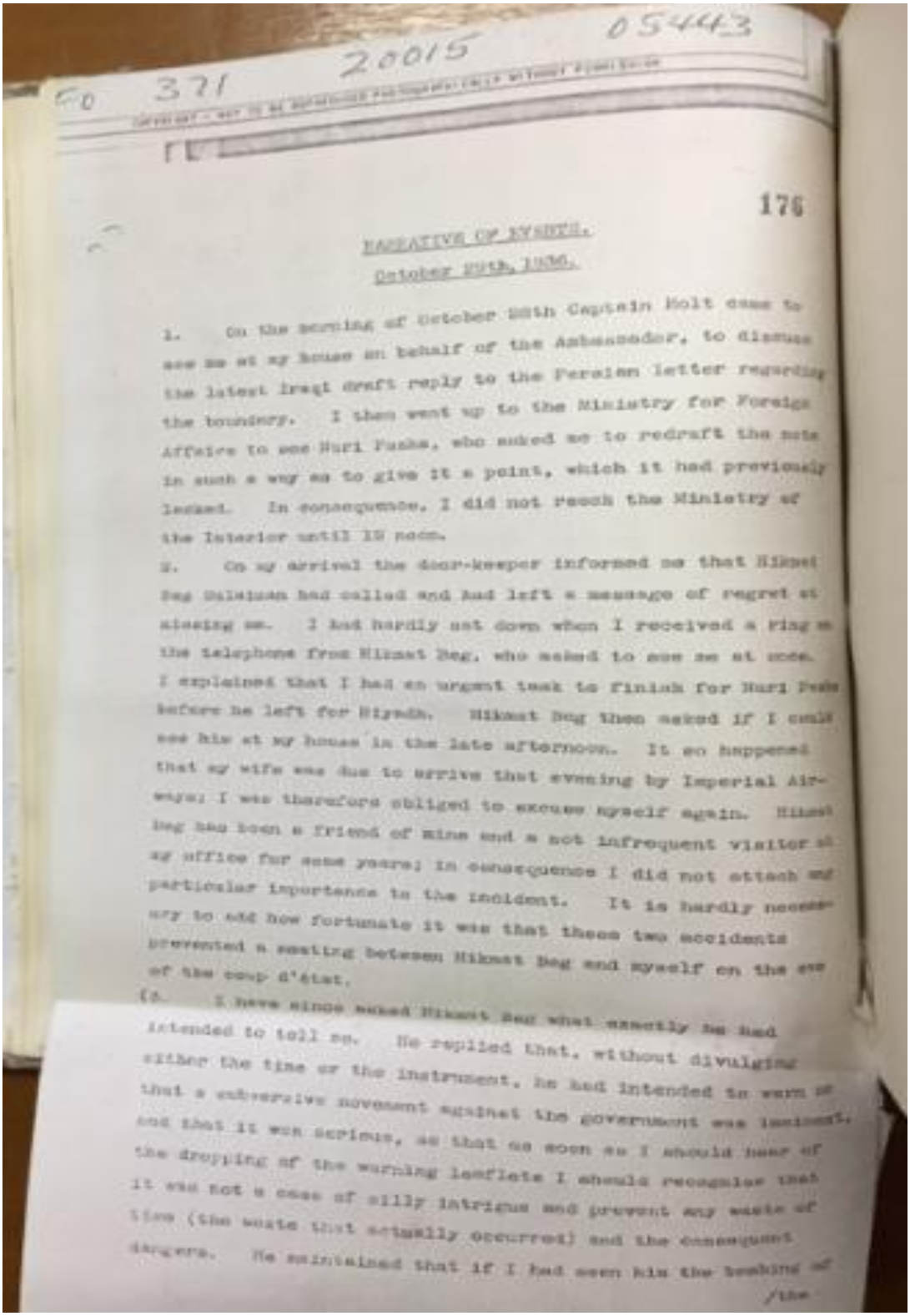

FO 371 20015 05443

176

NARRATIVE OF EVENTS.

October 29th, 1936.

1. On the morning of October 28th Captain Holt came to see me at my house on behalf of the Ambassador, to discuss the latest Iraqi draft reply to the Persian letter regarding the boundary. I then went up to the Ministry for Foreign Affairs to see Nuri Pasha, who asked me to redraft the note in such a way as to give it a point, which it had previously lacked. In consequence, I did not reach the Ministry of the Interior until 10 noon.

2. On my arrival the door-keeper informed me that Hikmet Beg Suleiman had called and had left a message of regret at missing me. I had hardly sat down when I received a ring on the telephone from Hikmet Beg, who asked to see me at once. I explained that I had an urgent task to finish for Nuri Pasha before he left for Hiradh. Hikmet Beg then asked if I could see him at my house in the late afternoon. It so happened that my wife was due to arrive that evening by Imperial Airways; I was therefore obliged to excuse myself again. Hikmet Beg has been a friend of mine and a not infrequent visitor at my office for some years; in consequence I did not attach any particular importance to the incident. It is hardly necessary to add how fortunate it was that these two accidents prevented a meeting between Hikmet Beg and myself on the eve of the coup d'état.

3. I have since asked Hikmet Beg what exactly he had intended to tell me. He replied that, without divulging either the time or the instrument, he had intended to warn me that a subversive movement against the government was imminent, and that it was serious, so that as soon as I should hear of the dropping of the warning leaflets I should recognise that it was not a case of silly intrigue and prevent any waste of time (the waste that actually occurred) and the consequent dangers. He maintained that if I had seen him the beginning of

/the

الوثائق (تقارير) البريطانية

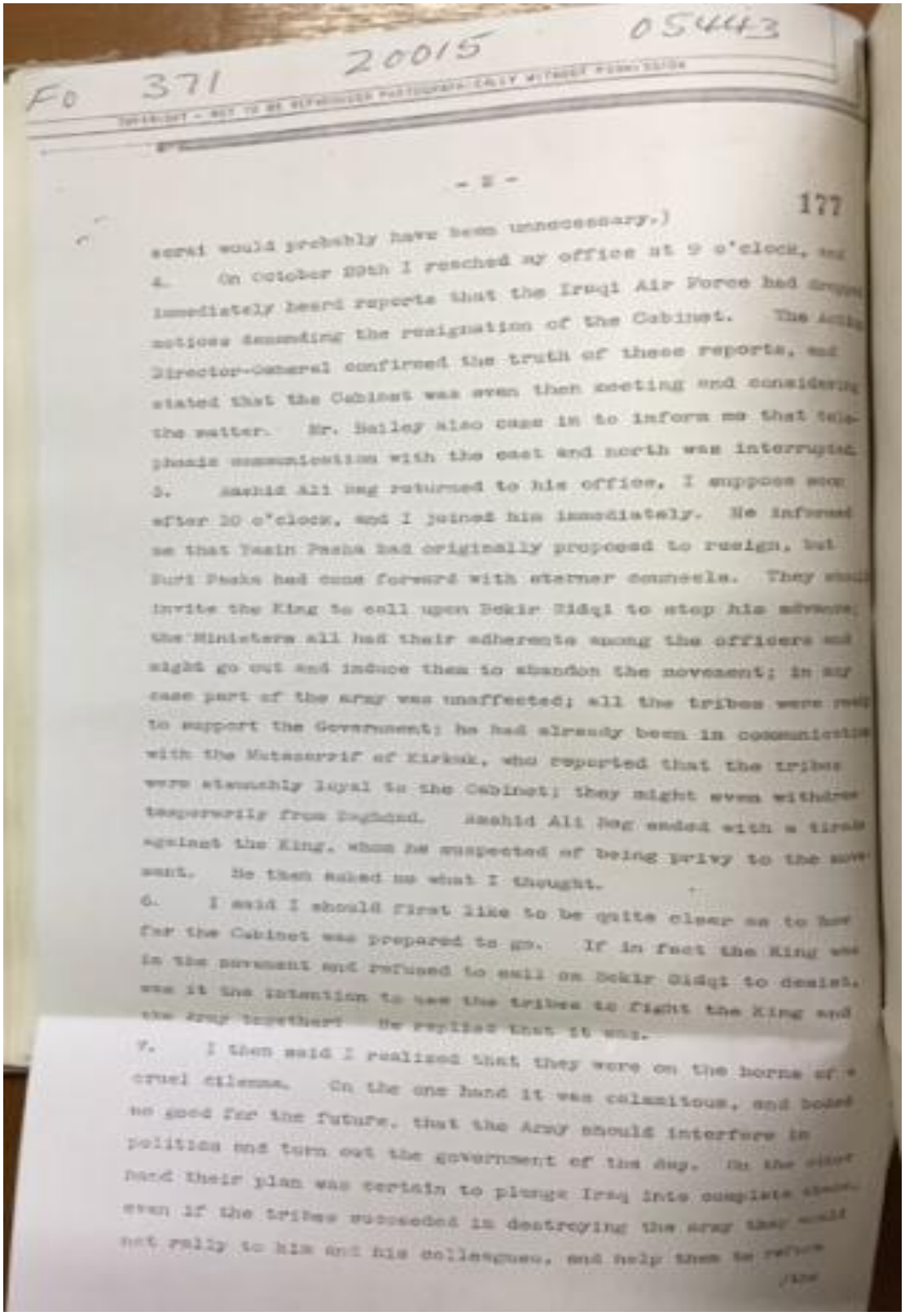

FO 371 20015 054443

- 2 -

177

serai would probably have been unnecessary.)

4. On October 29th I reached my office at 9 o'clock, and immediately heard reports that the Iraqi Air Force had dropped notices demanding the resignation of the Cabinet. The Acting Director-General confirmed the truth of these reports, and stated that the Cabinet was even then meeting and considering the matter. Mr. Bailey also came in to inform me that telephonic communication with the east and north was interrupted.

5. Rashid Ali Beg returned to his office, I suppose soon after 10 o'clock, and I joined him immediately. He informed me that Yasin Pasha had originally proposed to resign, but Nuri Pasha had come forward with stormer counsels. They should invite the King to call upon Bekir Sidqi to stop his advance; the Ministers all had their adherents among the officers and might go out and induce them to abandon the movement; in any case part of the army was unaffected; all the tribes were ready to support the Government; he had already been in communication with the Mutasarrif of Kirkuk, who reported that the tribes were staunchly loyal to the Cabinet; they might even withdraw temporarily from Baghdad. Rashid Ali Beg ended with a tirade against the King, whom he suspected of being privy to the movement. He then asked me what I thought.

6. I said I should first like to be quite clear as to how far the Cabinet was prepared to go. If in fact the King was in the movement and refused to call on Bekir Sidqi to desist, was it the intention to use the tribes to fight the King and the Army together? He replied that it was.

7. I then said I realized that they were on the horns of a cruel dilemma. On the one hand it was calamitous, and boded no good for the future, that the Army should interfere in politics and turn out the government of the day. On the other hand their plan was certain to plunge Iraq into complete chaos, even if the tribes succeeded in destroying the army they would not rally to him and his colleagues, and help them to reform

/the

الوثائق (تقارير) البريطانية

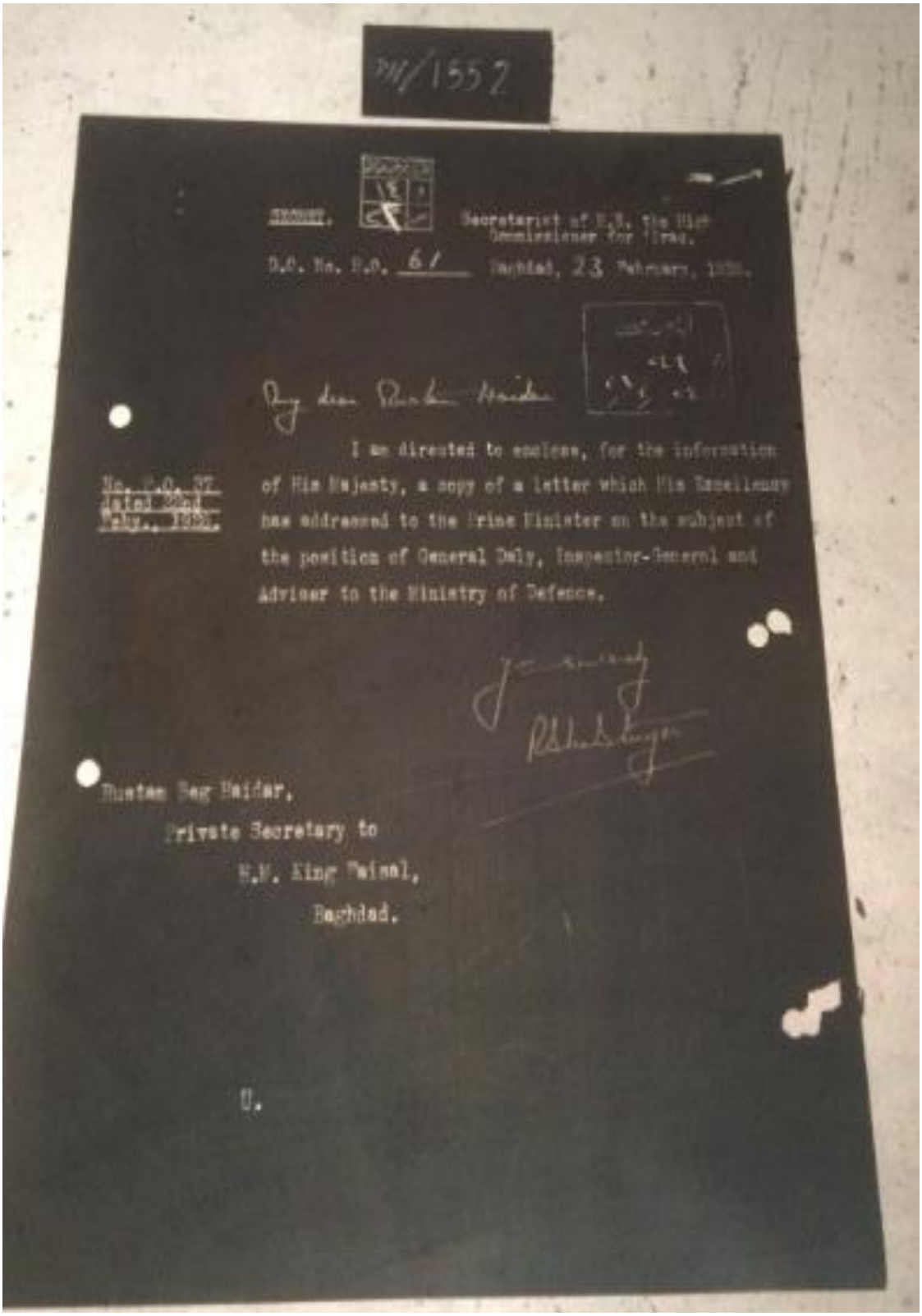

PM/1552

SECRET. Secretariat of H.B. the High Commissioner for Iraq.

D.O. No. P.S. 61 Baghdad, 23 February, 1950.

My dear Rustam Haidar

I am directed to enclose, for the information of His Majesty, a copy of a letter which His Excellency has addressed to the Prime Minister on the subject of the position of General Daly, Inspector-General and Adviser to the Ministry of Defence.

No. C.O. 37
Dated 22nd May, 1950.

Rustam Beg Haidar,
Private Secretary to
H.M. King Faisal,
Baghdad.

Q.

الوثائق (تقارير) البريطانية

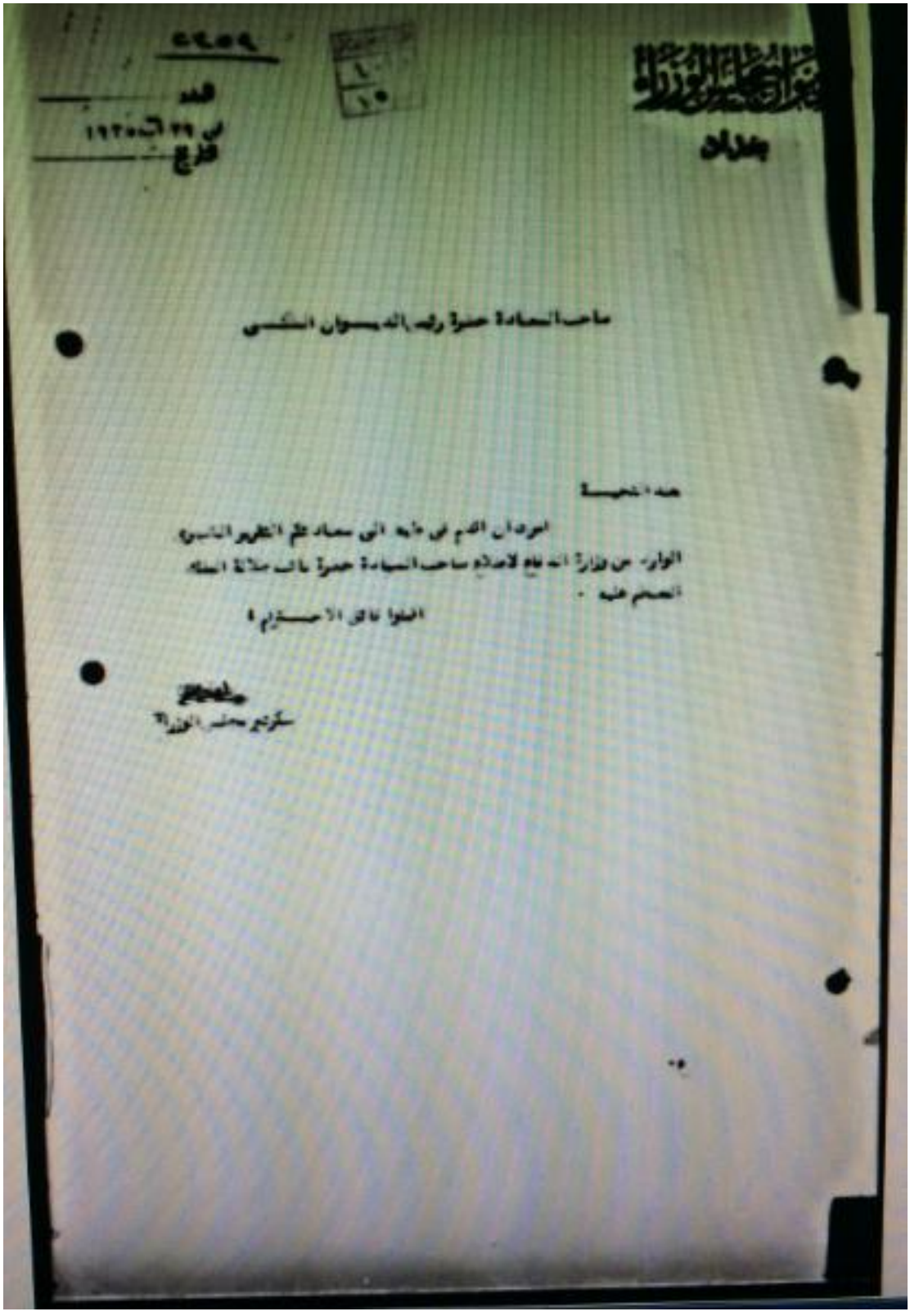

الوثائق العراقية

الملك فيصل الأول مع نمره في بغدادسنة 1920(أول ملك في العراق)

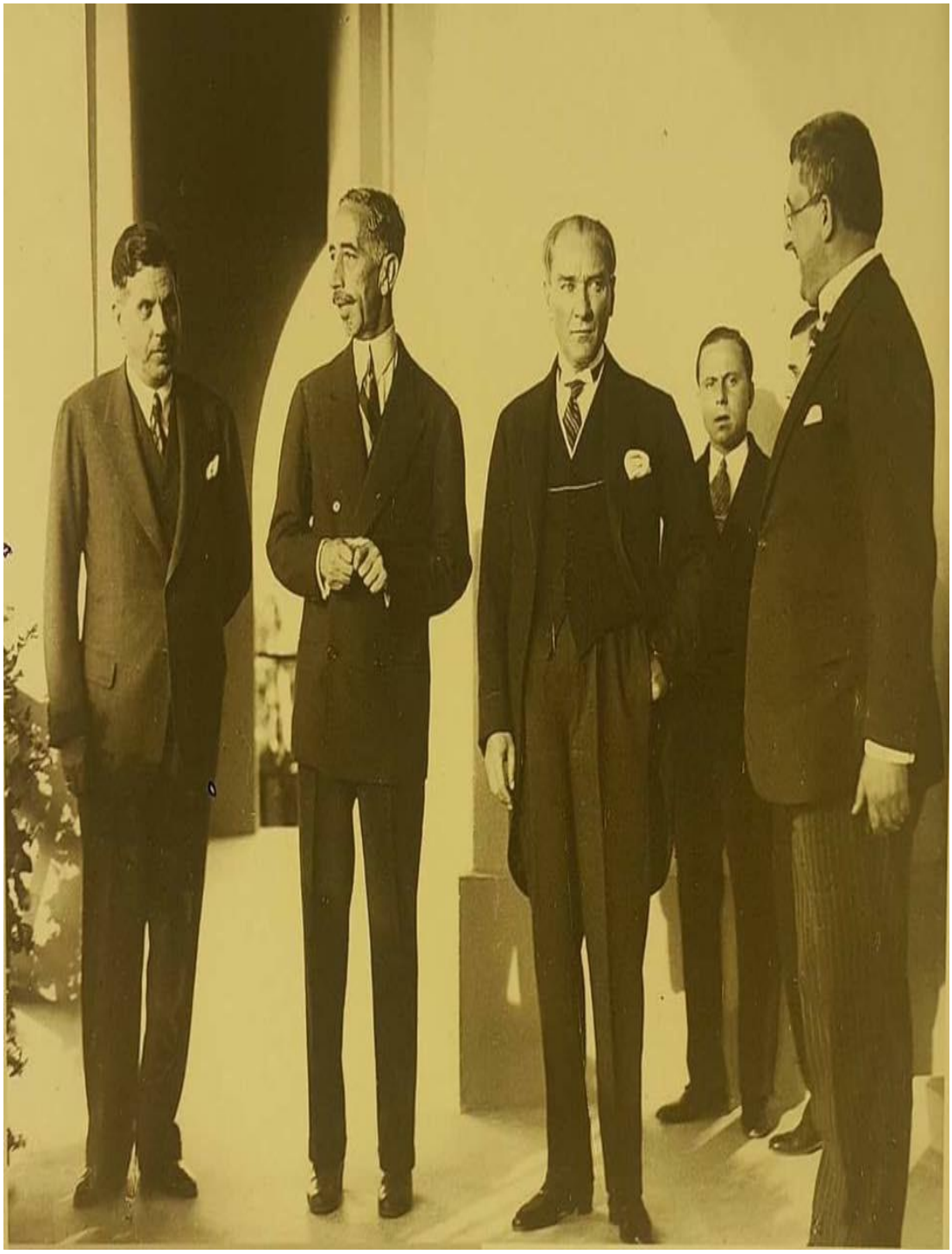

الملك فيصل الأول مع مصطفى كمال اتاترك

بكر صدقي صاحب أول انقلاب في العراق والشرق الأوسط في سنة 1936

رشيد عالى الكيلاني صاحب حركة 14 مايس 1941 في العراق

عبدالرحمن نقيب الكيلاني (أول رئيس وزراء في حكومة العراقية المؤقت سنة 1920)

السيرة الذاتية

ولدت في سنة 1989 في مدينة اربيل. درست الابتدائية في المدرسة (كلك كوران) الثانوية في المدرسة (كلك) والاعدادية في المدرسة (كوراس كوران) في سنة 2010 بدأت الدراستي في كلية الادب بجامعة صلاح الدين في اربيل، في قسم التاريخ واتممت في سنة 2014. في عام 2015 بدأت دراسة برنامج الماجستير بجامعة وان يوزنجو يل في كلية الاداب في قسم التاريخ.

- 1995 _ 2002 مدرسة الابتدائية (كلك كوران)
- 2002 _ 2007 مدرسة الثانوية (كلك)
- 2007 _ 2010 مدرسة اعدادية (كوراس كوران)
- 2010 _ 2014 جامعة صلاح الدين كلية الاداب قسم التاريخ (البكالوريوس)
- 2015 _ 2018 جامعة وان يوزنجو يل كلية الاداب قسم التاريخ (ماجستير).

T.C

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TARİH ANABİLİM DALI

YAKINÇAĞ TARİHİ BİLİM DALI

1936 – 1941 YILLARI ARASI ORDUNUN IRAK'TAKİ SİYASÎ ROLÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

Mohammed Khaleel IBRAHIM

VAN – 2018

T.C
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TARİH ANABİLİM DALI
YAKINÇAĞ TARİHİ BİLİM DALI

1936 – 1941 YILLARI ARASI ORDUNUN IRAK'TAKİ SİYASÎ ROLÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

Mohammed Khaleel IBRAHIM

Danışman

Yrd.Doç.Dr.Rahmi TEKİN

VAN – 2018

İÇİNDEKİLER

İÇİNDEKİLER I

ÖNSÖZ IV

KISALATMALAR VIII

GİRİŞ 1

BİRİNCİ BÖLÜM

1.Irak Ordusunun Kuruluşu ve İngilizlerle Olan mücadelesi.....12

1.1.Genel Bir Bakış.....12

1.2.Irak Devletinin Kuruluşunda İngiliz Güçlerinin Çekilmesi 15

1.3.Irak Ordusunun Kuruluşu ve İngilizlerle Yeni İlişkilerin Başlaması.....19

1.4.Irak Ordusunun Gelişmesi ve Yayılmacı İsteklerinden Dolayı İngilizlerle Olan Mücadele s.....23

1.5. Irak Askeri Akademisi 33

1.6. Irak Hava Kuvvetleri 35

1.7. Irak – İngiliz Antlaşması – 1930 38

İKİNCİ BÖLÜM

2.Irak'ta 1936 Yılında Gerçekleştirilen İlk Darbe, Bekir Sıdkı Darbesi. 42

2.1.Irak Ordusu ve İngiliz Yetkililer Arasındaki Mücadeleler 42

2.2. Irak Ordusu İçinden Çıkan Siyasi Oluşumlar 46

2.2.1. Ulusalcı Subaylar 48

2.2.2.Tevfik HüseyinTarftarları.....50

2.2.3.Bekir Sıdkı Taraftarları.....51

2.3.Ordunun İç Siyasette Rolünün Artması.....53

2.4. Bekir Sıdkı Darbesi- 1936 56

2.4.1. Darbenin Yapılma Sebepleri 58

2.5. Irak Ordusunun Darbeye Yaklaşımı 65

2.6. Bekir Sıdkı Suikastı 68

ÜÇÜNCÜ BÖLÜM

3. Darbeden Devrime Kadar Geçen Sürede Siyasetin Ordu Üzerindeki Etkisi.....73

3.1.Ordunun Cemil Medfei Hükümetinin Yıkılmasındaki Etkisi ve Nedenleri.....73

3.1.1. Siyasetin Ordudaki Etkinliği ve İngilizlerin Tutumu 77

3.2. Irak Ordusundaki Siyasî Karışıklıklar 79

3.2.1. Melik Gazi'nin Öldürülmesi 81

3.3. Uluslararası Durumun Iraka Yansımaları ve Ordunun Etkinliği....83

3.4. İngilizlerin Irak'taki Varlığı ve Ordu İçindeki Çekişmeler 86

3.5.14 Mayıs 1941 Harekatı ve Ordunun Siyasetteki Etkinliğinin Sonu..89

3.5.1. Harekatının Amacı.....89

3.5.2. Ordunun Destekçileri 90

3.5.3. Harekat Gelişmesi 98

3.6. Devrim Harekatının Yıkılması 102

3.6.1 Sonuçları 104

3.6.2.İngilizlerin Tutumu 107

Sonuç 108

Kaynakça 111

Özet 119

Ekler 121

ÖZET

XX.yüzyılın ilk yarısında, Irak'ta yaşanan olaylar ve askeri darbeler o dönemdeki Irak hükümeti ve siyasetçileri tarafından bizzat organize edilmiştir. Yapılan müdahaleler şahsi ve aşiret çıkarları ekseninde yapılmıştır. Yaşanan bu olaylar sonucunda Irak'ta ciddi bir kaos süreci başlamış ve Irak halkı büyük sorunlarla yüzyüze bırakılmıştır. Siyasî, toplumsal ve iktisadî olarak ülke genelinde istikrarsızlık ve kaosun oluşmasına sebep olmuştur.

Irak Devleti başlangıçta İngilizlerin hakimiyeti altında varlığını sürdürmeyi denemiştir. Ancak daha sonra Irak siyasetçileri ingilizleri dışarda bırakarak kendi yönetimlerini kurmaya çalışmışlardır. Toplumun kabul göstermediği siyasetçilerin tutumu hoşnutsuzluğa yol açmıştır.

Bu dönem Irak tarihininde radikal çıkışlar dönemi olarak bilinmektedir. İktidarda bulunanlara karşı siyasî mücadele yasaklandı. Varolan siyasî sistemin dışında farklı bir söylem geliştirmek kabul edilemezdi. Aynı zamanda farklı siyaset yapanlarda siyaset medeniyettir anlayışıyla her şeyin yasalar çerçevesinde uygulamasını istiyorlardı. Bunu isteyenler ve bu düşünceyi savunan azınlıktaydı. Irak'ta bu tür düşünceler toplum tarafından kabul görmedi. Darbeciler ve destekçileri özellikle aşiretler kendi çıkarlarının garantisini kurulan yeni sistemde görüyorlardı. Bundan dolayı kendi çıkar ve menfaatlerine karşı bir siyasî görüşü kabullenmiyorlardı.

Irak hükümeti ve siyasetçileri tarafından topluma zorla benimsetmeye çalıştıkları siyasî entegrasyon sorunu sadece bir kaç tarihi olayla sınırlı değildir. Bu durum toplumda farklı krizlerin ortaya çıkmasına neden olmuş ve Irak toplumu üzerinde olumsuz etki bırakmıştır, Yeni toplumsal ve siyasal krizlerin oluşmasına neden olmuştur.

XX. yüzyılın ortalarında Irak'ta yaşanan olaylar, özellikle 1936 - 1941 yılları arasında yapılan darbeler. Irak'ın genel siyasal tarihinde yerini almıştır. Altı yıllık kısa zaman diliminde toplum bir çok baskı ve şiddete maruz kalmıştır , Kendi iktidar ve sağlıksız siyasi anlayışlarını topluma baskı ve şiddet yoluyla kabul ettirmeye çalışan hükümet ve siyasetçileri , halkı sindirme ve boyun eğdirme amacıyla şiddete başvurmuştur. Orduyu halka ve muhaliflere karşı intikam alma aracı olarak kullanmıştır. Irak'ta 1936 -1941 yılları arasında sekiz kabinenin yıkılmasında ordunun rolü büyüktür. Yapılan bu askeri darbeler sonucunda birçok siyasî lider , yönetici ve asker katledilmiş ve bir çok kişiyide ülkeyi terk etmeye mecbur bırakılmıştır.

ÖZGEÇMİŞ

1989 yılında Irak'ın Erbil'in Kelek ilçesinde doğdum. Eğitim hayatımı burada tamamladım (ilkokul , ortaokul , lise). 2010 yılında Selahattin Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Bölümü'nde okumaya başladım ve 2014 yılında mezun oldum. 2015 yılında da Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Edebiyat fakültesi Tarih Bölümü'nde master programına başladım.

EĞİTİM

- 1995 – 2002 (Kelek koran) İlk öğretim Okulu.
- 2002 – 2007 (Kelel) Ortaokul.
- 2007 – 2010 (Koras koran) lisesi.
- 2010 – 2014 Selahattin Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Bölümü (lisans).
- 2015 – 2018 Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Edebiyat fakültesi Tarih Bölümü. (Yüksek Lisans).